الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة د. الطـــاهر مولاي – سعيدة –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

التخصص : لسانيات عامّة (ل.م.د)

حركة الزمن النحوي في القرآن الكريم
سورة يوسف _ أنمـــوذجاً

مذكرة لنيل شهادة مـــاستر (ل.م.د)

إعداد الـــطالبة:
✍ قـــايد شيماء

إشراف الدكتورة:
✍ د. بن ضياف كريمة زهرة

أعضاء اللجنة المنـــاقشة :

الدكتور : ...بن سعيد كريـم.....جـــامعة سعيدة.....رئيســـــاً
الدكتور(ة):بن ضيـاف كريمة زهرة...جـــامعة سعيدة.....مشـرفةً ومقـررة
الدكتور : ..تـــامي مجـاهد.....جـــامعة سعيدة.....مُنـــاقشاً

السنة الجامعية : 2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لاتسعفني الكلمات والعبارات كي أرتبها شكرا وعرفانا لك؛

أنت المنارة التي تضيء عتمة العقول والزهرة التي تنبث في القلب وترويها بعلمك ومعرفتك وثقافتك؛

فلولاك لما اِستطعت أن أكتب حرفا واحدا، ولولاك لما كان للمعرفة وجود في عقلي؛

فاسمح لي بأن أقدم لك رسالتي بحروفها الخجولة، وكلماتها المتعلثمة ،فمهما تكلمت عنك لن يجف قلمي فطوبى لك ،فبأمثالك ترتقي الأمم ،وبك تعلو المراتب ،وبك أيضا يصبح الحلم حقيقة فكم من طالب أصبح مجتهدا بفضلك ،وأمسى بوظيفة داعبت خياله ووصل إليها بفضلك؛

فأنت يا أستاذتي قاهرة الجهل،أثلجت صدري بكلماتك اللبقة المتسلسلة كعقدٍ.....بتلك الكلمات أكتفي وأعترف بأني لم أحمل الشهادات العالية لكني أحب المطالعة والكتابة والإبداع وبعد لقائي بك أستاذة جعلت من حروفي عقودا لاتداس على الأرض شكرا لك يامنارة العقول ،والعقول تكبر بالإقتراب منك ،فمرحى لك وكم تبدو كلمة"شكرا"صغيرة وسطحية وبلا معنى أمام حضرة الأستاذة الدكتورة :" بن ضياف كريمة زهرة " ورغم هذا اِسمحي لي أن أقول لك شكرا بحجم عطائك الذي ليس له حدود وشكرا بحجم الكون إلى أستاذتي أكتب

قايد شيماء

إهـــــداء

إلى والدي أطال الله في عمره؛"امحمد"

إلى والدتي أطال الله في عمرها؛"خيرة"

إلى أخواتي وكل العائلة؛"قايد"

إلى من وجهني وأرشدني في انجاز هذا البحث الدكتورة:

د. بن ضياف كريمة زهـــــــرة

قايد شيماء

قائمة المختصرات

باللغة العـــــربية :

- ص: صفحة.
- ص ص: صفحة متتالية
- د.ص : دون صفحة.
- ط : طبعة.
- د.ط : دون طبعة.
- س/ ت : سنة / تاريخ.
- د.س : دون سنة.
- م : ميلادي.
- هـ : هجري.
- مج: مجلد.
- تح: تحقيق.
- مرا : مراجعة.
- تق : تقديم.
- تر: ترجمة.
- درا : دراسة.
- تع : تعليق أو تعليم.
- ع: عدد.
- ج : جزء.

مُقدمة

مقدمة:

الحمد لله على ما أولى من النعم والصلاة والسلام على سيّد العرب والعجم، المبعوث إلى جميع الأمم محمّد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد؛

تعدّ اللغة العربية واحدة من أهم اللغات وأكثرها تميزاً؛ فهي لغة القرآن الكريم، وخير دليل على تميّزها قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾،كما أنّها من أغنى اللغات وأثراها ألفاظاً.

وقد كانت اللّغة العربية منذ الأزل لغة فصحاء والبلغاء والخطباء، يتباهون فيها في شتّى مناسباتهم،خصوصاً عند اعتلاء المنابر، وقد درسها العلماء والباحثون من مختلف جوانبها من أجل حفظ القرآن من اللحن والتحريف، ومن هذا ظهرت علوم عديدة من بينها علم النحو.

إذ يعدّ النحو من أجمل العلوم القديمة عند العرب؛ فقد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم وتفسيره والكشف عن أسراره المتمثلة في الفقه والتفسير، وهو علم نشأ في أحضان اللغة، ومن بين قضاياه المهمةّ قضية الزمن في القرآن الكريم واللغة.

إنّ إرتباط الزمن باللّغة من أكثر القضايا اللغوية تشعّباً وهو ملتحم بها وجزء لا يتجزأّ من مكوّناتها، ولا توجد لغة نطق بها الإنسان لا تحمل سمات زمنية تؤثر في المعنى،كما أنّه جزء أصيل منها لا ينفصل عنها.

قضية الزمن من الموضوعات المهمة وقد شغلت اهتمام الكثير من الباحثين وعلماء اللغة،كما نجد أنّ النحويين قسّموا الفعل في العربية إلى أقسام :ماضي؛ مضارع؛ أمر؛ دون أن يفصلوا في علاقة الفعل بهذا التقسيم، إلاّ أنّ القدامى عالجوه في مواطن متفرّقة من مؤلفاتهم ولم يجعلوا له أبواباً خاصّة.

والزمن النحوي هو الذي يكسبه الفعل داخل الجملة، إلاّ أنّ التعبير عنه في اللغة العربية ليس بالفعل فقط، بل يكون بالمصادر والأفعال والمشتقّات، والذي هو موضوع بحثي المعنون بـ : "**حركة الزمن النحوي في القرآن الكريم– سور يوسف أنموذجا** ".

إذ يبرز ويبيّن دلالة الزمن في القـــــرآن الكريم وكذا السياق.

وقد كان دافع إختيـــــاري لهذا الموضوع :

شـرف الإنتسـاب لخدمـة كتـاب الله تبـارك وتعـالى أولاً، وبُغيـة التعـرّف علـى أنّ الـزمن لـه عـدّة دلالات مختلفـة في القـرآن الكـريم، ثمّ فهـم الدلالـة الزمنيـة للفعـل في الـنص القـرآني، وبيـان ميزتـه،كما حاولت من خلال دراستي الإجابة على الإشكاليات الآتية :

* مـــا المقصود بالزمن النحوي؟
* كيف تمظهر الزمن النحوي في القـــرآن الكريم؟
* كيف كـــــانت حركته في سورة يوسف؟

وقـد كانـت إجـابتي عـن هـذه الإشـكاليات مـن خـلال خطـة بحـث تضـمّنت فصـليين سـبقهما مـدخل وتليهمـا خاتمـة لأبـرز النتـائج؛ فالمـدخل يتحـدّث عـن الـزمن عنـد القـدامى والمحـدثين، وكـذا اهتمـامهم بـه، وأنـواع الـزمن اللغـوي مـن حيـث أنّـه زمـن صـرفي وزمـن نحـوي ، والفصـل الأولّ يتحـدّث عـن الدلالـة الزمنيـة للفعـل؛ فقـد جـاء للتعبـير عـن الـزمن الماضـي فعـل ودلالتهـا علـى الماضـي المطلـق وزمـن الماضـي القريـب والبعيـد وصـيغة "فعـل"، ثم عـن الـزمن المضـارع يفعـل ودلالتـه علـى الحاضـر والماضـي والمسـتقبل، ثم الأمـر "إفعـل" ودلالتهـا علـى الماضـي والمسـتقبل، أمـا الفصـل الثـاني كـان فصـلاً تطبيقياً لحركة الزمن النحوي.

قمـت فيـه بدراسـة أزمنـة الفعـل في السـورة مـن خـلال اسـتخراج الأمثلـة مـن الآيات القرآنيـة، والبحـث عـن الـدلالات التفصـيلية للأفعـال في السـياق القـرآني، وقـد إقتضـت طبيعـة هـذا البحـث على المنهج الوصفي التحليلي.

وقـد إعتمـدت في هـذا البحـث علـى كتـب أهمهـا:"**الكتـاب**"لـ: "سـيبويه"،" **الـزمن في القـرآن الكـريم** "لـ : "بكـري عبـد الكـريم"،"**اللغـة العربيـة معناهـا ومبناهـا**"لـ : "تمـام حسـان"،"**الـزمن واللغـة** " لـ : "دكتور مالك يوسف المطلبي".

إضـافةً إلى التفاسـير الـتي أزالـت بعـض الغمـوض أهمّهـا:"**تفســير ابــن كثــير**" لــ:"ابن كثير"،"**تفسير الطبري**"لـ : "إبن جرير الطبري"، "**صفوة التفاسير**" لـ : "محمد علي الصابوني".

وقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء إنجاز هذا البحث أهمّها :

شمولية موضوع الزمن النحوي، وأيضاً تعدد المصطلحات الناتجة عن اختلاف وجهات النظر عند الباحثيين فيها، ضف إلى ذلك ضيق الوقت الذي لم يسمح لي بتوسيع الدراسة أكثر.

وفي الأخير، لا يسعني إلى أن أتوجّه بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتي الفاضلة والمشرفة، الأستاذة الدكتورة: **"بن ضياف كريمة زهرة"** على ما أبدته من نصائح وتوجيهات قيّمة جزاها الله خيراً، كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة بحثي وتقييمه.

مدخل

مدخل :

الزمن هو مادة هذه الحياة، والروح التي تجري في عروقها؛ فالحياة في الحقيقة ما هي إلاّ زمن يمضي ويمر، ومن أدرك الزمن على حقيقته؛ فقد أدرك هذه الحياة على حقيقتها، وما الزمن إلاّ حياة الأمم، إذ حافظت عليه دبّت الحيوية في شرايينها، واذا أهملته أمست هامدة خامدة لا حياة فيها ولا روح.

أوّلاً : الزمن النحوي دلالته عند القدامى والمحدثين:

01. الزمن النحوي دلالته عند القدامى :

إنّ النحو التقليدي ذهب إلى المطابقة بين الزمن النحوي والزمن الطبيعي، وربط أشكال الزمن النحوية بالتصور الزمني الذي يتطوّع له العالم الخارجي؛ فاتّصف بالتقسيم الزمني الفعلي دون الأخذ بالاعتبار لما يتولّد للمعنى من أزمنة متداخلة ومتفرّقة.

فقد كان تقسيم النحاة القدامى للزمن على العموم يقوم على الاعتداد بالصيغ الصرفية الشكلي؛ أي ما يعرف بـ : " الزمن الصرفي" الذي يتعلّق بالصيغ الصرفية للأفعال، مهملين بذلك الزمن النحوي الذي يكون منسجماً مع ما تؤديه الألفاظ المترابطة من الوظيفة الزمنية داخل السياق، وقد أقاموا النحاة القدامى بنائهم النحوي كلّه على أساس نظرية العامل، في حين نفذ الزمن في اللّغة العربية لا يندرج ضمن الفعل أو ضمن الركن الفعلي، وإنّما يبرز من خلال الجملة كلها؛ فقد ظلّ النحويون مقتنعين لمدّة طويلة لهذا التقسيم الثلاثي للزمن: **ماض؛ مضارع؛ أمر**.

وربّما أقدم تعريف وصل إلينا هو ما جاء في كتاب "سيبويه" قوله :"وأمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث السماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع؛ فيما مضى بناءه نحو ذهب؛ سمع؛ مكث، أمّا بناء ما لم يقع؛ فإنّه قولك آمراً: إذهب؛ وأقتل؛ وأضرب، ومخبراً: يقتل ويذهب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن غداً أخبرت"[1].

نلمس في كلام "سيبويه" السابق أنّه يشير تعدّد الزمن وبيان دلالته؛ فقوله في ما مضى لا يقصد الماضي بمعناه الضيّق أو البسيط، وإنّما يقصد به الماضي القريب والبعيد، وقوله هو كائن

[1]: أبو بشر بن قنبر سيبويه، "الكتاب"، تح: عبد السلام هارون، ج01، ط01، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.س، ص؛ 12.

مدخل:

يقصد به الحاضر بأنواعه، وقوله بناءاً ما لم يقع؛ فيقصد به المستقبل القريب أو البعيد؛ أي أنّ كل فعل لديه يعبّر عن وقع الحدث في زمن محدّد، وبهذا فالزمن عند "سيبويه" لا يقتصر على الماضي والحاضر والمستقبل، بل يمتد إلى فروع زمنية أخرى.

أمّا الزمن عند العرب القدماء؛ فنجد أنّ الحياة العربية لا تخلو من الاهتمام بمقولة الزمني؛ ففي العصر الجاهلي كان لدى العرب ظنّ أنّ للزمان قوة قاهرة تهيمن على الحياة وتهلك الناس[1]؛ فجاء القرآن الكريم وأظهر نظرة العرب الجاهلية إلى الزمان في قوله تعالى:﴿ **وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾** ﴾[2].

فإذا ما انتقلنا إلى العرب قبل الإسلام وبعده، نجد أنّهم خلعوا على الزمن؛ أي الدهر من الصفات لم يقع بها أمم أخرى؛ فقد كانت أخبارهم وأشعارهم وصفاتهم وأمثالهم ومعجماتهم إمتلأت بلغة توحي الإثارة عن الزمان[3].

وهذا الشاعر النابغة "الذبياني" قد استلهم قصة نسر لقمان "لبد" الأنفة الذكر؛ فجعلها مثالاً لتأثير الزمن وهو يعرض لحزاب ديار محبوبته :(البسيط)

أَمْسَتْ خَلاَءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا اِحْتَمَلُوا *** أَخْنَى عَلَيْهَا الذِي أَخْنَى عَلَى لُبُدِ

أخنى عليها: فسد عليها الدهر[4].

وقد أوجس "العربي خيفة"، ممّا قد يأتي به الزمن مستقبلاً، نجد "زهير بن أبي سلمه" الذي عركه الزمن قد عبر في قوله :"الطويل"[5].

وَأَعْلَمُوا مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَه *** وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِ.

---

[1]: ألبو علي آسية، أهمية الزمان في فلسفة والأدب، محاضرة، جامعة قابوس، عمان، 1429هـ، الموقع الإلكتروني : www.niwz.com

[2]: سورة الجاثية، الآية : ٢٤

[3]: جمعة حسين، "فكرة الزمن في الدراسات العربية، مجلة التراث العربي"، الإتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع: 86 و87، ص؛ 01.

[4]: النابغة الذبياني، "الديوان"، تح وشرح : حمدو طماس، د.ط، دار المرعفة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005م، ص؛ 33.

[5]: ديوان، معلقة "زهير بن أبي سلمى"، ص؛ 305.

وقد عبّرت "صفية الباهلية" عن الزمن، بوصفه قوّة تدمير تقول"البسيط"[1].

أَخْنَى عَلَى أَحَدِ رَيْبِ الزَمَانِ وَمَا *** يُبْقِي الزَمَانَ عَلَى شَيْءٍ وَلاَ يَذَرِ

هكـذا إذن،لم يكـن أمـام العـربي قـديماً إلى الاستسـلام للـزمن والقضـاء القـدر، ولعـلّ البيئـة الصـحراوية الـتي نشـأ فيهـا؛ فقـد كانـت الأشـجار نادرة والجبـال جـرداء ومصـادر الحيـاة كـذلك؛ أي أنّ عيشـهم كـان بسـيطاً لم يقتصـر هـذا الإحسـاس علـى الـزمن أو اتجاهـه علـى الفـترة الـتي عاشـها العـرب قبـل الإسـلام، بـل بعـد مجيـئ الإسـلام ظـلّ ملازمـاً لهـم، كمـا أنّهـم أطلقـوا علـى المصـائب نعـت "مات الدهر"وكأن الدهر هو الذي يأتي بها.

يقول المتنّبي :(الوافـــر) [2]

أَنْبَتَ الدَّهْرُ عِنْدِي كُلُّ بِنْتِ *** فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتَ مِنَ الرُخَامِ ؟

02. الزمن النحوي دلالته عند المحدثين:

إنّ الـزمن النحـوي يعـدّ مـن الموضـوعات المهمّـة الـتي شـغلت النحـويين المحـدثين مـن حيـث دلالتـه، ولـه أثـرٌ كبـير في نشـاط اللغـة وحيويتهـا، "ونقصـد بالزمـان الوقـت الفلسـفي الـذي يبـنى علـى الماضـي والحاضـر والمسـتقبل، ويعتـبر قياسـاً لكميـة التجربـة في الرياضـة أو الطبيعـة أو الفلسـفة، ويعـبر عنـه بالتقـويم والأخبـار عـن السـاعة ويقابلـه في الإنجليزيـة كلمـة "***Time***"، أمّـا الـزمن فنقصـد بـه الوقت النحوي الذي يعبّر عنه بالفعل الماضي؛ المضارع ويقابله في الإنجليزية كلمة "***Tens***"[3].

ومـن هنـا نـرى أنّ الـزمن هـو الوقـت، و"تمـام حسـان" قـد ميّـز بـين مصـطلحي الـزمن والزمـان، وقـد سـار بعـض العلمـاء المحـدثين علـى فكـرة التمييـز أنّ التفريـق بـين الـزمن والزمـان، والزمـان عنـده هـو مفهـوم فلسـفي يطلـق علـى الماضـي والحاضـر والمسـتقبل، وهـو الوقـت النحـوي الـذي يعـبر عنـه الفعـل أو الديمومـة الـتي يسـتغرقها الحـدث في الـزمن، ويعـبّر عنـه الفعـل أو الديمومـة الـتي يسـتغرقها الحـدث في الزمن، ويعبر عنه الماضي؛ والمضارع؛ والأمر.

---

[1]: أبي تمـام حبيـب بـن أوس الطـائي، "ديـوان الحماسـة: ، شـرحه وعلّـق عليـه : أحمـد حسـن سـبح، ط01، دار الكتـب العلميـة، بيروت، لبنان، 1418هـ_1998م، ص؛ 394.

[2]: الواحدي، شرح "ديوان المتنبي"، مج:01، ط01، دار الرائد العربي، يروت، لبنان، 1419هـ_1999م، ص؛337.

[3]: تمام حسان، "مناهج البحث في اللغة"، ط01، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1989م، ص؛ 245.

مدخل:

إنّ الباحث النحوي "عبد المجيد جحفة" تحدث عن الزمن وتبنّاه،و كان من المدافعين عن زمنية النحو، وهو عنده "عبارة عن نسق إحالي وإشاري؛ أي أنّ الزمن كالضرب والوجه، هم مجموعة من الإحالات الزمنية الصغرى كالماضي الناقص والمركب والبسيط والحاضر والمضارع والمستقبل القريب "[1].

يقول "عبد المجيد جحفة" ومعلوم أنّ المعالجات القديمة للتنوعات الصرفية في الفعل، وما يقابلها من قيّم سواءاً من النحاة أو عند المستشرقين قامت على تصور يقصي معلومات زمنية واردة في وصف الزمن في العربية وفي بناء نسقي"[2]؛ وهو يشير في ذلك ان النحاة اول من ركزو على زمنية اللغة العربية، ويعني هذا أنّ النحو العربي قد درس الفعل على ضوء الزمن ، وان الزمن النحوي يعد اطاراً يحدد وقت وقوع الفعل.

"عبد القادر الفاسي الفهري" من الباحثين المحدثين الذين تناولوا مسألة الزمن فهو "عنده الزمن هو الوقت اي انه اقرب مقابل عربي للدلالة عنه ، فقد اثبت ان كثيرا من الدارسين لا يفرقون بين الزمن والجهة، وهناك بعض اللغات كالعربية والفرنسية ليس لها إلاّ لفظ واحد للدلالة على المقولة النحوية والمنطقية، وعلى المعنى التصوري للزمن، وإن كانت هناك صعوبة في ان نتحدث على الظرف الوقتي، مثلا حين نقول " جئت هذا الصباح " فالشائع دائما ان " هذا الصباح" ظرفاً زمنياً وليس وقتياً، والظرف الزمني هو وصفاً للظرف الصرفي "[3] .

بناء على ما سبق فإن مسألة الزمن شغلت كثيرا الباحثين المحدثين، فقد تحدثوا عنه وتبنوه وجعلوه من المسائل المهمة في موضوعاتهم ، والزمن له دلالة على الوقت.

---

[1]: عبد المجيد جحفة، "دلالة الزمن في العربية"، دراسة الزمن النسقي للأفعال"، ط01، دار توقبال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2006م، ص؛ 249.

[2]: المصدر نفسه، ص؛ 249.

[3]: عبد القادر الفاسي الفهري، "البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة"، ص؛ 79.

03. الزمن في اللغة والاصطلاح:

إن الزمن يحضى بمكانة كبيرة في نحو اللغات قديماً وحديثاً، ولكل لغة من اللغات نظامها الزمني الذي يبين مدى ادراك اهلها المتكلمين بها لقيمة الزمن الذي يشكل جزءا من المعنى فتعريفه في:

أ. **لغة: زمن** :الرجل يزمن زمنا ،وهو عدم بعض أعضائة او تعطيل قواه،الزمان معروف و الجمع أزمنة،وأزمن الشيء إذ اتى عليه الزمان فهو مزمن-و الزمن في معنى الزمان —و يقول الرجل لرجل "لقيتك ذات الزمين " يريد بذلك تراخي المدة[1].

جاء في لسان العرب لان المنظور "الزمن ذو الزمانة، والزمانة آفة في الحيوانات، ورجل زمن أي مبتلي بين الزمانة.والزمانة : البرهة، وأقام زمنه بفتح الزاي عن اللحياني أي زمنا، ولقيته ذات الزمين أي في ساعة لها أعداد، يريد بذلك تراخي الوقت كما يقال لقيته ذات العويم أي بين الأعوام"[2]؛ وأيضاً جاء في لسان العرب "الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره،و جمع أزمن، وأزمان، وأزمنة[3].

ب. **اصطلاحاً:**

لفظة الزمن تعددت تعريفاته ،فإبن رشد يراه بأنه قديماً أزلياً، وأن وجوده بين بحيث أعده من احد اصناف الكم .كما أن أجزاءه تكون إما ماضية أو مستقبل،كما ان اقرب شيء يشبهه هو الحركة كما أننا لا يمكن ان نتصور زمانا ان لم نتصور حركته[4].

وفي المحكم الزمن والزمان العصر، وقال شمر :الدهر والزمان واحد، وقال أيضاً " أبو الهيثم" : أخطأ شمر الزمان زمان الرطب الفاكهة وزمان الحر و البرد ،قال :و يكون الزمان شهريينالى ستة اشهر، قال والدهر لا ينقطع.

---

[1]: ابن دوريد، "كتاب جمهرة اللغة"، ج03، ط01، مكتبة المثنى، بغداد، 1345هـ، ص؛ 195.

[2]: ابن منظور، "لسان العرب"، مج:13، نشر أدب الحوزة، فم_ إيران، 1405هـ، ص؛ 199.

[3]: ابن منظور، "لسان العرب"، (مادة : زمن)، ج07، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.س، ص؛ 61.

[4]: جيترار جوهامي، "مفهوم السببية بين المتكلمين والفلاسفة بين الغزل وابن رشد"_ دراسة وتحليل : دار المشرق، بيروت، 1968م، ص؛ 70.

مدخل:

قال " أبو منصور" :الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها[1]. وعرفه "الزركشي" بقوله :"الزمان الحقيقي هو مرور الليل و النهار او مقدار حركة الفلك"[2].

قال منهم الزمن تصور ينشا لدى الانسان من ملاحظته لتغيرات في الأشياء سواء كانت حركية أم كيفية[3]؛ مما ذكرناه سابقا فان الزمن يحتل مكانة كبيرة في نحو اللغات ساء في القديم او الحديث ،وهو الدهر و الوقت، وهو اقتران حدث بحدث آخر.

04. الفرق بين الزمن الزمان:

إنّ معاجم اللغة العربية لم تفرق بين لفظتي الزمن والزمان، فقد وردتا على معنى واحد وهما يكاد يتوافقان في الدلالة اللغوية، إلاّ أنّ الأكثر استعمالاً ورواجاً في حقل الدراسات اللغوية هو الزمن وإن كان يستعملان جميعهما[4]. اللغويون المحدثون ميزوا بين الزمن والزمان ،عكس المعاجم الذين لم يفرقوا بين المصطلحين ، حيث انهم رأوا بأن الزمان يطلق على الزمن الفلسفي ، والزمن يطلق على الزمن اللغوي مثل :**تمام حسان، المخزومي** الذي أضاف بأن الزمن اللغوي هو الزمن النحوي ،وبهذا فقد عمل اللغويون المحدثون على التفريق بينهما عكس القدماء الذين أغفلوه ولم يضعوا له حتى بابا في مؤلفاتهم ودراساتهم ، يقول كمال بدري عن الزمن " يطلق على المقولة النحوية التي تستخدم الفعل أو ما فيه رائحة الفعل للتعبير عن وقوع الحدث في زمان معين، أما الزمان فهو تعبير عن الوقت يدخل في دائرة المقاييس ولا علاقة له بالحدث الا علاقة يقصد بها تحديد أدق للزمان الذي يفيده[5].

تمام حسان يعتبر من الذين يرو الاختلاف بينهما يقول : يقصد بالزمان الوقت الفلسفي الذي ينبني على الماضي والحاضر والمستقبل ، ويعتبر قياسا لكمية تجربة في الرياضة أو الطبيعة أو الفلسفة ، ويعبر عنها بالتقويم والاخبار عن الساعة ، فالزمان اما ماض أو حاضر أو مستقبل ،

---

[1]: ابن منظور، المصدر السابق، ص؛ 61.

[2]: الزركشي بدر الدين محمد، "البرهان في علوم القرآن"، تح: محمد أبو الفضل، إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1957م، ص؛ 123.

[3]: نبيل نايف، " الزمن أعقد المفاهيم"، مقالة ، موقع الإلكتروني : www.alhewar.org

[4]: مالك بن يوسف المطلبي، "الزمن واللغة"، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1486م، ص؛ 16.

[5]: كما إبراهيم بدري، "الزمن في النحو العربي"، دار الأمية للنشر، الرياض، ص ص؛ 22 و23.

ويقابله في الانجليزية *time*، ونقصد بالزمن الوقت النحوي الذي عبر عنه بالفعل الماضي والمضارع ،تعبيرا لا ينبني الى دلالات فلسفية والزمن *tense*[1].

وبذلك فسيبويه استخدم مصطلح الزمن في كتابه "الكتاب " وهو ليس مصطلحاً جديداً وأراد به الوقت والساعات والأيام، والزمن عنده أشمل من الوقت كما أنه يشار به الى الماضي ويقصد به هنا الزمن النحوي ، كما أنه يشير الى الزمن بدلالته اللغوية في بعض التراكيب ،أي أنهما وقعا في الماضي ، وأن الاخر كان فراغه مع الأول[2].

وبناءاً على ما سبق فالزمن والزمان لفظتان تحملان نفس المعنى، ولا فارق بينهما، فهما تنتميان الى مادة لغوية واحدة.

05. **الزمن الصرفي والزمن النحوي** :

أ. **الزمن الصرفي** :

يسرد في بعض المباحث أن صيغة "فعل" تشير الى الزمن الماضي ، وأن صيغتي "يفعل " "افعل" تشيران إلى الحاضر والمستقبل، ولما كان النظام الصرفي يقدم الى السياق قوالب تحمل اليه سماتها الدلالية، فإن صيغة "فعل" مثلا التي تعين فيها الماضي بالبناء ينبغي أن نحافظ على تلك الدلالة الزمنية حين تنتقل الى السياق، ومن هنا دفع سيبويه الصيغ الفعلية الى السياق محققا اختيارا ضمنيا لصحة دلالاتها على أزمانها التي قررها في مفتتح كتابه قال : فأما المستقيم الحسن فقولك "**أتيتك أمس** " و " **سآتيك غدا** " فأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول "**أتيتك غدا** "[3]، على ما تضمن بنية الفعل اشارة الى جهة زمنية محددة ، ولما كانت الظروف قد توضع عليه أصلا لتعيين جهة زمنية محددة، بحيث وضع سيبويه تحليلا لذلك لتقرير العلاقة بين النحو والصرف :

1. الصيغة في مجالها الصرفي أي في مجال بنائها الافرادي ، وهو قوله " فأما بناء ما مضى فقد ذهب وسمع ومكث.

[1]: تمام حسان، "مناهج البحث في اللغة"، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، 1990م، ص؛ 245.

[2]: سيبويه، "الكتاب"، تح: عبد السلام محمد هارون، ط02، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988م، ص؛ 419.

[3]: مالك يوسف المطلبي، "الزمن واللغة"، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1986م، ص؛ 24.

2. الصيغة في مجالها السياقي وهو قولك "أتيتك أمس". أي أن الزمن يبتدىء بالصيغة ويستمر بها[1].

ومن المعاصرين تمام حسان الذي حاول ايزاء تغاير الدلالة الزمنية للصيغة، حيث- تنتقل من مجالها الصرفي الى مجاله السياقي- أن يجعل للصيغة الواحدة زمنين : زمنا صرفيا و آخرا نحويا وعلى عبارته "ويكون الزمن الصرفي قاصراً على معنى الصيغة يبتدأ بها وينتهي بها ، ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق"[2].

ويمكن توضيح الزمن الصرفي في المخطط التالي :

الزمن الصرفي[3]:

" زمن **الفعل المفرد** "

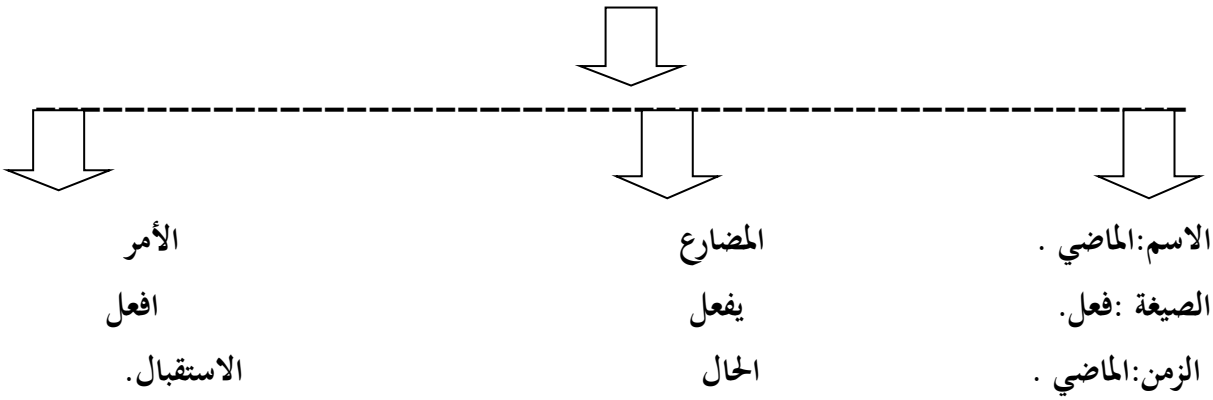

المخطط هنا يبين الزمن الصرفي من حيث زمن الفعل المفرد ، من حيث الصيغة والزمن ، فكل صيغة هنا تدل على زمن معين، فصيغة "فعل" تدل على الماضي وتدل على ذلك.

وبناءاً على ما سبق ، فالزمن الصرفي يعتبر من الزمن الفعلي خارج السياق ، فصيغة الفعل هي التي تحدد معناه، وتبين زمنه في مجال الزمن الصرفي .

ب. **الزمن النحوي:**

يعرفه "عبد القادر عبد الجليل"هو الذي تقدمه من تراكيب داخل النصوص، وسياقاتها التي تضمّ الأفعال والأدوات والأسماء وكل القرائن السياقية المنتجة للتراكيب، وهذا الزمن لا يوصف الا

[1]: مالك يوسف المطلبي، المرجع السابق، ص؛ 25.

[2]: المرجع نفسه، ص؛ 25.

[3]: كمال رشيد، "الزمن النحوي في اللغة العربية"، دار عالم الثقافة، عمان، 2008م، ص؛ 25.

داخل السياق"[1]. والزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصيغة أو ما نقل من الأقسام الاخرى للكلم كالمصادر والخوالف، والزمن بهذا المعنى يختلف عما يفهم منه في الصرف اذ هو وظيفة صيغة الفعل داخل السياق، بحيث بأنه زمن الجملة بمجموع ما فيها من قرائن لفظية ومعنوية وحالية ودور هذه القرائن وتوجيه الزمن[2].

لقد أدرك سيبويه أثر السياق في تحديد الزمن ،لذلك فقد دفع بالصيغ الفعلية الى السياق محققاً اختباراً ضمنياً لصحة دلالتها على ازمانها التي قررها، إذ أنّ الزمن النحوي هو زمن سياقي؛ فلعلّ يتهيأ له بالسياق ما لم يتهيأ له في الأفراد[3].

الزمن النحوي [4]

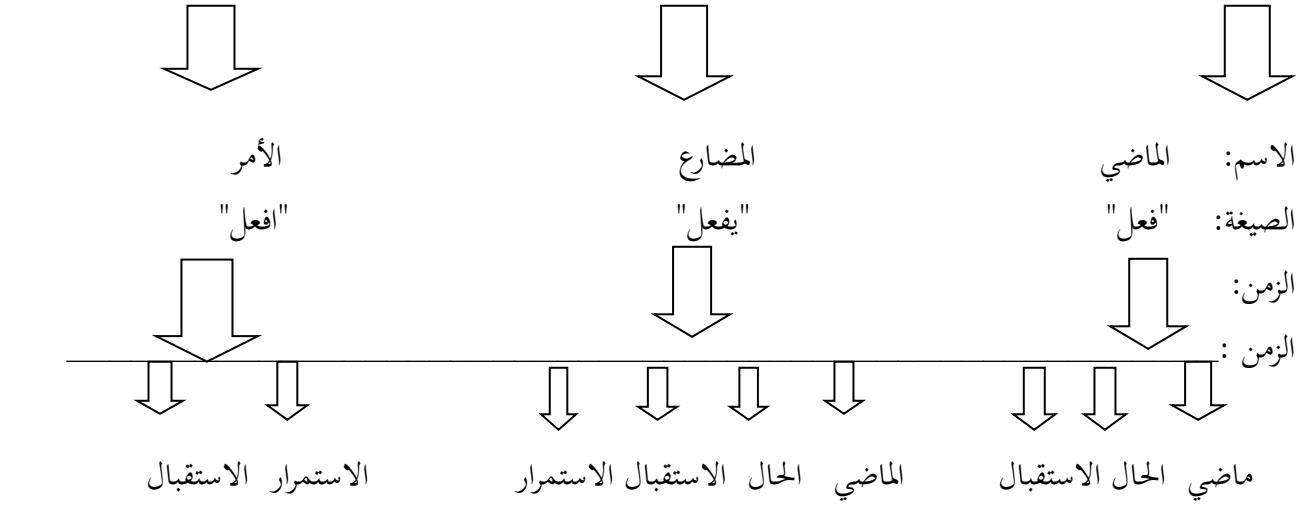

ومما سبق ذكره فإن النحاة المعاصرين،حاولوا التفريق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي، إذ أن الزمن الصرفي هو الزمن الأساسي، وهو وظيفة الفعل داخل السياق، والزمن النحوي هو وظيفة الفعل المفردة خارج السياق.

[1]: عبد القادر عبد الجليل، "علم اللسانيات الحديثة، نظم التحكم وقواعد البيانات "، ط01، دار الصفاء، عمان، 2001م، ص؛ 489.

[2]: رشيد كمال، "الزمن النحوي في اللغة العربية"، عالم الثقافة للنشر، عمان، ص؛ 100.

[3]: المرجع نفسه، ص؛ 56.

[4]: المرجع نفسه، ص؛ 73.

06. الزمن في القرآن الكريم :

لقد اهتم النحاة الأوائل بكتاب الله العزيز ، وكان استشهادهم بآياته واضحا جليا، وتعد آيات القرآن أساسا لبناء القواعد الصرفية والنحوية، وهي أعلى الشواهد النحوية منزلة وأسماها رتبة وأفضلها أسلوباً وأفصحها تعبيراً.

فمفهوم الزمن في اصطلاح العلماء المسلمين هو مرتبط بمعناه اللغوي، فهو يعني ساعات الليل والنهار، ويشمل ذلك الطويل من المدة والقصير منها[1]:

وبالنظر في القرآن الكريم فاننا نجد مصطلح "الزمن" لم يستخدم فيه وانما وردت فيه ألفاظ دالة على الزمن ، ونجد من ذلك :

- **الوقت: يقول تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّك مِنْ الْمُنْظَرِينَ، إِلَى يَوْم الْوَقْت الْمَعْلُوم﴾**[2].
- **الدهر:قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾**[3].
- **الحين : قال تعالى: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾**[4].

أما في السنة النبوية فاننا نجد هذا المصطلح ورد في أكثر من موضع ومن ذلك قوله :"**اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب**"[5].

وقوله أيضا "**يتقارب الزمان وينقص العمل، ويلقى الشح، ويكثر الهرج "، قالوا وما الهرج؟ قال:" القتل، القتل "**[6].

إضافة الى بعض المفردات الزمنية الأخرى كالدهر والوقت الى غير ذلك.

---

[1]: ابن جرير الطبري، "تاريخ الأمم والملوك"، تح: محمد إبراهيم، ج01، ط02، دار سويدان، بيروت، 1387هـ_1967م، ص؛05.

[2]: سورة الحجر، الآية : ٣٧ و٣٨

[3]: سورة هود، الآية : ٥

[4]: سورة الإنسان، الآية: ١

[5]: رواه البخاري، "الصحيح مع الفتح"، كتاب الأدب، باب رقم: 39، حديث رقم: 6037، ج12، ص؛ 72.

[6]: رواه البخاري، "الصحيح مع الفتح"، كتاب الصوم/ باب رقم : 54، حديث رقم: 1974، ج04، ص؛ 736.

الفصل الأول :

الـــــزمن في الأفعال.

الفصل الأوّل :
الـــزمن في الأفعال.

أوّلاً : تـــعريف الفعل وأقسامه.

كانت الأفعال من الموضوعات النحوية المهمّة؛ فقد لقيت حظّاً في اهتمام الأصوليين والنحويين بها، بوصفها من أهمّ أركان الجملة الأساسية في العربية واللّغات السامية؛ "فالفعل هو كلّ شيء"؛ فمنه تتكوّن الجملة، ولهذا صار الفعل موضعاً لإهتمام النحويين قديماً وحديثاً؛ فقد وجد بوجود علم النحو.

إنّ الفعل هو استعمالٌ كنائي وليس حقيقي؛ فيعرّف في اللّغة العربية بأنّه :"كلّ حدث مقترن بزمن، وهو ما دلّ على معنى في نفسه مع اقترانه بالزمن؛ فهو جزء منه، والفعل ثلاثة : الماضي؛ والمضارع؛ والأمر". يقول "السيبويه" {ت 180هـ} : " وأمّا الفعل فأمثلة أُخِذَتْ[1] من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولما وقع، وما هو كائن ولم ينقطع؛ فأمّا بناء ما مضى فـ : ذهب؛ مكث؛ سمع؛ حمد؛ وأمّا بناء ما لم ينقطع؛ فإنّه قولك آمراً : اذهبْ؛ واقتل؛ واضرب؛ ومخبراً : يقتُل؛ ويذهب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[2].

وبهذا نخلص من خلال قول "السيبويه" إلى أنّ الفعل كلمة دالّة بمادتها؛ أي جذرها اللّغوي على الحدث، وبصيغتها الصرفية على زمان وقوعه، ولذا كانت تعريفات النحويّين بعد "السيبويه" تحوم حول الدلالة المتضمّنة للحدث والزمن، غير أنّ المتأخّرين منهم أضافوا مدلولاً ثالثاً هو "النسبة"؛ أي الإسناد إلى الفاعل[3].

إنّ متأخّرو النّحاة اتّفقوا على تعريف الفعل بالعناصر الثلاث "الحدث والزمن والإسناد" : في حين أنّ المعاصرون أنكروا على أنّ الفعل يدّل على الزمن؛ فقالوا عنه : " ما أنبأ عن حركة المسمّى"[4].

---

[1]: محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة مناد الإسلامية، كلّية الآداب، جامعة الكويت، ص؛ 19.

[2]: سيبويه، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، ج01، ط03، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ص؛ 12.

[3]: جمال الدين مصطفى، البحث النحوي عند الأصوليين، ط02، دار الهجرة، إيران، 1405هـ، ص؛ 144.

[4]: عبد الهادي الفضلي، دراسات في الفعل، ط01، دار القلم، بيروت، لبنان، 1982م، ص ص؛ 145 و164.

ونفهم من هذا القول على أنّ المعاصرين، اتّجهوا في تعريفهم للفعل وجهة نسبة الحدث دون اقترانه بالزمن، وبهذا نرى أنّ الفعل هو ما دلّ على حدث مقترن بزمن؛ فنجد البعض من المتأخرين قالوا بالدلالة الزمنية للفعل، غير أنّ المدرسة الأصولية الحديثة أنكرت ذلك، ودعت إلى تبنّي فكرة خلو الفعل من الدلالة الزمنية، ودفعت في توطيد فكرة خلّو الفعل من الدلالة الزمنية في الدّرس الأصولي الحديث.

ثانياً : أقسام الفعل :

إنّ الفعل قد قسّم في العربية إلى ثلاثة أقسام : ماضٍ؛ ومضارع؛ وأمر، لكلّ قسم من تلك الأقسام دلالةً خاصّة على الزمن، وهذا ما رآه "ابن جني" في اختلاف الأبنية "إذ الغرض في صيغ هذه المثل، إنّما هو لإفادة الأزمنة؛ فنجعل لكلّ زمان مثال مخالف لصاحبه، وكلّما زاد الخلاف كانت في ذلك قوّة الدلالة على الزمان "[1]؛ ويمكن القول أنّ لكل قسم دلالتين، دلالة التي حدّدها له النّحاة، وهي أن يقتصر على زمن لا يجاوزه إلى غيره، ويكون ذلك خارج السياق كدلالة "كَتَبَ" على الزمن الماضي، و"يكتبُ" على الزمن الحاضر؛ فمستخدم اللّغة يحدّد الدلالة سواء كان شاعراً أو نثرياً أو متكلّماً عادياً.

انطلاقاً من هذا قد قسّم "تمام حسان" الزمن إلى قسمين: زمن صرفي؛ وزمن نحوي. وللتفريق بينهما رأى أنّ الأوّل آتٍ من "شكل الصيغة "والثاني حاصل من "مجرى السياق"، ثمّ يفصّل ذلك شارحاً، ومعنى إتيان الزمن على المستوى الصرفي من شكل صيغته أنّ الزمن هنا وظيفة الصيغة المفردة، ومعنى أنّ الزمن يأتي على المستوى النحوي من مجرى السياق؛ أنّ الزمن في النحو وظيفة السياق، وليس وظيفة صيغة الفعل؛ لأنّ الفعل الذي على صيغة "فَعَل" قد يدّل السياق على المستقبل والذي على صيغة المضارع قد يدّل فيه على الماضي "[2].

فالماضي بصيغته دالّ على المضي؛ والمضارع؛ والأمر كلاهما دالّ على الحال أو الإستقبال، كما يقرّر "تمام حسان" إذ يقول : "لا يعيّن النظام الصرفي أحدهما لأحدهما، إذ لا يكون هذا

[1]: ابن جني، الخصائص، تح: محمّد علي النجار، ج01، دار الكتاب العربي، بيروت، ص؛ 375.

[2]: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، 1994م، ص؛ 104.

التعيين في الزمن الصرفي الذي هو معنى الصيغة المفردة، وإنّما يكون تعيين الزمن للفعل بواسطة عدد من القرائن في السياق النحوي"[1].

أ. أســـــاس التقسيم :

01. الصيغة الصرفية :

إن صيغة الماضي الصرفي للفعل التّام المتصرّف سواء كان مجرّداً أو مزيداً يمكن أن تخدم وظيفة السياق في الدلالة على الزمن الماضي لاسيّما ما يخّص الماضي البسيط الذي يعبّر عن حالات زمنية ماضية غير محدودة في فترة معيّنة في الماضي؛ فالمتكلّم في الماضي البسيط يقصد الزمن بشكله العام؛ لأنّه يركّز في الحدث أكثر ممّا يركّز على الزمن في القصد؛ فمثلاً حينما نقول : "كتب زيدٌ"؛ فإنّه يخبرنا عن وقوع الكتابة في زمن الماضي بشكله العام، ولهذا بالصيغة الصرفية تنسجم لها البنية والوظيفة، وهذه الصيغة على بساطتها وقلتها من بين صيغ الماضي تعدّ الأساس في أسلوب التعبير الحديث والكتابة في مجال الاستعمال[2]؛ فأسماء الأفعال هي صيغ حافظت على حال واحدة من حالات البناء الصرفي، ودلّت في الكثير منها على التعبير على الزمن الماضي؛ فمثلاً : هيهات بمعنى : بعد؛ "وشتان" بمعنى : افترق، قال الشاعر :

فَهَيْهَاتْ هَيْهَاتْ الْعَقِيق وَمَنْ بِهِ **** وَهَيْهَاتَ خَلَّ بِالْعَقِيقْ نُوَاصِلُه[3].

وقال "الراجز لقيط بن زرزارة" :

شَتَّانَ هَذَا وَالعِنَاق وَالنَوْم *** وَالمشْرَبْ البَارِد فِي ظِلّ الدَّوْم[4].

والصيغة كأسماء الفاعلين والمفعولين والمبالغة واختلاف الجموع للاسم الواحد، وغير ذلك، مثل: طاعنٌ = مطعــانٌ؛ حمق وأحمقٌ؛ سائدٌ وسيّد وسنبُلات، وسنابل؛ وأشهرٌ؛ وشهورُ.

---

[1]: تمام حسان، القرائن النحوية وطرّاد العامل والإعرابين التقديري والمحلّي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ج01، مج: 11، الرباط، 1394هـ_1974م، ص؛ 29.

[2]: علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ط01، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة، عمان، 2002م، ص؛ 53.

[3]: أبو علي الفارسي، المسائل الشيرازيات، تح: حسن بن محمود هنداوي، ج01، ط01، كنوز إشبيليا، 2004م، ص ص؛ 20 و35.

[4]: عبد الله بن يوسف، شرح جذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط01، دار الأحياء العربي، 1422هـ_2001م، ص ص؛ 402 و403.

وكلّ صيغة تختلف في دلالتها عن أختها قليلاً أو كثيراً، كما أنّهم قالوا : " زيادة المباني دليل على زيادة المعاني"[1]. ترى أنّ "اختلاف المباني دليل على اختلاف المعاني ".

إنّ صيغة المضارع الصرفي إن لم تصحبه قرينه تصرفه للمستقبل؛ لأنّ الزمن الماضي له صيغة فعلية معيّنة تشير له، والزمن المستقبل له صيغة تدّل عليه، وهي صيغة فعل الأمر، ومن هنا تكون صيغة المضارع الحال إن خلت من القرائن الإستقبالية[2]، نحو قوله تعالى : ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴿١٢﴾**﴾[3].

صيغة اسم الفعل المضارع، مثل : "أف"؛ و "أوه" وما جرى وجرى، نحو قوله تعالى : ﴿**أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾**﴾[4]؛ وقوله تعالى : ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴿٧٩﴾**﴾[5]. وقوله تعالى : ﴿ **وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾**﴾[6]؛ أمّا صيغة فعل الأمر؛ فزمن الأمر هذا مستقبل في كثير حالاته؛ لأنّه مطلوب به حصول ما لم يحصل بعد أو دوام ما هو حاصل ابتداء، مثل :

* الأوّل : سافر زمن الصيف إلى سواحل البحار؛
لقوله الله عزّ وجلّ : ﴿**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ ﴿٢٤﴾**﴾[7]؛ وقوله أيضاً : ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴿٤٨﴾**﴾[8].
* الثاني : يقول الله عزّ وجلّ وعلا علاه في حكم كتابه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ ﴿١﴾**﴾[9]، وذلك أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم لا يترك التّقوى مطلقاً؛ فإذا أمر بها؛ فكان المقصود الدوام عليها. ومن هنا فإنّ فعل الأمر في الأصل أولى على طلب إحداث الفعل وصيغته "افعل"، وتوكيده "أفعلت"، ونفيه "لا تفعل".

---

[1]: فاضل السامرائي، معاني النحو، ج01، ط01، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1420هـ_2000م، ص؛ 11.

[2]: علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ط01، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة، عمان، 2002م، ص؛ 73.

[3]: سورة يس، الآية : ١٢

[4]: سورة الأنبياء، الآية : ٦٧

[5]: سورة البقرة، الآية : ٧٩

[6]: سورة البقرة، الآية : ٧٩

[7]: سورة البقرة، الآية : ٢٤

[8]: سورة البقرة، الآية : ٤٨

[9]: سورة الأحزاب الآية : ١

ونقصد بصبغ الأمر هنا أغراضه المختلفة التي يؤدّيها ضمن سياقاته، كالدعاء نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴿١٤٧﴾﴾[1] . والتعجيز كقوله تعالى : ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴿٣٨﴾﴾[2] ؛ والتهديد كقوله تعالى : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾﴾[3]؛ والتحقير كقوله تعالى : ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾﴾[4].

يقول "تمام حسان" : " أمّا الفعل؛ فأصله أن يكون ثلاثياً؛ مجرّداً؛ صحيحاً؛ مبنياً؛ متصرّفاً عربي الوضع؛ مصوغاً للمعلوم؛ مسنداً إلى مفرد غائب؛ دالاً على الحدث باشتقاقه، وعلى الزمن بصيغته "[5].

ومن خلال ما سبق؛ فإنّنا نرى أنّ الصيغ الزمنية للفعل هي عند "السيبويه"، كالتالي : "فعل"؛ " يفعلُ"؛ "افعل"؛ أي الماضي؛ والمضارع؛ والأمر، وعلى هذا فإنّ التعبير عن الزمن في اللّغة العربية موكول لصيغة الفعل، ومن خلال تعريف "السيبويه" للفعل، نستنتج أنّ :

01. الفعل يدّل بمادته على معنى المصدر؛ أي الحدث.
02. صيغة الفعل تدّل على الزمن ولا تحدّده كما ظنّ البعض.
03. الأزمنة ثلاثة ماضٍ؛ ومضارع؛ وأمر.

02. المدلول الزمني :

إنّ الكوفيّون اعتمدوا في تقسيمهم للأفعال على الدلالة الزمنية المستوحاة من الفعل بغضّ النّظر عن الجانب الصرفي للصيغ الفعلية؛ " فانقسم الفعل عندهم إلى ماضٍ؛ ومضارع؛ ومستقبل دائم"[6]؛ فقد لوحظ الزمن لا الصيغة، لذلك لقي هذا التقسيم استحساناً عند بعض المحدثين من علماء اللّغة؛ "فوصفوه بأنّه أشدّ اتّصالاً بالجانب اللّغوي من البصريين، وأنّه تقسيم يؤيّده الاستعمال "[7].

---

[1]: سورة آل عمران، الآية : ١٤٧

[2]: سورة يونس، الآية : ٣٨

[3]: سورة فصلت، الآية : ٤٠

[4]: سورة الإسراء، الآية : ٥٠

[5]: تمام حسان، الأصول في النحو، عالم الكتب، القاهرة، ص؛ 153.

[6]: الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: دكتور مازن المبارك، دار النفاس، ص؛ 53.

[7]: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط02، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1406هـ_1986م، ص؛ 129.

وبهذا فإنّ الزمان ينقسم إلى الماضي؛ والحاضر؛ والمستقبل، وليس من أقسام الزمن ما يسمّى بـ : "الدائم"، يقول "الزجاجي" في هذا، "وقدر ذكرنا أنّ الأفعال عبارةٌ عن حركات الفاعلين وليست في الحقيقة أفعالاً للفاعلين، وإنّما هي عبارةٌ عن أفعالهم، وأفعال المعبرّين عن تلك الأفعال، وإذا كان ذلك، والحركة لا تبقى وقتين، بطل من ذلك أن يكون فعلٌ دائم؛ فمحال قول ما قال من الكوفيّين فعلٌ دائم"[1]؛ وبهذا فقد جعل المبرد في تقسيمه للفعل صيغة "فعل" تدّل على الماضي، وصيغة "يفعلُ" تدلّ على الزمنين الآني والآتي، بعد أن أخرج المبرد الأمر عن دائرة النقاش في الأفعال.

إنّ النّحاة اعتمدوا في تقسيم الأفعال على الدلالة الزمنية؛ فـ: "الزجاجي" كان مقتصراً في تقسيم الفعل إلى الماضي والمستقبل؛ فالفعل عنده "ما دلّ على حدث وزمان ماضٍ أو مستقبل"، نحو : خرجَ = يخرجُ. وهنا نجد "الزجاجي" في مثاله قد دلّنا بها على الماضي والمستقبل[2]؛ ولهذا نجد بعض المحدثين نادوا في اعتمادهم على الأساس الزمني في تقسيم الفعل؛ فبعضهم مال إلى تقسيم الفعل أو الحدث الفعلي إلى تام، وهو الحدث الذي فات؛ أي الماضي، وغير التّام وهو الحدث الذي لم يقع أو أنّه وقع ولم ينقض.

وعند تطبيق المعيار الزماني على الصيغ الصرفية الفعلية التي اعتمدت في الدلالة على الزمن لا يتعدّى صيغتي الماضي؛ والمضارع؛ لأنّهم جعلوه دالاً على الزمنيين الحاضر والمستقبل وتفادوا الأمر أو صيغة "إفعل"، أمّا الأصوليون عند تطبيقهم للمعيار الزماني على تقسيم الفعل، من دون الإشارة إلى الصيغ الصرفية، حيث قالوا أنّ الأفعال تدّل على الأزمنة الثلاثة[3].

ونخلص في هذا؛ على أنّ هناك من رأى دلالة الفعل الزمنية تقتصر على الماضي؛ والحاضر؛ والأمر، وهناك من أنكر وأخرج فعل الأمر في تقسيم الأفعال.

---

[1]: الزجاجي، المصدر السابق، ص؛ 53.

[2]: تعليق؛ حيدر عودة كاطع محي الدراجي، الزمن عند اللغويين والأصوليين، مذكرة نيل درجة الدكتوراه، جامعة البصرة، ص ص؛ 20 و21 وما بعدها.

[3]: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط02، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1986م، ص؛ 152.

ثانياً : الدلالة الزمنية للفعل.

يعرف ارتقاء اللّغات بمقاييس كثيرة، ومن أهمّها: مقياس الدلالة على الزمن في أفعالها ثمّ في سائر ألفاظها؛ فاللّغة التي تدلّ على الزمن بعلامات مقرّرة في الفعل أعرق وأكمل من لغة خلت من تلك العلامات، وبمقدار الدلالة تكون العراقة والإرتقاء، ولهذا تعتبر قضية الزمن بالغة الأهمّية في النحو العربية وهو تعبير لغوي يتجلّى الأفعال الخاصّة؛ فالفعل الماضي يدّل على حدث وقع في الزمن الماضي، والفعل المضارع يدّل على حدث يقع في الزمن الحاضر أو سيقع في الزمن المستقبل، والفعل الأمر يدّل على طلب حدوث الفعل في الزمن الحاضر أو في الزمن المستقبل.

أ. **الزمن الماضي** : كان الماضي عند اللّغويّون من الفعل "مضى" ومضى الشيء؛ يمضي؛ مضياً؛ ومضاء؛ ومضواً، نحو : ذهب، أمّا "السيبويه" كان من النحويين؛ فقد عرفه في الإصطلاح "فأمّا بناء ما مضى"، فـ : ذهب؛ سمع؛ مكث؛ حمد، وهنا نجد أنّ هناك إشارة إلى بناء "فعل" الذي يدّل على الماضي، إذ أنّه ربط بين الصيغة والدلالة الزمنية"[1]؛ فقد عرّفه "ابن الحاجب" بقوله : " الفعل الماضي هو كلّ ما دلّ على زمان قبل زمانك "؛ ومن هنا نفهم أنّ الفعل الماضي هو ما دلّ على الزمن الماضي"[2].

وعرّف أيضاً " ما قُرن به الماضي من الأزمنة، نحو قولك : "قام أمس"، و"قعد أول أمس"[3]. ومن خلال هذا التعريف نفهم هناك دلالة على الحدث؛ أي الحدث الذي قُرن بالزمن الماضي، ونجد كثيراً من اللّغويين النّحاة، كانت لهم عدّة مذاهب في تحديد دلالة الفعل الماضي على الزمن، لهذا فالصيغة المجرّدة تدّل على الماضي الزمني كصيغة "فعل"، وهذا ما سنأتي به لاحقاً.

01. صيغة "فَعَلَ" :

إنّ الزمن الماضي هو الذي يسبق الزمن الذي أنت فيه، وقد يرد هذا الزمن بالتعبير عنه بالصيغ الأصلية له، وهي صيغة "فعلَ"[4]؛ يقول "ابن السراج" : "فالماضي كقولك : "صلّى زيدٌ"، يدّل على أنّ الصلاة كانت فيما سبق من الزمان"[5].

---

[1]: سيبويه، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، ج01، ط03، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ص؛ 12.

[2]: ابن منظور، لسان العرب، مج: 05، دار الجبل، بيروت، ص؛ 498.

[3]: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار البيضاء، المغرب، 1994م، ص ص؛ 247 و248.

[4]: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النّحاة العرب، ج01، ص؛ 49.

[5]: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص؛ 64.

إنّ صيغة "فعلَ" وضعت للدلالة على الزمن في الماضي؛ فقد اتّفق النّحاة على أنّ صيغة "فَعَلَ"، تدلّ بالإصالة على الزمن الماضي بغضّ النّظر عمّا يطرأ عليها من تفسير زمني من جرّاء الأدوات عليها أو عندما تندرج في سياق معيّن[1]؛ وبهذا فإنّ صيغة الماضي تدّل على الزمن الماضي، وهي تعبّر عن الحدث الذي وقع فيه فيما سبق، ومضى وانتهى؛ أي تعبّر عن الحدث التام المنقطع، وقد تفيد الحال والاستقبال بقرينة؛ أي أنّ صيغة "فعَل" تدلّ في صيغتها الإفرادية على الماضي.

إنّ صيغة "فَعَلَ" قد وضعت في اللّغة العربية للدلالة على الزمن من الماضي، ولهذا نجد أنّها جاءت في أغلب استعمالاتها للدلالة على الزمن الماضي، وهذا ما رآه "عبد الله بوخلخال"، وكذلك نجد صيغة "فَعَلَ" قد تدّل على غير الماضي؛ والحال؛ والاستقبال، وهذا ما اتّفق عليه النّحاة على صلاحية دلالتها على الحال والاستقبال بما تحدثه القرائن والأفعال التي تساعد على تعيين الجهة الزمنية المقصود التي يعبّر عنها المتكلّم[2]؛ فكتب النحو كلّها تجمّعت على هذا التعريف للفعل الماضي على أنّه : "ما دلّ على معنى في نفسه مقترناً بالزمن الماضي"[3].

إنّ الأصل في صيغة "فَعَلَ" هو الزمن الماضي، وهذا ما ذكرناه سابقاً، وأمّا صيغة الماضي في الأصل تدلّ على حدث وقع في الزمن الماضي، غير أنّ هذا الزمن الفعل الماضي، يمكن أن يتحوّل من الصورة الأصلية إلى صورة فرعية أخرى، وذلك حسب القرائن والسياق، وهي كالتالي:

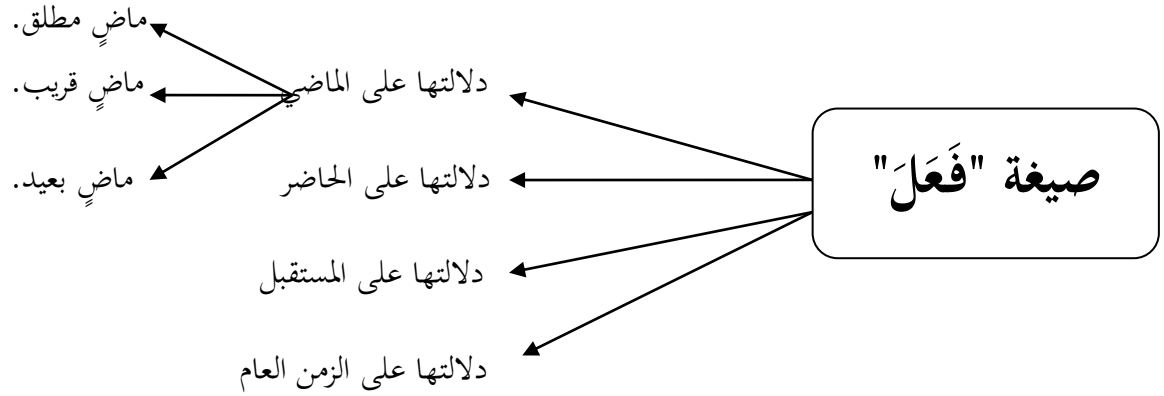

[1]: عبد الله بوخلخال، المرجع السابق، ص؛ 43.

[2]: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج01، ص ص؛ 63 و64.

[3]: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، انتشارات ناصر خسرو، طهران، إيران، ص؛ 23.

ويمكن تفصيل هذا المخطط كالتالي :

أ. صيغة "فَعَلَ" في الماضي المطلق : تدلّ صيغة فعل على زمن غير مقيّد ومحدّد، ولذلك إن لم تقترن بقرينة لفظية أو معنوية، والمعروف أنّ الماضي المطلق هو الفعل الذي يرتبط بزمن معيّن عند حدوثه، نحو قول الله تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ ﴿٣﴾﴾[1]، وكذلك نحو : "أطفأتُ النّار"؛ فنحن هنا نعلم أنّ "الإطفاء" وقع في وقت لم يعيّن بقرينة لفظية "أطفأت"، ولا بقرينة معنوية، ولو قلنا "قد أطفأت النّار" أو قلنا "أطفأت النّار البارحة"، لعلم الوقت، وذلك لأنّ "قد"؛ و"البارحة" تحدّدان مدّة الزمن الفاصل عن الإطفاء؛ فهنا قرينة لفظية؛ لأنّنا لو تكلّمنا بهذا وكانت هنا قرينة معنوية، نجد أنّها تضبط الزمن وتقيّده بعد ما كان مطلقاً.

وهذا الاستعمال هو الأصل في صيغة "فَعَلَ" دون ضبطه أو تقييده مثل: قرأ الرّجل الكتاب[2].

ب. صيغة "فَعَل" للدلالة على الماضي القريب:

إنّ صيغة "فَعَلَ" تدلّ على الماضي القريب إذا سبقته قد الحرفية؛ فهي تختّص بالفعل، ويكون الفعل معها متصرّفاً خبرياً مثبتاً مجرّداً من النواصب والجوازم، والسين، وسوف وترد قد مع الفعل الماضي والمضارع[3]؛ وأبرز ما اتّفق عليه النّحاة أو كادوا أن "قد" مع الفعل الماضي تفيد معاني كثيرة، وهي ثلاثة : التحقيق؛ والتوقّع؛ والتقريب[4].

01. **التحقيق** : وهو المعنى الأوّل الملازم بها، والذي نكاد نفهمه أنّ النحويّين أرادوا به التوكيد، ذلك لأنّ معنى التحقيق بحصول الفعل قائم بصيغة الفعل التي هي صيغة "فَعَلَ"، وإنّما جاءت لتؤكّد هذا المعنى.

ومن الجيّد ما أشار إليه "ابن هشام" في معنى التوكيد والتحقيق قول بعضهم "قد" في الجملة الفعلية المجاب بها القسم، مثل : "قتل أصحاب الأخدود"؛ فهي بتقدير : "لقد قتل أصحاب الأخدود"، ومن مجيئها في القسم والتوكيد نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ ﴿٢٤﴾﴾[5].

---

[1]: سورة المائدة، الآية : ٣

[2]: عصام نور الدين، الفعل والزمن، ط01، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1984م، ص؛ 54.

[3]: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللّغة العربية، د.ط، عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م، ص؛ 105.

[4]: كمال رشيد، المرجع نفسه، ص؛ 106.

[5]: سورة يوسف، الآية : ١٢

ومنه قول "لبيد" :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِتَأْتِيَنِ مَنِيَّتِي *** إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا[1].

02. **التوقّع** : إنّ "قد فَعَلَ" لا يجب قولها إلاّ لمن ينتظر الفعل ويتوقّعه، يقول "السيبويه" : "ولما يفعل، وقد فعل، إنّما هما لقوم ينتظرون شيئاً "[2]؛ ومنه قول المؤذّن قد قامت الصلاة؛ فهو جواب لمن كان ينتظر وقت الصلاة ويتوقّع اقترابه، ومنه قوله تعالى : ﴿ **قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ** ﴾[3]. قال "ابن هشام" : " لأنّها كانت تتوقّع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها"[4].

وقد أذكر البعض من الجمهور من النّحاة أنّ "قد" تكون مع الماضي بمعنى التوقّع، إذ إنّ التوقّع انتظار لأمر مستقبلي، والماضي قد وقع وتحقّق، وقد أجيب على ذلك بأنّه كان متوقّعاً من قبل الجواب، وعبارة "ابن مالك" في ذلك حسنة؛ فإنّه قال : " إنّها تدخل على ماضٍ متوقّع، ولم يقل إنّها تفيد التوقّع "[5].

ومن هنا نخلص على أنّ التوقّع مفهومه إنّما هو لقوم ينتظرون شيئاً، وهذا ما أشار إليه "السيبويه".

وحكاية التوقّع هذه أو كون "قد فعل" لقوم ينتظرون، جرت إلى أمر آخر يتعلّق بالدلالة الزمنية في "قد فعل" وهو مفهوم التقريب؛ أي أنّ "قد" تقرّب الزمن الماضي من الزمن الحاضر الذي هو زمن المتكلّم، وهو المعنى الثالث في "قد".

03. **التقريب** : أي أنّ وجود "قد" مع الماضي يقرّب الماضي من زمن الحال، وقد سمّاها "ابن يعيش" "حرف التقريب" وليس غيرها للتقريب، وقال "ابن يعيش" "قد" حرف معناه للتقريب، وذلك أنّك تقول : "قام زيدٌ"؛ فتخبر بقيامه فيما مضى من الزمن، إلاّ أنّ ذلك الزمن قد يكون بعيداً، وقد يكون قريباً من الزمان الذي أنت فيه؛ فإذا قرّبته فقد قرّبته ممّا أنت فيه، ولهذا قال المؤذّن : "قد قامت الصلاة"؛ أي حان وقتها في هذا الزمان، ولذلك يحسن وقوع الماضي بموضع الحال[6].

---

[1]: كمال رشيد، المرجع السابق، ص؛ 106.

[2]: المرجع نفسه، ص؛ 107.

[3]: سورة المجادلة، الآية : ٥٨

[4]: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللّغة العربية، د.ط، عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م، ص؛ 107.

[5]: المرجع نفسه، ص؛ 107.

[6]: الشيخ ابن يعيش، شرح المفصّل، ج08، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ص؛ 148.

ونفهم من هذا الكلام أنّ "قد" عند دخولها على صيغة "فَعَلَ" تفيد تقريب الماضي وتوكيده[1]. وهناك فريق من النّحاة يرى أنّ "قد" تفيد "التوقّع في المستقبل مع فعل أيضاً "[2]. ونجد المعنى منفياً إذا سبقت " ما النافية" "صيغة فَعَلَ"، وكان الزمن قريب من الحال؛ فهي تدخل على الماضي والمضارع[3]. والمعروف أنّ "ما النافية" تنفي الأسماء، كما تنفي الأفعال، وتنفي الفعل المضارع، كما تنفي الفعل الماضي، وهذا ما أشار إليه "تمام حسان" إلى أنّ "ما النافية" مع الفعل الماضي، توجّه توجيهاً زمنياً؛ فتقرّبه من الحال معتمداً على العلاقة التي عقدها "السيبويه" بين "ما"؛ و"قد" في قوله : "وإذ قال لقد فعل؛ فإنّ نفيه ما فعل"[4].

ج. صيغة "فَعَلَ" للدلالة على الماضي البعيد :

يقول الدكتور "عصام نور الدين" : "كان قد فعل"؛ و" قد كان فعل" تستعمل للدلالة على الحدث وقع في الزمان الماضي البعيد[5]؛ لهذا فصيغة "فَعَلَ" تدّل على الماضي البعيد إذا اقترنت بـ : "كان"، وقد يأتي بناءها للدلالة على أنّ الحدث وقع في الزمن الماضي البعيد.

يقول "السامرائي" : "ويأتي بناء "فَعَلَ" مسبوقاً بـ : "كان" مسبوقة" بـ: "قد" أو "متلوة" بـ: "قد" للدلالة على الماضي البعيد[6]، كقول "زفر بن الحارث" :

وَكُنَّا حَسْبُنَا كُلَّ بَيْضَةِ شَحْمَةِ *** لَيَالِي لَاقِينَا جَذَامَ وَحَمِيرَا"[7].

وقول آخر "المتنّبي" :

قَدْ كَانَ شَاهِدٌ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِم *** جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دُفِنَوا[8].

ومن هنا نفهم على أنّ دلالة التركيب لـ : "كان قد فعل"؛ و" قد كان فعل" هي للماضي البعيد، كما أنّ "صيغة فَعَلَ" تكون دالة على الماضي، عندما تقيّد بقرينة معنوية، حينها تأتي لتعبّر عن أحداث فيما

---

[1]: عبد الجبّار توامة، زمن الفعل في اللّغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص؛ 13.

[2]: المرجع نفسه، ص؛ 13.

[3]: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللّغة العربية، ص؛ 123.

[4]: المرجع نفسه، ص؛ 123.

[5]: عصام نور الدين، الفعل والزمن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ص؛ 68.

[6]: إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته مطبعة العاني، بغداد، 1966م، ص؛ 29.

[7]: مهدي المخزومي، في النحو العربي_ نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ص؛ 156.

[8]: الواحدي، شرح ديوان المتنّبي، ج01، موقع الوراق، ص؛ 332.

سبقت ومضت، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ ﴿٥٠﴾**﴾[1]؛ وإذا جاء الفعل "**فَسَقَ**" تالياً للفعل "كان" الذي وضعه في مرحلة زمنية، أبعد من المضي من زمن الفعل "**فَسَقَ**".

02. الزمن في الفعل "كـــان" :

ذكر "السيوطي" على لسان "ابن بابشاد"؛ أنّ "كان" أم الأفعال؛ لأنّ كلّ شيء داخل تحت الكون لا ينفّك من معناها، ومن ثمّ صرفوها تصرّفاً ليس لغيرها، والشائع أو القاعدة الشائعة عن عمل الفعل "كان" أنّها تدخل على الجملة الإسمية؛ فترفع المبتدأ فيصير اسماً لها، وتنصب الخبر ويصبح خبراً لها[2].

إنّ النّحاة الآوائل ذكروا ثلاثة أقسام للفعل "كان" :

01. **كـــان الناقصـــة** : وهـــي الـــتي تحتـــاج إلى مرفـــوع ومنصـــوب، نحـــو قولـــه تعـــالى : ﴿**وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾**﴾[3].
02. **كـــان التامّـــة** : وهـــي الـــتي تكتفـــي بالمرفـــوع، نحـــو قولـــه تعـــالى : ﴿**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ ﴿٢٨٠﴾**﴾[4].
03. **كان الزائدة** : ولا تتطلّب مرفوعاً أو منصوباً، وإنّما ترد في مثل السياق لتوكيد مضمون الكلام، نحو :"ما كان أحسنُ زيداً "[5].

وكذا فإنّ دلالة الفعل "كان" من خلال الاستعمال اللّغوي، تدّل على الزمن المجرّد من الحدث وهي في الواقع تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها في زمن يناسب صيغتها، كما أنّها تأتي بمعنى الماضي المحض، وتأتي للماضي المنقطع، وتكون بمعنى الحال، نحو قول الله تعالى : ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾**﴾[6].

---

[1]: سورة الكهف، الآية : ٥٠

[2]: السيوطي، الأشياء والنظائر، ط01، ج02، دار الكتاب العربي، 1984م، ص؛ 71.

[3]: سورة النساء، الآية : ٩٩

[4]: سورة البقرة، الآية : ٢٨٠

[5]: مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ط02، دار الرائد العربي، بيروت، 1986م، ص ص؛ 177 و178.

[6]: سورة آل عمران، الآية : ١١٠

وتأتي "كان" بمعنى الاستقبال، كقوله تعالى : ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾﴾[1]، وتأتي بمعنى الأزل والأبد والاستمرار، كقوله تعالى : ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾[2].

وقد ذكر مجموعة من المحدثين آرائهم من بينهم : الدكتور " مهدي المخزومي"، يرى أنّ الفعل كان يدّل على الكينونة العامّة، ويجب أن يلحق بها: استقرّ، وصل؛ ووجد؛ وحدث، كما أنّ الدكتور "شوقي ضيف"، يرى أنّ الفعل كان وفقاً لرأي البصريين فيه خلل كبير، دخل على الجملة الفعلية؛ لأنّ الفعل فيها وحدها فعلاً ناقصاً لا فعل له، ويرى أنّ الخروج من هذا الخلل هو رأي الكوفة، ويرى بأن يحذف هذا الباب من دراسة النحو على هذا الأمر[3].

وبهذا فإنّ الفعل "كان" له دلالة زمنية ظاهرة، من حيث هو فعل ماض أو مضارع، وله دلالة ضمنية مرتبطة بذات الأفعال، وليس بكونها ماضية أو مضارعة، كما أنّ الفعل "كان" دال على كينونة الشيء من صفة أو فعل دالّ عليه كأن نقول : "كان محمّد شجاعاً" أو "كان محمّد يلعبُ"؛ فقد دلّ على كونه شجاعاً، ويلعب. والفعل إن دلّ على إيجاب؛ فإنّه لا يقتضي نفي الصفة أو الفعل في الزمن الآخر؛ فإن كان مضارعاً؛ فهو لا ينفي وقوع الفعل أو الصفة في الماضي، وكذلك فهو لا يدّل الانتقال من حال إلى أخرى، وقد يكون الحال مثبتاً نحو: "كان محمّد جباناً". الدكتور "تمام حسان" سمّي هذه الأفعال بالأدوات الفعلية الناسخة، مثل : "كان وأخواتها"؛ لأنّ الزمن وحده هو معنى هذه النواسخ؛ فلا يقترن فيها بمعنى الحدث، وإذا اقترن بشيء من المعاني الأخرى؛ فإنّه يقترن ببعض معاني المقاربة والشروع والاستمرار، وهلم جرّ[4].

إنّ الدّرس الحديث، يرى أنّ لهذه الأدوات الفعلية دلالات زمنية في العربية تؤدّيها مفردة أو مضامة لأفعال أخرى، مقيّدة ومحدّدة لزمن معيّن واستعمالها مضامة لأفعال أخرى دالة على زمن مركب، ربّما دعى بعض النّحاة إلى عد "كان" حرفاً، وقد ذكر "السيوطي" أنّ المبرد كان يعدّ "كان" الناقصة حرفاً؛ وأنّ "الزجاجي" يذهب إلى حرفية "كان وأخواتها"[5].

---

[1]: سورة الإنسان، الآية : ٧

[2]: سورة النساء، الآية : ٩٦

[3]: شوقي ضيف، تجديد النحو، ط04، دار المعارف، القاهرة، ص ص؛ 11 و14.

[4]: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، 1994م، ص؛ 107.

[5]: عبد الجبّار توامة، زمن الفعل في اللّغة العربية قراءته وجهاته_ دراسات في النحو العربي، ص؛ 45.

وقد أسمى الدكتور " تمام حسان"؛ أنّ هذه الأفعال بالأدوات الفعلية، ومعها أفعال ينبغي أن تصنّف بعد إخراج "صار"؛ و"ليس" منها بحسب دلالتها الزمنية المنحصرة في إطار الكينونة والوجود، وهي بحسب هذه الدلالات عنده ثلاثة أقسام :

* **القسم الأوّل**: يدّل على الكينونة العامّة، وهو "كان" وألحق بها؛ استقّر؛ وحمل؛ ووجد؛ وحدث[1].
* **القسم الثاني** : يدّل على الكينونة الخاصّة، وهو : "أصبح؛ أمسى؛ أضحى؛ ظلّ؛ بات؛ وألحق بها غداً ".
* **القسم الثالث** : وهو ما يدّل على الكينونة المستمّرة، وهو: " ما زال؛ وما انفكّ؛ وما فتئ؛ وألحق بهما؛ استمرّ؛ وما دام؛ وما وجد؛ وما استقرّ؛ وما حصل؛ لأنّ أمثالهن في الدلالة على الوجود المستمّر[2].

04. أفعـــــال الكينونة العامّة لـ : "كان" :

إنّ النّحاة اعتبروا أنّ "كان" تدّل على الماضي المنقطع في الأصل، ويجوز أن تدخل ما معناه الزمن الدائم الذي لا ينقطع، مثل : قوله تعالى : ﴿**وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾**﴾[3]؛ فترد "كان" هنا للاستمرار بمعنى "ما زال" أو "لم يزل"؛ فترادفها؛ فتأتي دالّة على الدوام، ومن أشهرها "كان" الدالّة على الدوام الواردة في صفات الله تعالى؛ فكان إذا وبين الناقصة، يبيّن مدى سعيهم وراء نظرية العامل والشكل وإهمال المعنى الزمني فيها، وليس هناك في عرف اللّغة ولا في القرآن حرف زائد؛ فكلّ كلمة أو حرف له معنى يفيده؛ فـ : "كان" التي قالوا إنّها زائدة في أسلوب التعجّب؛ فهي تفيد الزمان الماضي أو الحال المستمّر، كما هو المذكور في الآية الكريمة؛ فهي كما قال "السيرافي" دالة على الزمن وليس دخولها كخروجها[4].

---

[1]: عبد الجبّار توامة، المرجع السابق، ص؛ 46.

[2]: المرجع نفسه، ص؛ 46.

[3]: سورة الفرقان، الآية : ٥٤

[4]: صاحب أبو جناح، دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، ط01، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1419هـ_1998م، ص ص؛ 61 و62.

ومن هنا نستنتج؛ أنّ "كان" تدّل على الاستمرار، وهي دالة على الماضي الزمني، وهي أيضاً دالة على الدوام؛ إنّ الفعل "كان" من جهة تضامه مع الأفعال يدّل على الزمن الشروعي والمقاربي، وهو جهة في زمن الماضي والمستقبل؛ فهي أداة فعل أو فعل مساعد[1].

نلاحظ عند دراستنا لهذه الأفعال والأدوات الفعلية؛ أنّ النحاة قد اعتمدوا على نظرية العامل في بحث هذه الأفعال التي تقوم مقام الأداة في الدلالة الزمنية؛ فلم يشيروا إلى هذه الدلالة إلاّ إشارات عجلى عارية عن كلّ تحليل؛ فلم يبيّنوا الفروق الحقيقة بين هذه الأفعال المتقاربة، كالفرق الزمني بين "كان" والأفعال الأخرى أو الفرق بين مضارع هذه الأفعال، لقد كان شغلهم ملاحظة الحركات الإعرابية، بعد دخول هذه الأفعال على الجملة الاسمية، ويدّل على هذا تسميتهم لها بالأفعال الناقصة أو الأفعال الناسخة؛ لأنّها لا تكتفي بالمرفوع وتنسخ حركة الخبر؛ فتجعله منصوباً بعد أن كان مرفوعاً، أمّا إذا دخلت على الأفعال؛ فهي إمّا زائدة أو يقدرون لها ما يقدرون وصنيعهم هذا بين الجمع بين الأدوات التي تنصب الخبر بعدها، وإن اختلفت معانيها؛ فجمعوا تحت باب الأفعال الناقصة بين أدوات النفي "ليس؛ وما؛ وإن؛ لا"[2].

03. **الزمن في الفعل المضارع** : الفعل المضارع هو ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال، وقد سمّي مضارعاً؛ لأنّه يضارع اسم الفاعل؛ أي يساويه في عدد الحروف، وعدد الحركات، وعدد السكنات، مثل : يذهب وذاهبٌ؛ يحكم وحاكمٌ، والفعل المضارع مرفوع إذا لم يسبقه ناصبٌ ولا جازمٌ[3]؛ نحو: قول الله عزّ وجلّ : ﴿**يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾**﴾[4]. يقول "ابن الحاجب" : " المضارع ما أشبه الاسم بأحد الحروف نأيت، لوقوعه مشتركاً، وتخصيصه بالسين؛ فالهمزة للمتكلّم مفرداً، والنون له دمع غيره، والتاء للمخاطب مطلقاً، وللمؤنّث، وللمؤنّثين غيبته، والياء للغائب وغير ذلك، وحرف المضارعة مضموم في الرباعي مفتوح فيما سواه، ولا يعرب من الفعل غيره، إذا لم يتّصل به نون تأكيد ولا نون جمع مؤنّث"[5].

---

[1]: عبد الجبّار توامة، زمن الفعل في اللّغة العربية_ قرائنه وجهاته_ دراسات في النحو العربي، ص؛ 50.

[2]: مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ط02، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1406هـ_1986م، ص ص؛ 178 و179.

[3]: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ج01، دار الكتب العلمية، ص؛ 44.

[4]: سورة ق، الآية : ٣٠

[5]: محمد سليمان الياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المناد الإسلامية، ص؛ 487.

إذن فالفعل المضارع هو الذي يدّل على حدث يجري في الزمن الحالي أو المستقبل، وهو يبدأ دائماً بأحد أحرف المضارعة، وهي مجموعة في قولهم "أنيتُ" والفعل المضارع مرفوع دائماً؛ فهو معرب، ويُبنى فقط إذا اتّصلت به نون النسوة أو نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة، إلاّ أنّ للفعل المضارع، كما للفعل الماضي تنوّعات في دلالته على الزمن تنصرف بقرائن تركيبية إلى أزمنة غير التي وُضع لها الفعل، وهي دلالته على الحال والإستقبال.

أ. زمن الحال والإستقبال :

إنّ للمضارع دلالات متعدّدة منها ما هو الحال ومنها ما هو المستقبل، ويترجّح في المضارع الحال"؛ إذا كان مجرّداً؛ لأنّه لما كان لكلّ من الماضي والمستقبل صيغة تخصّه، لم يكن للحال صيغة تخصّه، جعلت دلالته على الحال راجحة عند تجرّده من القرائن جبراً لما فاته من الاختصاص بصيغة، وعلّله "الفارسي" بأنّه إذا كان اللّفظ صالحاً للأقرب والأبعد؛ فالأقرب أحقّ به، والحال أقرب من المستقبل[1].

وهذا ما أكّده "السيوطي" بقوله : "دلالته على الحال راجحة عند تجرّده من القرائن"[2]؛ ومن ذلك قوله تعالى : ﴿**وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴿٩﴾**﴾[3]؛ فهنا الفعل "يستمع" قد ساوقت دلالته على الحال عند وجود لفظة "الآن"؛ فمن يروم أن يسترق السّمع اليوم يجد له شهاباً مرصداً له، لا يتخطّاه ولا يتعدّاه، كما أنّ فعل الحال جاء بلفظ المستقبل؛ فقال "الزجاجي" :" ففعل الحال في الحقيقة مستقبل؛ لأنّه يكون أوّلاً؛ فكلّ جزء خرج منه إلى الوجود صار في حيّز المضي؛ فلهذه العلّة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل"[4].

يدّل المضارع على زمن الحال للوقوع، وذلك من خلال صيغة "يفعل"، وهي صيغة يدّل فيها على مجموعة من أفعال المقاربة والتي تفيد وقوع الفعل الكائن في أخبارها[5]؛ نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ ﴿٢٢﴾**﴾[6]، هنا الفعل المضارع " **يَخْصِفَانِ** " ساوقت دلالة على الحال دلالة فعل الشروع "طفق".

---

[1]: رضي الدين الأستراباذي، شرح الكافية، تح: يوسف حسن عمر، ج04، 1395هـ_1975م، ص؛ 15.

[2]: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج01، ص؛ 19.

[3]: سورة الجن، الآية : ٩

[4]: جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص؛ 08.

[5]: أبي العباس بن زيد المبرد، المقتضب، ج03، ص؛ 74.

[6]: سورة الأعراف، الآية : ٢٢

ويدّل أيضاً الفعل المضارع على وقوع الحدث في المستقبل؛ فقد إذا سبق بأدوات معيّنة منها : لن؛ وحتّى؛ ولام التعليل؛ وكي؛ ولكي؛ ولا الناهية؛ ولا القسم؛ والأمر، منها قوله تعالى : ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾** ﴾[1]؛ وقوله تعالى : ﴿ **لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ ﴿٢٨٦﴾**﴾[2]. وهنا نلاحظ استخدام لا الناهية مع المضارع والنهي هنا يفيد الدّعاء والفعلين "**تُنْفِقُ**"؛ و" **تُؤَاخِذْنَا** " يدّلان على المستقبل؛ لأنّه لا يمكن تحقيق ما تطلبه من غيرك وإنفاذه إلاّ في المستقبل.

ومن هنا نخلص على أنّ الفعل المضارع يدّل على الحال والاستقبال؛ لأنّه يدّل على حدث يجري في الزمن الحالي والإستقبالي وهو دائماً مرفوع، كما أنّه يدّل على قرائن تركيبية في الزمن، كما أنّ دلالة الفعل المضارع لا تتطابق مع الزمن.

ب. صيغة "يفعل" :

إنّ الفعل المضارع تنصرف دلالته الأصلية إلى دلالات أخرى متفرّعة عنه؛ فتارةً يكون متصرّفاً إلى الزمن الماضي، وتارةً إلى الزمن الحاضر، كما تنصرف أيضاً إلى زمن المستقبل، وزمن العام، ويمكن تفصيله فيما يلي[3]:

[1]: سورة آل عمران، الآية : ٩٢

[2]: سورة البقرة، الآية : ٢٨٦

[3]: زكريا عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم_ دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، دار مجليس الزمان، عمان، 2011م، ص؛ 64.

ج. صيغة "يفعل" دالّة على الماضي :

تدّل صيغة "يفعل" على الزمن الماضي في الحالات التالية :

01. إذا اقترنت بأداتي الجزم "لم"؛ و"لما" :

إذا سبقته "لم"؛ فهي تجزم المضارع، وتصرف زمنه للماضي، ولقد قال "المرادي"، وهو يعلّق على تعريف "السيبويه" لـ : "لم" وظاهر مذهب "السيبويه" أنّها تدخل على مضارع اللّفظ؛ فتصرف معناه إلى المضي[1]؛ نحو قوله تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾[2]؛ فهنا زمن المضارع هو المضي بشرط أن تسبقها أداة

[1]: بكري عيد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص ص؛ 299 و300.

[2]: سورة الإخلاص، الآية : ٣

الشرط؛ فتصرف الفعل للاستقبال[1]؛ نحو قوله تعالى : ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ ﴿٢٦٥﴾﴾[2]. وإذا سبقته "لما"؛ فهي تجزمه وتنفيه وتصرف زمنه للماضي المتّصل بزمان الأخبار، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ ﴿١٤﴾﴾[3]، إذ نحو : "أطربني كلامك"، إذ تقول للغنّي: "تصدّق" بمعنى قُلتَ؛ فهي إذا سبقته فإنّها تتصرّف زمنه الماضي؛ لأنّها ظرف لما مضى من الزمن[4]؛ وهي تلزم الإضافة إلى الجملة الإسمية أو الفعلية فعلها ماضٍ لفظاً أو فعلية فعلها ماضٍ معنى[5]؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴿١٢٧﴾﴾[6].

02. إذا كانت خبراً لـ : "كان" :

يقول "عبد الله بوخلخال"، إذا وقع المضارع في خبر كان، دلّ على الماضي[7]، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ ﴿٧٥﴾﴾[8]؛ أي أنّ سماعهم كان في وقت ماضي.

03. إذا اقترن بـ : "لو" الشرطية :

فـ: "لو" الإمتناعية الشرطية تجعل الفعل ماضياً، ولو كان مستقبلاً[9]؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ ﴿٤٥﴾﴾[10]، وذلك لأنّ المعنى منها ولو آخذ الله النّاس.

04. إذا وقع الفعل بعد "ربّما" :

في بعض الحالات يكون الفعل المضارع ماضياً لا حاضراً ولا مستقبلاً، وذلك من قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾[11]؛ ففي هذه الآية اختلف النّحاة في معنى ربّما أهي للماضي أو للمستقبل أم لزمن آخر[12].

---

[1]: عباس حسن، النحو الوافي، ج01، ص؛ 61.

[2]: سورة البقرة، الآية : ٢٦٥

[3]: سورة الحجرات، الآية : ١٤

[4]: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربي، ص؛ 63.

[5]: عباس حسن، النحو الوافي، ج01، د.ط، د.د.ن، د.ب، د.ت، ص؛ 57.

[6]: سورة البقرة، الآية : ١٢٧

[7]: عبد الله بوخلخال، التعبير لزمني عند النحاة العرب، ج01، ص؛ 113.

[8]: سورة البقرة، الآية : ٧٥

[9]: عباس حسن، النحو الوافي، ج01، ط03، دار المعارف، مصر، د.س، ص؛ 61.

[10]: سورة فاطر، الآية : ٤٥

[11]: سورة الحجر، الآية : ٢

[12]: عباس حسن، المصدر السابق، ص؛ 126.

05. دخـــول "قد" للدلالة على التقليل :

ذكر بعض النّحويين؛ أنّ ممّا يصرف المضارع إلى الماضي "قد" في بعض المواضيع، نحو قوله تعالى: ﴿**يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴿٥﴾**﴾[1]، إذا هنا جاءت "**قَدْ تَعْلَمُونَ**" هنا معنى "قد علمتم"[2].

د. صيغة "يفعل" دالة على الحاضر :

01. **التجـــرّد** : أن يصلح للحال والاستقبال، إذا لم توجد قرينة تقيّده بأحدهما وتقصره عليه، وحين يصلح للحال والاستقبال يكون اعتباره للحال أرجح؛ لأنّ الزمن الماضي له صيغة فعلية خاصّة تدّل عليه وللمستقبل، صيغة فعلية أيضاً هي فعل الأمر، وليس للحال صيغة فعلية تخصّه؛ فجعلت دلالة المضارع على الحال أرجح عند تجرّده من القرائن[3]؛ كما أنّ النّحاة جمعوا على أنّ صيغة "يفعل" يترجّح فيها للحال، إذا كانت مجرّدة من أي أداة أو أي قرينة تجعله خالصاً لزمن آخر[4].
02. **إذا كـان للفعـل منفيـاً** : النفي بـ: ليس أو ما يشبهها في المعنى والعمل، مثل الحرف : إنّ أو ما أو لا؛ فكلّ واحد هذه العوامل التي تعمل عملها يشبهها، أيضاً في نفي الزمن الحالي نحو: ليس يقوم محمّد؛ إن يخرج حليم؛ ما يقوم علي.
03. **إذا تعـيّن زمنـه للحـال** : وذلك إذا اقترن بكلمة تفيد ذلك، مثل كلمة : الآن أو الساعة أو حالاً أو آنفاً.
04. **إذا وقـع خـبر الفعـل مـن أفعـال الشـروع** : مثل : "طفق"؛ و"شرع" وأخواتهما ليساير زمنه معناها.
05. **إذا دخلـت عليـه "لام" الإبتـداء** : مثل : إنّ هذا الرّجل الحق لَيَحْسُن عمله. وهنا يكون الفعل المضارع للحال عند اقترانه بلام الابتداء[5].

---

[1]: سورة الصف، الآية : ٥

[2]: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص؛ 342.

[3]: عباس حسن، النحو الوافي، ط03، دار المعارف، مصر، ص؛ 57.

[4]: المصدر نفسه، ص؛ 57.

[5]: عباس حسن، المصدر السابق، ص؛ 58.

06. **دلالتها على الحال إذا أتت بعد القسم** : يقول "جابر المنصوري" :"يقع الفعل المضارع بعد القسم، إذا دلّ على الحال[1]"؛ نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾[2].

07. **إذا اقترن بـ : "قد"** : يتعيّن فيه الحال، إذا اقترن بـ : "قد"[3]؛ نحو قوله تعالى : ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴿٥﴾﴾[4]؛ أي تؤذونني عالمين علماً يقيناً، و"**تَعْلَمُونَ** " في موضوع الحال.

هـ. **صيغة "يفعل" دالة على الاستقبال** : يخلص المضارع للزمن المستقبل في عدّة حالات:

01. **حرف تنفيس** : وهو السين وسوف وكلاهما لا يدخل إلاّ على المضارع المثبّت ويفيده التنفيس؛ أي تخليص المضارع المثبّت من الزمن الضيّق، وهو زمن الحال؛ لأنّه محدود إلى الزمن غير المحدود، وهو : الاستقبال، وهما وردا في معنى واحد[5]، نحو لقوله تعالى أيضاً : ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾[6].

يقول "السيوطي" : " السين حرف يختّص بالمضارع، ويخلصه للاستقبال، أمّا سوف فهي كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد، وهي التأخير والتنفيس والآناة، ولذلك أنّ الفعل يحتمل الحال أو الاستقبال، ولكن بدخول أحد هذين الحرفين يصرفه إلى الاستقبال، وينفي عنه الزمن الحالي"[7].

02. **مع أدوات النصب** : يقول "السيبويه" : " اعلم أنّ هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها؛ فتنصبها ويكون الفعل بعدها غير وافع وليس في حال حديثك[8]؛ وهذه الحروف يقول عنها "الزوبيدي"، وهي :" أن؛ ولن؛ وإذن؛ وكي؛ وكيما؛ ولئلا؛ اللام" التي بمعنى "كي اللام" التي تأتي بعد الجحود؛ فهذه الحروف تنصب الأفعال المستقبلة، تقول : "أردت أن

---

[1]: جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ط01، دار العلمية الدولية، عمان، الأردن، 2002م، ص؛ 74.

[2]: سورة الليل، الآية : ١

[3]: عصام نور الدين، الفعل والزمن، ص؛ 76.

[4]: سورة الصف، الآية : ٥

[5]: عباس حسن، النحو الوافي، ط03، دار المعارف، مصر، ص ص؛ 60 و61.

[6]: سورة التكاثر، الآية : ٤

[7]: بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص؛ 83.

[8]: المرجع نفسه، ص؛ 78.

أقـوم معـك، أردت: فعـل وفاعـل، وأن: حـرف ينصـب الأفعـال المسـتقبلة، وأقـوم نصـب بأن، ومعك : جار ومجرور" "[1].

03. **مـع أدوات الشـــرط** : يقـول "عبـد الله بوخلخـال" :"يتعـيّن الفعـل المضـارع مـع أدوات الشـرط، سـواء كانـت جازمـة أو لا، وسـواء كـان شـرط أو جـواباً أو جـزاءاً[2]، نحـو قولـه تعـالى : ﴿وَإِنْ تُبْـدُوا مَـا فِي أَنْفُسِـكُمْ أَوْ تُخْفُـوهُ يُحَاسِـبْكُمْ بِـهِ اللَّهُ ۖ ﴿٢٨٤﴾﴾[3]"، كمـا أنّ في التركيـب الشـرطي تـدخل أدوات الشـرط علـى فعلـين مضـارعين؛ لأنّ جملـة الشـرط تتكـوّن مـن الأداة، وجملة الشرط وجواب الشرط، والأداة هي التي تصرف المضارع إلى الاستقبال.

04. **إذا صاحبته "نون التوكيد"، و"لام القسم"** : نحو قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ﴿١٢﴾﴾[4]، وذلك قولك لأفعلن.

05. **مـــع لـــو** : إذا ســبقته "لـــو" الـــتي يصـــلح في موضـــعها أنّ، قولـــه تعـــالى : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴿٩٦﴾﴾[5].

06. **النفي بـ** : "لا" : يتعيّن الفعل المضارع بالاستقبال، إذا كان منفياً بـ : "لا " النافية، وهذا ما جاء به أغلب النحاة، مثل: "لا أرينك". والواضح أن لا تجزم المضارع، وتعينه للمستقبل.

07. **مع أدوات الرّجـــــاء والإشتقاق** :نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾[6].

08. **في العرض والتخصيص** : ينصرف الفعل المضارع مع أدوات التخصيص، وهي: "لولا؛ لو؛ ما؛ هلا؛ ألا"[7].

وهي دالّة على الاستقبال، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾[8].

---

[1]: أبي بكر الزوبيدي، تح: عبد الكريم خليفة، ط02، مركز الرواد، دار جليس الزمان، عمان، الأردن، 2011م، ص؛ 88.

[2]: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج01، ص؛ 98.

[3]: سورة البقرة، الآية: ٢٨٤

[4]: سورة الأنعام، الآية : ١٢

[5]: سورة البقرة، الآية : ٩٦

[6]: سورة طه، الآية : ٤٤

[7]: عصام نور الدين، الفعل والزمن، ص؛ 80.

[8]: سورة النور، الآية :٢٢

09. **إذا اقتضى طلباً** : لأنّ الطلب الحاصل مجال سواء أكان الطلب يفهم منه وحده أو بوجود قرينة أخرى[1].

10. **إذا اقتضى وعداً أو واعداً** : نحو قوله تعالى : ﴿**يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ ﴿٤٠﴾**﴾[2].

11. **إذا سبقته "هل"** : نحو: هل تقاطع مجالس السوء.

12. **الإسناد إلى متوقّع** :

نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ ﴿١٢٤﴾**﴾[3].

13. **إذا اقترن بـ:** "قد": قد تفيد التوقّع، وإذا دخلت على المستقبل، دلّت على التوقّع، نحو: قد يفعل؛ وقد يخرج[4]؛ كما أنّها تفيد الحال والتوكيد في مواضيع أخرى.

* صيغة "يفعل" الدالّة على الزمن العام: تكون صيغة "يفعل" دالّة على الزمن العام عندما يأتي في سياق لا يقع فيه حدث في زمن خاص، ولكنّه يحدث في كلّ زمان.

تدّل "صيغة يفعلُ" بدلالة عندما تكون مقترنة بقرائن حالية أو معنوية موجودة داخل السياق على زمن مستمّر أو متجدّد، ويكون هذا الحال قابل للتغيّير أو التخلّف وغير قابل للتخلّف، مثل: "أذهب كلّ يوم إلى المدرسة على الساعة : 08 صباحاً ".

نستنتج من كلّ ما تقدّم أنّ الفعل باعتبار ما يتضمّنه من حدث منسوب إلى فاعل لابّد له من زمان يحدث فيه، وهذا ما اتّفق عليه النّحاة والأصوليون، ولكنّ النّحويين ربطوا هذا الزمان بالمسألة الصرفية؛ أي بدلالة الصيغة في أصل وضعها اللّغوي على الزمن، وبهذا فصيغة "فعلَ" تدّل على الزمن الماضي، وصيغة "يفعلُ" تدّل على الحاضر والمستقبل.

03. الزمن في المشتقّات : يعدّ الإشتقاق من أشرف العلوم العربية وأدّقها، وعليها مدار علم التصريف في معرفة الأصلي؛ والزائد؛ والأفعال؛ والأسماء. عرّفه "الجرجاني" بأنّه : " نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة بحرف أو حركة "[5]؛ وعرّفه

---

[1]: عباس حسن، النحو الوافي، ج01، ص؛ 58.

[2]: سورة المائدة، الآية : ٤٠

[3]: سورة النساء، الآية: ١٢٤

[4]: عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ص؛ 85.

[5]: الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، ص؛ 18.

الأصوليين من بينهم : "الشوكاني" بقوله : " أن تجد بين اللفظتين تناسباً في المعنى والتركيب؛ فترد أحدهما إلى الآخر"[1]؛ إذ أنّ هذين التعريفين متقاربان لدى كلّ من اللّغويين والأصوليين، كما أنّهما متّفقان في كون العملية الإشتقاقية متقوّمة بطرفين أساسين هما :

1. الأصل الإشتقاقي الذي أصبح بمثابة الرحم للصيغ الصرفية، والتي يعبّر عنها في الدّرس الصرفي بالمادة الصرفية أو المشتّق منه، الذي هو الحروف الموضوعة في المعنى وضعاً أوّلياً، بغضّ النّظر عن حقيقة هذا الأصل عند النّحاة أهو المصدر كما يراه البصريّون أو الفعل كما يراه الكوفيّون.
2. الفرع أو المشتّق الذي انتهى عن العملية الإشتقاقية أو هو الجزء المهّم الذي حصل الإشتقاق من أجله، إذ يعرّف على أنّه : "ما وافق غيره من حروفه الأصول، ومعناه الأصلي وزاد معنى من غير جنس معناه "[2]؛ يعني أنّ المشتّق يحمل معنى زائداً على معنى المشتّق منه، كما أنّ قضية الإشتقاق لاقت حظّاً كبيراً بعناية الصرفيين لكونها تعمل على رفد اللّغة بالصيغ الصرفية، أمّا الجانب الدلالي لهذه الصيغ؛ فليس ممّا يهتّم به الصرفيّون، بل هي ممّا تقع تحت عناية علماء النّحو.

أ. المشتّقات عند النّحويين والأصوليين :

إنّ النّحاة تباينت آرائهم في تحديد المشتّقات التي تدخل في كلاّ من البحثين الصرفي والنّحوي ونوعها، إذ لابّد أن يكون اختيار المشتقّات على مائز معيّن يكون أساساً يلجأ إليه في تحديد ما يكون مشتقّاً، وما لا يكون مشتقّاً، وبهذا فنجد بعضهم قد فرّق بين ما يجري مجرى الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبّهة؛ واسم التفضيل، وما ليس جارياً مجرى الفعل من المشتقّات؛ فلا يحتمل ضميراً وذلك كأسماء الآلة: "مفتاح" وهو اسم مشتّق من "الفتح"[3]؛ ولا يتحمّل ضميراً إذا قلنا "هذا مفتاح" لم يكن فيه ضمير.

---

[1]: علي الشوكاني، إرشاد الفحول تحقيق: الحق من علم الأصول، تح: أبي حفص سامي بن العرب الأثري، ج01، ط01، دار الفضيلة، 2000م، ص؛ 117.

[2]: جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م، ص؛ 66.

[3]: محمّد يحي الدين عبد الحميد، شرح ابن العقيل، ج01، ط20، دار التراث، القاهرة، 1980م، ص؛ 66.

وكـذلك مـا كـان علـى "صـيغة مفعـلٌ"، وقصـد بـه الزمـان أو المكـان، مثـل: "مرمـى"؛ فإنّـه مشـتّق مـن الرمـي، ولا يتحمّـل ضـميراً؛ فـإذا قلنـا : "هـذا مرمـى زيـدٍ" تريـد مكـان رميـه أو زمـان رميـه كان الخبر مشتّقاً لا ضمير فيه[1].

المشـتقّات بمعناهـا الإصـطلاحي أو الأخّـص هـي الأوصـاف الإشـتقاقية الـتي تحمـل معـنى الوصـف بمعيّـة الحـدث المجـرّد؛ فالإشـتقاق في تصـوّر النحـويين نجـد أنّ علمـاء اللّغـة العربيـة القـدامى قـد اختلفـوا في مبـدأ قبـول الإشـتقاق في الكلمـات العربيـة؛ فمـنهم مـن أنكـر ودعـى أنّ الكلـم كلّـه أصـل ولـيس منـه شـيء اشـتّق منـه غـيره، ومـنهم مـن أخـذ الاتّجـاه المضـاد؛ فـرأى أنّ الكلـم كلّـه مشـتّق مـن غـيره، ونسـب إلى هـذا "أبي إسـحاق الزجـاج"، وزعـم بعضـهم أنّ "السـيبويه" كـان يـرى ذلـك وتوسّـطت طائفـة؛ فـذكرت أنّ الكلـم بعضـه مشـتّق وبعضـه غـير مشـتّق مـن بينهم: "عيسـى بـن عمـر؛ أبو عمرو بن العلاء؛ والخليل بن أحمد؛ ومحمّد بن المستنير المعروف بـ:"قطرب""[2].

وقـد أشـار "جـلال الـدين السـيوطي" إلاّ أنّ تفريـع النّـاس، إنّمـا هـو علـى هـذا القـول الأخـير وحكـم علـى القـول بأنّـه : "تخليط لا يعـدّ قـولاً، معلّـلاً بأنّـه لـو كـان كـلّ منهـا فرعـاً للآخـر لـدار أو تسـلّل؛ لأنّـه يثبـت لكـلّ منهـا فـرع لا بـه أنّـه أصـل ضـرورة أنّ المشـتّق كلّـه راجـعٌ إليـه، وأنّـه لا يقـال هـو أصـل وفـرع بـوجهين؛ لأنّ الشـرط اتّحـاد المعـنى والمـادة وهيئـة التركيـب مـع أنّ كـلاّ منهمـا حينئـذٍ متفـرّع عـن الآخـر بـذلك المعـنى"[3]؛ وقـد كـان هـؤلاء القـائلون بهـذا الإشـتقاق الصـرفي، يسـتغنون بـه عـن غـيره مـن أنـواع الإشـتقاق الأخـرى ولا يحفلـون إلاّ بـه، وكـانوا يتركـون القـول بالأنـواع الأخـرى إلى حفظـة اللّغـة ونقلتهـا مـع اسـتراوحهم إليهـا، وتعلّلهـم بهـا عنـد الضـرورة أو عنـد خفـاء أصـل الكلمـة أو معناها.

أمـا الإشـتقاق عنـد المحـدثين مـن النحـويين باعتبـاره وسـيلة مـن وسـائل تنميـة لغتنـا العربيـة، وطريقـة مـن طـرق تنميـة ألفاظهـا وتوليـدها، أمّـا تصـوّرهم لمفهومـه يختلـف عـن تصـوّر القـدماء؛ فـ:"إبراهيم أنـيس" يقـول: " أمّـا الإشـتقاق العـام وهـو الـذي يسـمّي أحيـاناً بالإشـتقاق الصـغير؛ فهـو

[1]: محمّد يحي الدين عبد الحميد، المصدر السابق، ص؛ 66.

[2]: جـلال الـدين السـيوطي، المزهـر في علـوم اللّغـة وأنواعهـا، تـح: مـولى بـك وفضـل إبـراهيم النجـاوي، المكتبـة العصـرية، 1968م، ص؛ 349، نقـلاً عـن : عبـد المقصـود محمّـد عبـد المقصـود، مفهـوم الإشـتقاق الصـرفي وتطـوّره في كتـب النحـويين والأصـوليين، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص؛ 402.

[3]: جلال الدين السيوطي، المصدر نفسه، ص؛ 403.

أن تشتّق من الفعل، نحو: "فهم" صيغاً أخرى، مثل: فاهم؛ ومفهوم؛ وتفاهم"[1]. فالمشتّقات تكثر وتنمو حين الحاجة إليها، وقد يسبق بعضها البعض في الوجود، وبهذا يجدر بنا أن نتصوّر أنّ الأفعال أو المصادر، حين عرفت في نشأتها عرفت معها مشتقاتها؛ فقد تظلّ اللّغة قروناً وليس بها إلاّ الفعل وحده أو المصدر وحده، حتّى تدعو الحاجة إلى ما يشتّق منها[2]؛ كما أنّ "إبراهيم أنيس" يشير إلى أنّ الفعل هو مصدر اشتقاق الصفات، التي هي صفة الفاعل والمفعول ثمّ يطوّر رأيه، ويعرّف الإشتقاق بأنّه استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللّغوية أو الجذر اللّغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف[3].

تناول الأصوليّون ظاهرة الإشتقاق في اللّغة العربية إحساساً منهم بما للإشتقاق من أهمّية في خلق كثير من الألفاظ الكثيرة التي تستعمل في البيئة العربية[4]. وكان اهتمامهم منصباً _ كما كان الشأن عند علماء النّحو والتصريف على هذا النّوع من الإشتقاق الصرفي غير أنّ اهتمامهم بحدّه وما يتعلّق بهذا الحدّ فاق اهتمام نظرائهم من علماء النّحو والتصريف، حيث أنّ مفهوم الإشتقاق عند الأصوليين لا يخرج عن مفهومه عند النحويين؛ فقد تبنّى عدد منهم تعريف "أبي الحسن الرماني" القائل بأنّ الإشتقاق اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على حروف ذلك الأصل، وقد فسّر "الشيخ محي الدين عبد الحميد" الأخذ المجازي بقوله : " المراد أن أخذ كلمة بمعنى مجازي يعتبر اشتقاقاً أيضاً؛ فأنت تقول: " نطقت الحال بكذا"، وتريد: دلّت دلالة واضحة، وهذا اللّفظ مشتّق من النطق المشبّه بد للدلالة الواضحة، كما أنّ "ابن الحاجب" نحوي كبير وأصولي ولهى باع طويل في المجالين، ولكنّه في حديثه عن الإشتقاق يحذو الأصوليّون يتّضح ذلك من قوله: المشتّق ما دلّ على معنى بحروف أصله الأصول ومعناه بتغييرها، وأسماء الفاعلين والمفعولين والصفة المشبّهة، وأفعال التفضيل والزمان والمكان والآلة، ويقال: ما غيّر عن صيغة حروف أصله الأصول؛ فـ: "مقتل" بمعنى "قتل" غير مشتّق على الأوّل مشتّق على الثاني"[5].

---

[1]: إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ص؛ 63.

[2]: المصدر نفسه، ص؛ 63.

[3]: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مفهوم الإشتقاق الصرفي وتطوّره في كتب النحويين والأصوليين، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص؛ 410.

[4]: المرجع نفسه، ص؛ 416.

[5]: ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ص؛ 17.

ب. **المشتّقات ودلالتها الزمنية** : دلالة المشتّقات الزمنية بين كلّ من النحويين والأصوليين دراسة موازنة، تعتمد على كيفية التنظير لهذه المسألة وصولاً للبحث في التطبيقات التي اعتمدها كلّ فريق منهما، كي يبرهن مدّعاه؛ وقد وجد الباحث أنّ الفريقين لا يتناولان هذا الموضوع في عموم المشتّقات، بل يركّزون على بعضها التي هي ممّا يمكن أن تكون وعاءاً للمدلول الزمني، بعد الإستقراء ظهر أنّ الفريقين يبحثان أو يتّفقان على البحث في بعض المشتّقات كاسم الفاعل؛ واسم المفعول؛ واسم الزمان لاسيّما فيما يتعلّق بالدلالة الزمنية منها[1].

ومن هنا؛ فإنّ البحث سيقتصر على هذه المشتّقات دون غيرها، بحيث أنّ هذا البحث لا يتناول المسائل الصرفية المرتبطة بالصياغة وكيفيتها؛ لأنّها مسألة لا ترتبط بالدلالة المحتملة للصيغ الصرفية أو الأبنية، كما أنّها إذا ما تعرّضت إلى الجوانب الدلالية للصيغ؛ فإنّها تؤكّد ما تدّل عليه الصيغة المجرّدة حتّى لو كان المدلول الزمني؛ لأنّ الدرس الصرفي في القديم يُعطي للبناء الصرفي القدرة على التنوّع الدلالي وهو ما يرفضه علم اللّغة الحديث[2].

وبهذا نخلص على أنّ المشتقّات؛ هي وسيلة من وسائل تنمية اللّغة العربية؛ فقد تبنّاها كلّ من الأصوليين والنحويين، وكانت لهم عدّة آراء حول تعريف المشتّقات التي تستعمل في البيئة العربية.

04. الزمن في "اسم الفاعل" :

أ. **اسم الفاعل** : يعدّ اسم الفاعل من أهمّ الأسماء الصرفية في اللّغة العربية، وذلك لاستخدام صيغته في الكلام بكثرة؛ فهو حقيقة في الحال، ومجازٍ في الماضي والاستقبال، عرّفه "الأزهري" بأنّه : " ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله"[3]؛ وجاء في الهداية أنّ اسم الفاعل هو "اسم يدّل على من صدر عنه الفعل بمعنى الحدوث لا الثبوت، ويشتّق من

[1]: عبد الواحد زيار المنصوري، الزمن عند الأصوليين والنحويين، أطروحة نيل شهادة الدكتوراه، جامعة البصرة، 2012م، ص؛ 99.

[2]: المرجع نفسه، ص؛ 99.

[3]: خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، ج02، ط01، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م، ص؛ 11.

المضارع المعلوم، ويعمل عمل فعله إذا كان بمعنى الحال والإستقبال ومعتمداً على المبتدأ أو ذي الحال أو همزة الإستفهام أو حرف النفي أو الموصوف"[1].

وقال " الغلاييني " في تعريفه : "هو صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدّل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت كـ: "كاتب؛ ومجتهد""[2].

وعرّفه "عباس حسن" بأنّه : " اسم مشتّق يدّل على معنى مجرّد حادث وعلى فاعله"؛ فلابّد أن يشتمل على أمرين معاً هما : المعنى المجرّد الحادث، وفاعله مثل: زاهد؛ عادل في قول القائل : "جئني بالنمر الزاهد، أجئك بالمستبد العادل"[3]. وجاء في نزهة الطرف، كلّ اسم اشتّق من مصدره وصيغ على وزن من قام بالفعل[4]، وهو مقيس من الثلاثي على وزن "فاعل" في كلّ فعل على وزن "فَعَلَ" متعدّياً كان أو لازماً، نحو: "ضرب" فهو "ضارب"؛ و"ذهب"؛ فهو"ذاهب"، وإن كان الفعل على وزن "فَعِلَ" بكسر العين؛ فإن كان متعدّياً فقياسه أيضاً أن يأتي اسم الفاعل على فاعل إلاّ سماعاً، مثل: " أَمِنَ" في الأعراض، نحو: "فَرِحَ"؛ فهو "فَرَحَ "، ويأتي أيضاً على "فعيل"، نحو: "حزن فهو حزين"[5].

ب.صيـــاغة اسم الفاعل :

يصاغ اسم الفعل من الثلاثي، ومن فوق الثلاثي، قال " ابن مالك" في ألفيته[6]:

كَفَاعِلٌ صُغْ اِسْمَ فَاعِلُ إِذَا *** مَنْ ذِي ثَلَاثَةٌ يَكُونُ كَغَدَا.

وَزْنَةُ المضَارِعِ اِسْمُ فَاعِلُ *** مِنْ غَيْرِ ذِي الثَلاَثُ كَالمؤَاصِل.

مَعَ كَسْرِ مُتْلَوِ الأَخِيرِ مُطْلَقاً *** وَضَمِّ مِيمِ زَائِدُ قَدْ سَبَقَا.

---

[1]: الشّحوذ علي بن نايف، الهداية في النّحو، ط05، المجمع العلمي الإسلامي، دار منير، العراق، ص؛ 105.

[2]: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج01، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 1983م، ص؛ 182.

[3]: عباس حسن، النحو الوافي، ج03، ط05، دار المعارف، ص؛ 238.

[4]: صادق بن محمّد البيضاني، نزهة الطرق شرح بناء الأفعال في علم الصرف، ج01، 1421م، ص؛ 78.

[5]: القزاز هاني محمّد عبد الرزاق، المعيد في جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق المسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصية، رسالة ماجستير، ص؛ 188.

[6]: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد، ج03، ط20، دار التّرّاث، القاهرة، د.س، ص ص؛ 134 و136.

قال "عباس حسن" في صياغته "يصاغ من مصدره الماضي الثلاثي، المتصرّف على وزن "فاعل" بأن نأتي بهذا المصدر، وندخل عليه من التغيير ما يجعله على وزن "فاعل"، ولا فرق في الماضي بين المتعدّي واللازم، ولا بين مفتوح العين ومكسورها، ومضمونها، نحو: "فتح؛ فتحاً؛ فهو فاتح"؛ "قعد؛ يقعد؛ قعوداً؛ فهو قاعد"؛ حسب؛ يحسب؛ حساباً؛ فهو حاسب"؛ "نعم؛ ينعمُ؛ نعماً؛ فهو ناعم"؛ "كرمَ؛ يُكرمُ؛ كرماً؛ فهو كارم"؛ "حسن؛ يحسن؛ حاسن؛ فهو حاسن" بشرط أن يكون الكرم؛ والحسن أمرين طارئين لا دائمين"[1]؛ إذ أنّ اسم الفاعل يدّل في أصل وضعه على الدوام.

1. دلالته الزمنية عن الأصوليين :

إنّ الأصوليّون بحثوا عن "صيغة فاعل" أهي حقيقة فيمن تلبس بالمبدأ في الحال أم في العموم منه ومن المنقضي عنه التلبّس، حيث أنّهم اتّفقوا على أنّها مجاز فيمن سيتلبّس به في المستقبل؛ بمعنى أنّ الأصوليين اتّفقوا على أنّ كلمة : "حاكم؛ ومحكوم؛ وطبيب؛ ومهندس؛ ومفتاح مسجد" وأمثالها من الأسماء والصفات تطلق على نحو الحقيقة على الذّات التي اتّصفت أو قامت بها هذه المبادئ فعلاً، أعني:" الحكم؛ أو الطّب؛ أو الهندسة في وقت أو لازال عنها"[2].

كما أنّهم بحثوا عن اسم الفاعل بعد اتّفاقهم على المعنى التركيبي للمشتّق على أنّ اسم الفاعل هل يشتّق لذات أو الحدث القائم بغيرها؛ فالبحث اللّغوي عنده تشتّق للفاعل صيغة "ضارب"؛ و"قاتل"؛ و"مؤلم" مع قيام هذه الأحداث : "الضرب؛ والقتل؛ والألم" في غير ذات الفاعل، بل أنّ اللّغة في الأفعال اللاّزمة تقول:" قام؛ فهو قائم؛ وقعد؛ فهو قاعد"؛ فنجد أنّ القيام والقعود حدثان قائمان بذات الفاعل، ولكنّ حين تريد أن تعدّي هذه الأفعال؛ فتقول : "أقامه وأقعده؛ فهو مقيم؛ مقعد"[3]؛ كما اختلف الأصوليّون في أنّه هل يشترط بقاء المعنى المشتّق منه للاسم في إطلاق اسم المشتّق عليها أم لا.

كما أنّنا نجد من هذا كلّه؛ أنّ بحث المسألة الإشتقاقية للأسماء عند الأصوليين تتعلّق بالمسألة النحوية، كما أنّهم بحثوا في المشتّق من جهة البساطة والتركيب؛ لأنّه يتعلّق بدلالة هذه

[1]: عباس حسن، النحو الوافي، ج03، ط04، دار المعارف، مصر، ص؛ 240.

[2]: مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين، ط02، منشورات دار الهجرة، إيران، 1405م، ص؛ 117.

[3]: المصدر نفسه، ص؛ 117.

الأسماء كدلالة الأفعال والمصادر عليها، وهي مسألة تتعلّق بوظيفة المشتّق في تأليف اللّغة العربية[1].

يرى الأصوليّون؛ أنّ اسم الفاعل موضوعاً للذات، التي اتّصفت بالحدث في الحال، وأطلق الأصوليّون على أنّ اسم الفاعل يكون على نحو الحقيقة؛ فكلمة "ضارب" تطلق على حقيقة الذّات، كما أنّه يدّل على الماضي، إذا كان اسم الفاعل مجرّداً من "الـ" ومضافاً إلى ما بعده، ويدّل على الحاضر والمستقبل إذا كان عاملاً ومجرّداً من "ال"[2]؛ مثل: قول الحطيئة :

وَطَاوِي ثَلَاثٍ عَاصِبِ البَطْنُ مَرْمَلٍ *** بِتَيْهَاءِ لَمْ يُعْزَى بِهَا سَاكِنٌ رَسْمًا[3].

فهنا كلمة "طاوي"؛ و"عاصب" هما اسما فاعل دلاّ على الزمن الماضي. كما أنّه يدّل على الحاضر في أن يكون اسم الفاعل العامل والمتجر من "ال"؛ فهو يدّل على الحاضر إذا وجدت قرينة لفظية، نحو قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾﴾[4]. هنا اسم الفاعل في كلمة " **أَرَاغِبٌ** " تدّل على الزمن الحاضر؛ لأنّ أبا "إبراهيم" آزر يخاطب "إبراهيم" ويستنكر عليه رغبته عن آلهة آباءه وأجداده؛ وبهذا فإنّنا نرى؛ أنّ اسم الفاعل تحدّث عنه الأصوليّين، واهتمّوا به اهتماماً كبيراً؛ فهو قد يكون موضوعاً للذّات حقيقة، ويدّل على الزمن في الماضي والحاضر والمستقبل.

2. **دلالته الزمنية عند اللّغويين:** إنّ اللّغويّون القدماء منهم والمحدثون، بالغوا في دراسة اسم الفاعل، من خلال الدلالة الصرفية، لكن القدماء لم يعطوه العناية في اللّغة بعد سيطرة نظرية العامل في الدّرس اللّغوي والتي بكلّ ضلالها على الأبواب النحوية، بما فيها اسم الفاعل، حيث أنّ الفعل هو العامل الوحيد والأقوى في الجملة، قال الشيخ "أبو بكر" :" أعلم أن اسم الفاعل فرع على الفعل؛ فلا يقوى قوته لأنّ مراتب الفروع بعد مراتب الأصول؛ فلا يعمل اسم الفاعل عمل الفعل إلاّ بعد أن يعتمد على شيء، والذي يقع اعتماده على خمسة أشياء : الموصوف؛ والمبتدأ؛ والحال؛ والنفي؛ والإستفهام "[5]؛

---

[1]: مصطفى جمال الدين، المصدر السابق، ص؛ 119.

[2]: عبد القادر الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم المرجان، ج01، ص؛ 505.

[3]: الحطيئة، ديوان الحطيئة، ط02، ص؛ 133.

[4]: سورة مريم، الآية: ٤٦

[5]: عبد القاهر الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تح: الدكتور كاظم مجد المرجان، المجلد الأوّل، دار الرشيد للنشر، 1982م، ص ص؛ 508 و509.

ذلك لأنّ الإعتماد يقوي فيه جانب الفعلية[1]؛ وهذا يعني من حيث العمل والدلالة هو أضعف من الفعل، كما أنّ اسم الفاعل أضيف له شيئاً لعمله من قبل اللّغويين؛ فنجده يدّل على الحال والإستقبال عندهم، بحيث أنّ الفعل المضارع كذلك يدّل على ذلك لهذا يجب على اسم الفاعل أن يدّل الفعل المضارع وحركات فعله، ويتجلّى ذلك حين يكون منوّناً ومجرّداً من الآلف واللاّم[2].

وبهذا فالبصريّون جعلوا اسم الفاعل من الأسماء بسبب التنوين؛ فهو لا يعمل حينما يدّل على الزمن الماضي؛ لأنّه لا يجرى مجرى الفعل الماضي، لكنّهم أعملوا اسم الفاعل مطلقاً إذا كان معرّفاً بالآلف واللاّم، والحق أنّ اشتراط الدلالة على الحال أو الإستقبال قائم على توهّم المجاراة اللّفظية بين اسم الفاعل والفعل المضارع، وقد تقدّم بطلان هذه المجاراة، وينبغي على بطلانها جواز إعمال اسم الفاعل المنوّن المجرّد من "ال" بمعنى الماضي، وأمّا اشتراط الإعتماد فهو دليل على أنّ اسم الفاعل شيء والفعل شيء آخر، وقد أحسن النّحاة اللّغويين إلى المفارقة بين اسم الفاعل والفعل؛ فعملوا على تعليل ذلك بالأصالة والفرعية، قال "ابن يعيش" : " واسم الفاعل محمول على الفعل المضارع في العمل للمشابهة التي ذكرناها، كما أنّ المضارع محمول عليه في الإعراب"[3].

ومن خلال هذا القول نفهم أنّ اسم الفاعل والفعل المضارع يتشابهان من خلال التمثيل النحوي لاستعمال اسم الفاعل والفعل المضارع يتشابهان من خلال التمثيل النحوي لاستعمال اسم الفاعل فـ : "هذا ضارب زيداً"، هو معنى "هذا يضرب زيداً غداً"[4]؛ بحيث أنّ هذه المشابهة الشكلية صارت مدعاة لاسم الفاعل ودلالته، كما أنّ البصريّون في دراستهم لاسم الفاعل، طغى عليها الجانب الشكلي في جلّ المسائل التي درسوها[5]؛ وقد تبيّن ذلك من خلال المشابهة بين الفعل المضارع واسم الفاعل، وقد تبيّن ذلك في:

---

[1]: أبي الحسن علي مؤمن ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ج01، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ_1998م، ص ص؛ 303 و304.

[2]: أبي العباس محمّد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة أحياء التراث العربي، ج04، ط02، القاهرة، 1399هـ_1979م، ص؛ 149.

[3]: الإمام أحمد بن القاسم العبادي، رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، تح: الدكتور محمد حسن عواد، ط01، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1403هـ_1983م، ص ص؛ 37 و38.

[4]: المصدر نفسه، ص؛ 38.

[5]: إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، 1386هـ_1966م، ص؛ 20.

زعموا النحوّيون ذا اللام فعل في صورة اسم، قال "الرضي" : " وإنّما عمل ذو اللام مطلقاً بكونه في الحقيقة فعلاً"[1]؛ وذلك من خلال المجاراة بالمعنى لا باللّفظ، بحيث أنّه يشترط إعمال اسم الفاعل عمل الفعل لمشابهة الأوّل للأخير لفظاً ومعنى، وذلك أنّ النّحاة أبطلوا عمل اسم الفاعل إذا كان مجرّداً من "الـ" مضافاً بمعنى الماضي، يقول "ابن يعيش" :" وقد بُنيت أنّ لا مضارعة بين الماضي واسم الفاعل إن كان في معناه؛ فلما لم يكن بينهما مضارعة ما بينه وبين الفعل إذا أريد به الحال أو الإستقبال لم يعملوه عمله، بل يكون مضافاً إلى ما بعده بحكم الإسمية"[2].

وبهذا نفهم أنّ اسم الفاعل يُبطل من خلال تجرّده بـ :"الـ" ويكون مضافاً؛ كما يوجد فريق من النّحاة التمويل قائم على اللفظ لا المعنى من خلال إبطالهم إعمال في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴿١٨﴾﴾[3]، بمعنى الماضي خلافاً لـ: "كسائي"، ومن خلال تأويلهم للآية على حكاية حال ماضية، وهذا كلّه من أجل تحقيق المجاراة اللّفظية بين اسم الفاعل والفعل المضارع. كذلك مفهوم اسم الفاعل إعماله إن كان مصغّراً أو موصوفاً، قال "الرضي" : "ويشترط في اسمي الفاعل والمفعول ألاّ يكونا مصغرين ولا موصوفين؛ لأنّ التصغير والوصف يخرجانه عن تأويله بالفعل"[4].أي أنّ المصغّر والموصوف في اسم الفاعل يبطلونه إعماله.

وقد ذهب النّحاة إلى أنّ اسم الفاعل المجرّد من "الـ" والتنوين أضيف بمعنى الحال والإستقبال؛ فهو على نيّة ثبوت النون والتنوين، وإنّما حذفاً واستحقاقاً يقول " السيبويه" : "واعلم أنّ العرب يستخفّون؛ فيحذفون النون والتنوين، ولا يتغيّر من المعنى شيء : وينجرّ المفعول لكفّ التنوين من الاسم؛ فصار عمله فيه الجرّ، ودخل في الاسم معاقباً للتنوين؛ فجرى مجرى ... في اللّفظ؛ لأنّه اسم وإن كان ليس مثله في المعنى والعمل، وليس يغيّر كف التنوين إذا حذفته مستخفّاً من المعنى شيئاً، ولا يجعله معرفة، ومن ذلك قوله تعالى

[1]: شرح الرضى" على الكافية"، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ج02، ط02، منشورات جامعة فان يونس بنغازي، 1996م، ص؛ 201.

[2]: ابن يعيش، "شرح المفصل"، المجلد الثاني، ج06، مكتبة المتنبّي، القاهرة، د.س، ص؛ 77.

[3]: سورة الكهف، الآية: ١٨

[4]: شرح الرضى، المصدر السابق، ص؛ 203.

: ﴿كُلُّ نَفْـــسٍ ذَائِقَـــةُ الْمَـــوْتِ ۖ﴿١٨٥﴾﴾؛ ﴿إِنَّا مُرْسِـــلُو النَّاقَـــةِ ﴿٢٧﴾﴾؛ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ ﴿١٢﴾﴾[1]".

إنّ اسم الفاعل إذا أضيف، وكان دالاً على الحال أو الاستقبال، وكان مجرّداً من "الـ" هو اسم نكرة توصف به النكرة، نحو قوله تعالى : ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴿٩٥﴾﴾[2]؛ إنّ صفة اسم الفاعل تكون نكرة، ويوضّح أن يكون معرفة لما جاز أن يكون خبر النكرة، نحو قوله تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ﴿١٨٥﴾﴾[3].

يقع اسم الفاعل حالاً، والحال لا تكون إلاّ نكرة بقول عزّ وجلّ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾[4]؛ هنا "ثاني "نجدها منصوبة على الحال، ولو كان معرفة لما صحّ أن يكون حالاً.

دخول ربّ عليه، وربّ تختّص بالنكرات يقول "جرير" :

يَا رُبَّ غَابِطْنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُم *** لَاقَى مُبَاعَدَة مِنْكُم وَحُرْمَانَاً[5].

وبهذا يمكننا أن نستنتج أنّ النّحاة كان شغلهم الحدوث في اسم الفاعل؛ فقد عولوا عليه، وإذا أريد به زمان مستمّر كانت إضافته لفظية، وقد تحدّثوا عن المجاراة والمشابهة بين اسم الفاعل والفعل المضارع، وقد سمّي اسم الفاعل بلفظ الفاعل الذي هو وزن اسم الفعل الثلاثي.

5. زمن الحال ودلالته عن اللّغويين والأصوليين :

1. زمـــن الحال :

اللّغة العربية هي لّغة سامية لها قواعدها الهامّة التي تميّزها، ومن هذه القواعد هو المنصوبات في اللّغة العربية، ويعدّ الحال هو أحد من هذه المنصوبات، وقد عرّفه "السيبويه" بأنّه : " ما يعمل فيه الفعل؛ فينتصب وهو حال وقع فيه الفعل"[6]؛ نحو : "ضربت عبد الله قائماً ".

---

[1]: سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، ج01، ط03، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ_1988م، ص؛ 103.

[2]: سورة المائدة، الآية : ٩٥

[3]: سورة آل عمران، الآية : ١٨٥

[4]: سورة الحجّ، الآية : ٨

[5]: سيبويه، المصدر السابق، ج01، ص؛ 202.

[6]: المصدر نفسه، ج01، ص؛ 202.

كما أنّ الأصوليون ذكروا الحال في تحديد الوضع في المشتّق كثيراً، وذلك من خلال عباراتهم التي تؤكّد بيان التلبّس في الحدث بالحال سواء قبله أو بعده، لذلك يمكن توضيح الحال لكي نعرف علاقتها بالزمن أو المدلول الزمني؛ وبالصيغة؛ والتركيب؛ والسياق النحوي.

6.زمن الحال عند اللّغويين والأصوليّون :

اللّغويون لا يفرّقون بين الحال، وبين الزمن الحاضر، وبين الآن؛ فهي عندهم ألفاظ لها نفس الترادف، وكلّها تدّل على معنى واحد وهو الزمن أو الوقت الذي أنت فيه أو هو نهاية الماضي وبداية المستقبل؛ فالحال هو برزخ بين الماضي والمستقبل، وقال عنه "ابن جني"؛ و"ابن منظور" أنّها حدّ الزمانيين[1]؛ كما أنّ الحال يعدّ عنصراً مهمّاً به تكون الأزمنة الثلاثة هي المعبّر عنها بالأزمنة الفلسفية، بحيث أنّ هذه الفترة تتميّز على أنّها الزمن الوحيد المعاش الذي يمثّل الجانب الفعلي من الزمن؛ لأنّ الماضي انتهى والمستقبل لم يأت بعد. وبهذا نجد اللّغويّون والأصوليّون، يرون أنّ الفترة الوحيدة التي يمكن الإمساك بها بوجود الزمن الآني أو الحاضر، وذلك على خلاف الفلاسفة الذين ينكرون الزمن وينفون وجود الزمن الحاضر[2]. وبهذا نفهم على أنّ الفلاسفة في إنكارهم للزمن الحاضر؛ فإنّه ينفي وينكر كلاّ من الزمنيين الماضي والمستقبل؛ لأنّهما نُفياَ مع النقطة التي تربط بينهما.

جاء في كتاب الرضي على أنّ الحكماء قالوا؛ أنّ الحال ليس بزمان موجود، بل هو فصل بين الزمانين؛ أي أنّ هناك فرق بين الحال، والآن يقول "الرضي" : " الحال عند النّحاة غير الآن، المختلف في كونه زماناً، بل هو على جنبتي الآن من الزمان مع الآن، سواء كان الآن زماناً أيضاً أو الحدّ المشترك بين الزمانين، ومن ثمّ تقول : "إن يصلّي"" في قولك : "زيد يصلّي" حال مع أنّ بضع صلاته ماضٍ وبعضها باقٍ فجعلوا الصلاة الواقعة في الآيات الكثيرة المتتالية الواقعة في الحال"[3].

---

[1]: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، نشر أدب الحوزة، محرّم 1405هـ، ص؛ 41.

[2]: مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1986م، ص؛ 11.

[3]: شرح الرضى، على الكافية، تحقيق وتعليق: يوسف حسن عمر، المجلد الرابع، ط02، منشورات جامعة فان يونس بنغازي، 1996م، ص؛ 14.

في حين ذهب "ابن يعيش" إلى أنّ "الآن" ظرف من ظروف الزمان، معناه لزمن الحاضر، وهو الطي يقع فيه كلام المتكلّم الفاصل بين ما مضى، وما هو آتٍ، و"الآن" يقع على كلّ وقت حاضر لا يخّص بعض ذلك دون بعض[1].

ومن هنا يرى بعض النّحويين؛ أنّ الحال لا تدّل على الزمن، بل يروا أنّ الزمن هو مصطلح مرتبط بالحالة أو الهيئة ولا دخل لها بالزمن الحاضر أو الحالي؛ فهي ليست تعبيراً زمانياً، بل تعتبر من التعبير الجهوي، إذ أنّها تقوم بتوضيح جهة فهم الحدث لا زمانه، بحيث نجدها واردة في أغلب استعمالاتها على أنّها تدّل على الزمن الحاضر[2]؛ وبذلك نجد القرآن الكريم استعملها مع دلالتها الزمنية المعهودة، وذلك في قوله سبحانه وتعالى : ﴿**قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾**﴾[3] .

أمّا الأصوليّون؛ ففكرتهم الزمنية انبثقت على تقسيم الزمن إلى التقسيم المعروف وهو الماضي؛ والمستقبل؛ والحال، إلاّ أنّهم أكّدوا في ذلك أنّ الزمن لا يدخل في مداليل الأفعال والمشتقّات، وحتّى المشتّقات الأخرى كاسم الفاعل، ومن هنا ذهبوا إلى أنّ المراد بالحال التي يدّل عليها اسم الفاعل ليس هي الحال الزمنية، بل هي حال التلبّس بالحدث غير المرتبط بزمن معيّن[4]؛ وفي ذلك فقد أجمع بين المذهب النحوي والأصولي على أنّ الحال قد تحتمل معاني أخرى غير التلبّس بالحدث، وقد درس الأصوليّون ثلاث حالات عند بحثهم المشتّقات وهذا لحالات تمثّلت في:

01. زمن النطق أو الإطلاق :

الأصوليّون أجمعوا على أنّ الحال لا تعني زمن النطق؛ فحينما يقال أنّ المشتّق يحمل على الذّات المتلبّسة في المبدأ بالحال، لا تعني الحال عندهم الزمن، نحو :"زيدٌ ضاربٌ"، وهنا يعنون من الحال تلبس "زيدٌ" بمبدأ الضرب؛ فالذي جعلهم لا يؤخذون بزمن النطق هو :

---

[1]: ابن يعيش، شحر المفصّل للزمخشري، ج03، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ_2001م، ص؛ 131.

[2]: علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ط01، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002م، ص ص؛ 40 و41.

[3]: سورة يوسف، الآية : ٥١

[4]: جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي، نهاية السول في شرح الوصول في علم الأصول، ج02، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ_1999م، ص؛ 80.

1. عند ذكر هذه الجملة؛ أي الزمن غير المقيّد بقرينة زمنية، هو زمن النطق غير الأزمنة الأخرى، لذلك لا داعي إلى القول أنّ المقصود من الحال هو زمن النطق ما دام ينصرف إلى ذهن السامع بديهياً[1].
2. المقصود من الحال هو حال النطق أو زمنه؛ فذلك يتنافى قطعاً مع دلالة المشتقّات على الزمن وهذا ما جاء له الأصوليّون والنحويّون؛ لأنّ الأصوليّون نفوا فكرة دلالة اسم الفاعل على الزمن[2].
3. إنّ الحال لو كان المقصود منه زمن النطق، لكان نحو : "زيد كان ضارباً أمس"؛ و" زيدٌ سيكون ضارباً غداً"، مجازاً؛ لأنّ "زيدٌ" غير متلبّساً بالحدث في زمن النطق أو التكلّم بالجملة.

02. زمن الجري والحكم والإسناد :

مرحلة الجري، وهي المقصود بها الوقت، وهو الذي أراد فيه المتكلّم إثبات الحدث[3]، بحيث أنّ طبيعة الحال تعتمد على ذلك، كما أنّ الجري مرادف للحكم والإسناد، إذ يعني الزمن فيها يحكي عن مرحلة التأليف الجملي بين المسند والمسند إليه، وبذلك نحن نعلم أنّ الإسناد يقضي حكماً؛ أي أنّنا نحكم على المبتدأ من خلال الخبر، ولهذا المبتدأ أصبح محكوماً عليه والخبر محكوماً به، وبهذا فإنّ دراسة بالمرحلة للمدلول اللّغوي للمشتّق ليست مرتبطة بالوضع اللّغوي، بل هو مرتبط بالمرحلة الاستعمالية السياقية التي تعبّر عن التأليف بين الكلمات خاصةً أنّ الجري والحكم والإسناد لا يكون إلاّ في جملة سياقية، ومن هنا نفهم أنّه لا مانع بدلالة الزمن على اسم الفاعل، كما أنّهم ذكروا بعضهم أنّ البحث في دلالة اسم الفاعل الزمنية هو من المباحث اللّغوية لا العقلية[4].

ومن هنا يمكننا الإشارة إلى أنّ زمن النطق يتّحد مع زمن الحكم، كما أنّ زمن النطق بالجمل الإسنادية؛ يعني أنّه حكمنا عليها، مثلاً لو قلنا : "زيدٌ صائمٌ"، ينبغي أن يكون التكلّم

---

[1]: لحسن الجواهري، القواعد الأصولية، العارف للمطبوعات، ط01، ص؛ 103.

[2]: محمد جعفر المروج، منهتى الدراية في توضيح الكفاية، تح: محمد علي الموسوي المروج، فقاهة، ج01، ط02، شعبان 1331هـ، ص ص؛ 298 و299.

[3]: محمد الحسيني الشيرازي، الوصول إلى كفاية الأصول، ج01، ط03، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ، ص؛ 246.

[4]: مصطفى الخميني، تحريرات في الأصول، ج01، ط01، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، 1407هـ، ص؛ 176.

بالجملة الحكم ذاته على "زيد بالصيام"، وبهذا الجملة؛ فإنّها تترّجح؛ لأنّها تدّل على الأزمنة الثلاثة[1].

03. زمـــــن التلبّس :

أنّ المراد بالحال هو حال التلبّس؛ ضرورة أنّ : "كان زيدٌ ضارباً أمس"؛ و" سيكون غداً ضارباً"، وهي حال الاتّصاف بالمبدأ المعبّر عنها بفعلية التلبّس، وهي تنطبق تارةً على الزمان الماضي وأخرى على الحال وثالثة على المستقبل، كما أنّها زمان الحال المقابل للماضي والمستقبل؛ فإذا اتّفق زمان التلبّس مع زمان الجري، كقولنا : " زيدٌ عالم الآن" مع كونه عالماً في حال النطق؛ فهنا نجده يدّل على الحقيقة. وإن اختلفت؛ فإنّ اتّفق حالاً التلبّس والإطلاق، سواء أكان زمانهما ماضياً، كقولنا : "كان زيد ضارباً أمس"، إذ جعل "أمس" قيداً لكلّ من التلبّس والجري، أمّا كان مستقبلاً، كقولنا : " زيدٌ سيكون غداً ضارباً"، إذ جُعل "غداً" ظرفاً للإطلاق والجري معاً ليتّحد زماناً التلبّس والإطلاق.

وبهذا؛ فإنّنا نجد الأصوليّون المتقدّمون متمسّكون بالتلبّس، كونه حال الاتّصاف، وبذلك نستنتج أنّ المراد بالحال هنا هو حال التلبّس؛ أي لا زمان النطق ولا زمان الجري، نحو قولنا : " كان زيدُ ضارباً أمس"؛ أي في المثال الثاني، وهو قوله : "سيكون هذا ضارباً"، كما يمكن أن يتّحد زمن الجري أو الحكم مع زمن التلبّس بالحدث، وذلك حين قال: "كان زيد ضارباً أمس"، لاسيّما جعل الظرف "أمس" قيداً للتلبّس بالحدث والجري معاً أو حين يقول : " زيدٌ سيكون ضارباً غداً"، حيث يتّحد زمن التلبّس والجري[2].

وبهذا فإنّ الحال ذكره الأصوليّون في تحديد الوضع في المشتّق، وذلك من خلال عباراتهم التي تؤكّد الحدث، وكانت فكرتهم الأصولية تثبت على تقسيم الزمن إلى الماضي؛ والمستقبل؛ والحال؛ فقد درسوا ثلاث حالات عند بحثهم في المشتّقات، وهي زمن النطق أو الإطلاق وزمن الجري والحكم والإسناد وزمن التلبّس.

---

[1]: محمد الحسيني الشيرازي، الوصول إلى كفاية الأصول، ج01، ط03، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ، ص؛ 44.

محمد جعفر الجزائري المروج، منتهى الدراية في توضيح الكفاية، تح: محمد علي الموسوي المروج فقاهة، ج01، ط02، شعبان 1331هـ، ص ص؛ 295 و296.

[2]: محمد جعفر الجزائري المروج، المصدر السابق، ص؛ 296.

04. زمن اسم المفعول ودلالته عند اللّغويين والأصوليين :

ذهب النّحاة إلى أنّ القواعد التي تحكم الدلالة الزمنية لاسم الفاعل هي نفسها التي تحكم اسم المفعول[1]؛ فيدّل على الزمن الماضي إن كان مضافاً، ويدّل على الزمن الحاضر أو المستقبل إذا كان عاملاً غير معرّف بـ: "الـ"، ويدّل على الماضي أو الحاضر أو المستقبل إذا كان معرّفاً بـ : "الـ"؛ فدلالته على الزمن الماضي، ويكون في:

1. اسم المفعول المضاف، نحو قولنا : "هذا ممنوح الجائزة"؛ أي هذا الذي مُنحَ الجائزة.
2. اسم المفعول المعرّف بـ : "الـ"، نحو قولنا : " سلمت على الممنوح الجائزة أمس".
3. اسم المفعول النكرة غير العامل، نحو قوله تعالى:

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾﴾[2]؛ فهنا نجد اسماً المفعول "مفصّل"؛ "منزّل" دلاّ على الزمن الماضي.

1- الدلالة على الزمن الماضي المتّصل بالحاضر :

- اسم المفعول المتبوع بإحدى الكلمتين "منذ"؛ و"مذ"، نحو قولك : "يد محمّد مكسورة منذ ستّة أشهر"، إذ دلّ اسم المفعول "مكسورة" على أنّ حدث كسر اليد حصل في الماضي مدّة ستّة أشهر، ولا زال مستمّراً إلى الزمن الحاضر، وقد يستمّر إلى المستقبل.
- قد يدّل اسم المفعول في بعض السياقات على حصول الحدث في الماضي واستمراره إلى لحظة الخطاب، نحو قولك : "تفضّل الباب مفتوح"[3].

2- **الدلالة على الزمن الحاضر** : وقد ذهب اللّغويّون إلى أنّ :

- اسم المفعول العامل والمتجرّد من "الـ"؛ فالأصل في اسم الفاعل واسم المفعول المتجردّتين من "الـ" والعاملين الناصبين لما بعدهما، أن يدّلا على الزمن المستقبل، ولكنّهما قد يدّلان على الزمن الحاضر، إذ وُجدت قرينة لفظية أو معنوية، ومن أمثلة اسم المفعول العامل الدّال على الزمن الحاضر، قول "جميل بثينة" :

---

[1]: عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تح : الدكتور كاظم مجد المرجان، ج01، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1982م، ص؛ 505.

[2]: سورة الأنعام، الآية : ١١٤

[3]: استيتية سمير، اللّسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط01، عالم الكتب الحديث، ريد الأردن، 1425هـ_2005م، ص؛ 150.

هَلْ البَائِسُ الْمَقْرُورُ دَانٍ فَمُصْطَلٍ *** مِنَ النَّارِ أَوْ مُعْطَى لِحَافاً فَلَا بِسُ[1].

فقد دلّ اسم المفعول "معطى" على الزمن الحاضر.

- اسم المفعول غير العامل؛ فقد يدّل اسم المفعول غير العامل على الزمن الحاضر، وذلك نحو قول "علقمة الفحل":

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اِسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومُ *** أَمْ حِبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ اليَوْمَ مَصْرُومُ[2].

فقد دلّ اسم المفعول "مصروم" على الزمن الحاضر، ودليل ذلك وجود ظرف الزمان "اليوم"، كما تجدر الإشارة إلى أنّ اسم المفعول قد يدّل على استمرار الحدث في الزمن الحاضر، نحو قول "كعب بن زهير" :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ *** مُتَيَّمُ إِثْرَهَا لَمْ يُجْزَ مَكْبُولُ[3].

لقد دلاّ اسما المفعول "متبول"؛ و"متيّم" على الزمن الحاضر لوجود الظرف[4] الزمان اليوم، ودلاّ على الاستمرار وفقاً للسياق، فحالة الوله والحب مستمّرة عند الشاعر؛ لأنّ فراق المحبوبة مستمّر في الحاضر.

- اسم المفعول المعرّف بـ: "ال" والعامل نحو قولك :" سلمت على الممنوح لجائزة الآن".

3- الدلالة على الزمن المستقبل :

1. اسم المفعول العامل والمجرّد من "الـ"، نحو قوله تعالى : ﴿**جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾**﴾[5].
2. اسم المفعول غير العامل، والمجرّد من "ال"، نحو قول "كعب بن زهير" :

كُلُّ ابْن أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُه *** يَوماً عَلَى آلَةِ حَدْبَاءِ مَحْمُول[6].

فدلّ اسم المفعول "محمول" على الزمن المستقبل.

---

[1]: ابن معمر، ديوان جميل بثينة، جمعه وحقّقه وشرحه : إيميل يعقوب، ط01، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1992م، ص؛ 107.

[2]: الفحل علقمة، ديوان علقمة الفحل، تح: لطفي الصقال، ودرية الخطيب، مرا : فخر الدين قباوة، ط01، دار الكتاب العربي، حلب، 1969م، ص؛ 50.

[3]: ابن زهير كعب، ديوان كعب بن زهير، تق.وشر : أحمد الفاضل، ط01، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003م، ص؛ 61.

[4]: ابن زهير كعب، "ديوان بن زهير"، المصدر نفسه، ص؛ 61.

[5]: سورة ص، الآية : ٥٠

[6]: بن زهير، كعب، المصدر نفسه، ص؛ 99.

3. اسم المفعول المعرّف بـ: "الـ" والعامل، ومثال ذلك ما أورده "الأصبهاني"، إذ قال :"أليس غداً تفارق الرّوح والجسد ؟ والمسلوب غداً أهله وماله"[1]؛ إذ دلّ اسم المفعول "المسلوب" على الزمن المستقبل، لوجود ظرف الزمان "غداً".

4- دلالته على مطلق الزمن :

يدّل اسم المفعول على مطلق الزمن، وذلك عند وجود قرينة سياقية، نحو قولك : "باب الحديقة مفتوح كلّ يوم من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الثالثة عصراً "، إذ دلّ اسم المفعول "مفتوح" على مطلق الزمن، بدليل وجود ظرف الزمان "كلّ يوم" الذي يدّل على تكرار الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل، ومثال ذلك قوله صلّى الله عليه وسلّم :" الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"، وهنا دلّ اسم المفعول "معقود" على مطلق الزمن، بدليل وجود عبارة "إلى يوم القيامة"[2].

ومن هنا نستنتج أنّ اللغويون والأصوليون ذهبوا إلى أنّ القواعد التي تحكم الدلالة الزمنية في اسم الفاعل هي نفسها في اسم المفعول، حيث يدّل على الزمن الماضي المتّصل بالحاضر ودلالة على الزمن الحاضر والمستقبل، ودلالته على مطلق الزمن.

05. الزمن في أساليب الطلب :

تعدّ أساليب الطلب من الموضوعات المهمّة في الدراسات البلاغية والنحوية والأصولية، بيد أنّ زوايا النظر مختلفة تختلف بحسب الأغراض العلمية؛ فالطلب في الدرس النحوي، يتعلّق بالوظيفة الإعرابية، وزيد عليه المعنى في الدرس البلاغي، أمّا في الدرس الأصولي دخلت أساليب الطلب مرحلة أخرى من الدلالات بوصفها عماد عملية الإستنباط للأحكام الشرعية، وهي غاية الدرس الأصولي، ومن ثمّ وجدت اشتراكاً بين الدرس النحوي والأصولي، وتفاوتاً من جهة أخرى فرضته زوايا النظر.

[1]: الراغب الأصفهاني، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، ج06، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص؛ 304.

[2]: البخاري بن اسماعيل، "صحيح البخاري"، تح: محمّد الناصر، ج04، ط01، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، 2001م، ص؛ 28.

وبهـذا؛ فـإنّ الدراسـات البلاغيـة، حظيـت بالنصـيب الأوفـر في مضـمار المركبـات الإنشـائية، والـتي هـي قسـيم للمركبـات الخبريـة، ذلـك لأنّ البلاغيّـون اهتمّـوا كثـيراً بدراسـة المسـائل الـتي تعـود في حقيقتها لإنشاء والذي هو لا يصف بالصدق ولا بالكذب[1].

فـاللّغويّون نجـد مـن المسـائل الـتي ذكـرت عنـدهم هـي أسـاليب الطلـب، إذ أنّ الإنشـاء في الدرس البلاغي يتفرّع إلى فرعين :

1- الإنشـاء الطلـبي : هـو مـا يسـتدعي مطلـوباً غـير حاصـل وقـت الطلـب، ومـن أسـاليبه الأمـر والنهي؛ والإستفهام؛ والتمنّي؛ والنداء[2].
2- الإنشـاء غـير الطلـبي : هـو مـا يسـتدعي مطلـوباً، ومـن أسـاليبه التعجّـب؛ والمـدح؛ والـذمّ؛ والقسم؛ وأفعال الرّجاء[3].

إنّ الأصـوليّون تفوّقـوا في مبحثـي الأمـر والنهـي، كونهمـا يـدّلان علـى الـزمن، وهمـا يرتبطـان بتوجيـه أفعـال المكلّفـين، إذ أنّ أكثرهمـا قـائم علـى طلـب الفعـل وطلـب الكـفّ عـن الفعـل[4]. إنّ الدلالـة الزمنيـة هـي واحـدة مـن تلـك المسـائل المهمّـة الـتي أعطاهـا الأصـوليّون الاهتمـام الـلازم، وجـاء في ذلك في أسلوب الطلب بما يمكن أن يوصف أنّه أكثر اهتماماً من النّحاة والبلاغيين.

3- أسلـــوب الأمر :

إذا رجعنـا إلى كتـب النّحـاة الأوائـل كـ: "سـيبويه" نجـده قـد أفـرد باباً خاصّـاً للأمـر والنهـي، بعنـوان : "باب النهـي والأمـر"[5]؛ ولكـن لعودتنـا إلى كتـب النحـو المتـأخّرة لم نجـد بحثـاً خاصـاً بالأمـر يجمـع صـيغه وتراكيبـه، ويبحـث في طبيعتـه، وأصـل معنـاه، والمعـاني الإضـافية، الـتي يمكـن أن يسـتعمل فيهـا، وإنّمـا نجـد النّحـاة قـد تنـاولوا مباحثـه في أبـواب متفرّقـة؛ فتنـاولوا صـيغة أمـر المخاطـب "افعـل"،

---

[1]: جـلال الـدين القـزويني الخطيـب، "الإيضـاح في علـوم البلاغـة المعـاني والبيـان والبـديع"، ط01، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنان، 1424هـ_2002م، ص؛ 24.

[2]: أبـو يعقـوب يوسـف بـن محمّـد السـكاكي، "مفتـاح العلـوم"، تـح: هنـداوي عبـد الحميـد، ط01، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، 1420هـ_2000م، ص ص؛ 41 و415.

[3]: أبو يعقوب يوسف ين محمّد السكاكي، المرجع نفسه، ص؛ 170.

[4]: السيبويه، "الكتاب"، تح: محمّد عبد السلام هارون، ج01، ط03، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ص؛ 137.

[5]: قيس إسماعيل الأوسي، "أساليب الطلب عند البلاغيين والنحويين"، المكتبة الوطنية، بغداد، 1988م، ص؛ 83.

وتناولوا صيغة أمر غير المخاطب "ليفعل"؛ فالأوّل ضمن موضوع المعرب والمبني؛ والثاني ضمن عوامل الجرم.

كما أنّهم تناولوا الألفاظ الأخرى الدالّة على الأمر، والتي أطلق النّحاة عليها الأسماء الأفعال، ضمن موضوع خاص بها، بينما نجد من النحاة ولاسيّما المتأخّرين من وافق البلاغيين في رأيهم؛ فهذا "ابن يعيش" يشترط الاستعلاء لأجل أن يسمّي الصيغة أمراً، وهو لا يرتضي تسميتها أمراً مع عدم الإستعلاء، وعلى هذا فإنّه قسم الصيغة "افعل" إلى أمر وطلب ودعاء؛ فقال : "اعلم أنّ الأمر معناه طلب الفعل، بصيغة مخصوصة وله ولصيغته أسماء بحسب إضافته؛ فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر، وإن كان من النظير النظر، قيل له طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء "[1].

يقول "ابن هشام" نفس الشيء الذي قاله "ابن يعيش"، وهو الذي قسّم صيغة "ليفعل" إلى أمر ودعاء والتماس[2]، وهذا ما ذهب إليه "السيوطي" في الإتقان. وبهذا؛ فإنّنا نجد النحويّون والبلاغيّون اختلفت تعاريفهم وعباراتهم في إعطاء التحديد الدقيق والمناسب للأمر، إذ عباراتهم كانت تشمل في تعريف الأمر على أنّه : "دلالته على الطلب، كما أنّ الطلب يجب أن يشترط أن يكون من العالي إلى الداني"[3].

يقول "ابن فارس" معتمداً على العبارتين دلالته على الطلب، ويشترط أن يكون الطلب من العالي إلى الداني" الأمر عن العرب : ما إذا لم يفعله المأمور به سمّي المأمور به عاصياً، ويكون بلفظ "افعل"، و"ليفعل"[4].

إنّ اللغويّون والأصوليّون، درسوا الأمر بعمومه من خلال تعريفه، إلاّ أنّهم درسوا الأدوات التي يأتي عليها الأمر في اللّغة العربية؛ فوجدوا أنّ ما يشتمل من تلك الأدوات الدالّة على الأمر

[1]: ابن يعيش، "شرح المفصّل"، ج07، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.س، ص؛ 58.

[2]: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، راجعه: سعيد الأفغاني، تح: مازن مبارك، حمد الله علي حمد الله، ج01، ط01، دار الفكر بدمشق، 1368هـ_1964م، ص؛ 223.

[3]: أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي، المصدر السابق، ص؛ 428.

[4]: أحمد بن فارس الرازي، "الصحابي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها"، حققه: دكتور عمر فاروق، ط01، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1414هـ_1993م، ص؛ 298.

على الدلالة الزمنية، هي ثلاث صيغ: "صيغة افعل؛ صيغة ليفعل؛ والجملة الخبرية الدالّة على الطلب".

06. صيغة "افعل" ودلالتها الزمنية عند اللغويّون والأصوليين :

إنّ صيغة الأمر في العربية هي القسمة الثالثة للفعل بعد الفعل الماضي، والفعل المضارع، ويعبّر أهل اللّغة عن هذه الصيغة بـ : "افعل"، نحو : إقرأ، ادرس؛ اذهب، ونحو ذلك من الأفعال الدالّة على فعل شيء محدّد.

ويذكر أهل اللّغة أنّ صيغ الأمر في العربية أربعة: أوّلها فعل الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ ﴿٧٨﴾﴾[1] ثانيها اسم فعل الأمر كقوله تعالى : ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ۖ ﴿١٠٥﴾﴾[2]؛ يعني احفظوا أنفسكم من المعاصي، ثالثها: الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر، كقوله تعالى : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾[3]، والمصدر النائب عن فعله، كقوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴿٤﴾﴾[4]؛ أي فأضربوا رقابهم.

وقد أجمع أهل العلم على أنّ من أراد أن يطلب فعلاً من غيره يلجأ إلى هذه الصيغ، ثمّ إنّ جمهور أصول الفقه قالوا : "الأصل في صيغة الأمر أن تفيد وجوب فعل المأمور"، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[5].

إنّ صيغة "افعل" عند اللغويين دلالتها الزمنية هي المستقبل، وهذا ما أشار إليه "السيبويه"، إلاّ أنّه مثل للأفعال الثلاثة، وعرف الفعل يقول : " وأمّا بناء ما لم يقع؛ فإنّه قولك : آمراً: اذهب واقتل واضرب "[6]؛ فهنا نجد "السيبويه" يشير إلى الدلالة التي تدّل عليها صيغة "افعل" هي الدلالة المستقبلية.

---

[1]: سورة الإسراء، الآية : ٧٨

[2]: سورة المائدة، الآية : ١٠٥

[3]: سورة الحجّ، الآية : ٢٩

[4]: سورة محمد، الآية : ٤

[5]: سورة البقرة، الآية : ٤٣

[6]: السيبويه، "الكتاب"، ج01، ط03، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ_1988م، ص؛ 12.

فـ: "السيبويه" يلتزم بضرورة صيغة "افعل"، وصرّح أيضاً على أنّها تعدّ من أساليب الطلب، وهو يؤكّد على أنّ الصيغة هي من الأفعال، وهذا ما جاء به البصريين وتبنّاه "السيبويه"، كما أنّه أشار إلى الأمر والنهي، على أنّهما لا يكونان إلاّ بفعل يقول : " الأمر والنهي، إنّما هو الفعل؛ لأنّهما لا يقعان إلاّ بالفعل، مظهراً أو مظمراً "[1].

إنّ صيغة "افعل" من المفاهيم الأكثر شيوعاً من بقيّة صيغ الأمر الأخرى، من باب تسمية الكل باسم الجزء؛ لأنّها الصيغة الأمرية التي ينصرف إليها الذهن والتبادر في الدلالة على معناها الحقيقي، وهو الإلزام والجبر؛ فهي اسم على مسّمى؛ أي أنّ المفهوم الكلّي لهذه الصيغة يصدّق على فرد من أفرادها لقب "افعل" لما تحمله من الإلزام والجبر، وقد تخرّج إلى معانٍ مجازية كالدعاء والإلتماس[2].

إنّ اللّغويّين كانوا فريقين؛ فريقٌ ذهب إلى أصالة "افعل" وآخر إلى أصالة"لتفعل"؛ لأنّ صيغة "افعل" تفيد المعنى بنفسه بغير واسطة؛ فقالوا :

* الصيغة الوحيدة الدالّة على الأمر هي صيغة "افعل"؛ فهي الصيغة المتأصّلة في معنى الأمر والطلب وبلا عناية زائدة على معناها الأصلي.
* إنّ صيغة "افعل" هي فعل أمر مبني، وهي صيغة إنشائية، كما أنّها تلزم البناء.
* أنّ صيغ الأمر دوال على معان يُراد إيقاعها في الزمن من المستقبل؛ لأنّ الإنسان إنّما يؤمر بما يفعله ليفعله؛ فصيغة "افعل" في قولنا "صلّ" تدّل على نسبة الحدث[3] "الصلاة" إلى الفاعل وامتثاله للتكليف، وإنّما يكون بعد إيقاع الطلب والإنشاء في أي وقت من أوقات الصلاة. وهذا يعني أنّ صيغ الأمر تدّل على إيجاد نسبة إيقاعية بين الآمر والمأمور به الفعل، وإيقاعها على ذمّة المأمور، وبعد زمن النطق، وأمّا بالنسبة للفعل الماضي والمضارع؛ فإنّها تدّل على نسبة صدورية بين الفعل والفاعل في الماضي أو الحال

[1]: السيبويه، المصدر السابق، ص؛ 137.

[2]: حيدر سلمان الأنباري، "دلالة الأمر عند اللغويين والأصوليين"، د.ط، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر، قسم، اللغة العربية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2017م، ص؛ 08.

[3]: محمّد بن علي الصبابي، "حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك"، ج01، ط01، دار الكتب العلمية، 1417هـ_1997م، ص؛ 97.

أو الإستقبال؛ أنّ الغالب في جهة المأمور أن يكون حاضراً، كالمخاطب نحو: "اكتب"؛ أي "أنت" أو متكلّماً في "لنستّعد"؛ أي "نحن" أو غائباً نحو "لينفق"؛ أي "هو"[1].

وبهذا فإنّ "ابن الحاجب"؛ و"المخزومي" حدّهما للأمر لم يكن جامعاً مانعاً؛ لأنّهما قصراه على المخاطب والحال أنّ المأمور قد يكون مخاطباً أو متكلّماً أو غائباً، ويمكن أيضاً الإكتفاء في حدّ الأمر بأنّه طلب الفعل، كما أنّ اللّغويّون المحدثون اتّفقوا مع القدماء في تعريفهم للأمر كونه دالاً على معناه الحقيقي، وهو الطلب الوجوبي، الصادر من متكلّم إلى مخاطب عن طريق إحدى هذه الصيغ وهي صيغة "افعل".

وخلاصة على ذلك أنّ اللغويّون لم يلحظوا إلى معنى واحد لهذه الصيغة "افعل" التي تدّل على الإلزام والإيجاب في الطلب الصادر من العالي إلى الداني، مع خروج هذه الصيغة عن معناها الحقيقي إلى معانٍ مجازية تفهم من خلال السياق وقرائنه[2].

1. عند الأصوليين :

إنّ "الغزالي" جعل صيغة "افعل" من الإنشائيات، وهو مصيبٌ في هذا؛ فمثلاً نقول : "أمرتكمْ بكذاَ "أو" أنت مأمورون بكذا"؛ فهذا الكلام ظاهرة الإخبار وباطنه الإنشاء. صيغة "افعل" عندهم تدّل على الطلب مباشرة، وتدّل على النسبة الإرسالية؛ أي نسبة إرسال المكلّف إلى الصلاة في كلمة "صلِّ"، وهذا الإرسال ينتزع منه عنوان الطلب والمحصّلة أنّ صيغة "افعل" لا تدّل على الطلب ابتداءاً، بل على الإرسال وبالملازمة تدّل على الطلب[3].

وبهذا فإنّ صيغة "افعل" تأتي على معانٍ متعدّدة :

1. الوجوب والإلزام، نحو قوله تعالى : ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴿٤٣﴾**﴾[4]، وهو المعنى الحقيقي للصيغة في أصل الوضع[5].

---

[1]: ألميرد، "المقتضب"، ج02، د.ط، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.س، ص؛ 131.

[2]: حيدر سلمان الأنباري، "دلالة الأمر عند اللغويين والأصوليين"، د.ط، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر، بغداد، 2017م، ص؛ 14.

[3]: الشيخ باقر القيرواني، "الحلقة الثالثة في أسلوبها الثاني"، ج01، ص ص؛ 366 و367.

[4]: سورة، الآية : ٤٣

[5]: محمد كاظم الأخونة الخراساني، "فوائد الأصول" تص وتع : سيد مهدي شمس الدين، ج01 و02، ط01، وزارة الإرشاد الإسلامي، 1407هـ، ص؛ 129.

2. الندب "الإستحباب" : هو ما طلب فعله من المكلّف طلباً غير حتم، بأن كانت صيغة طلبه نفسها لا تدّل على تحتيمه أو اقترنت بطلبه قرائن تدّل على عدم التحتيم، نحو قوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ ﴿٣٣﴾﴾[1].
3. الإباحة : وذلك إذا أمر الشارع بفعل، ودلّت القرائن على أنّ الأمر للإباحة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ ﴿٢﴾﴾[2].
4. التهديد : وقد يكون باستعمال صيغة استدعاء الفعل، وهو أحد المعاني التي تأتي لها صيغة "افعل"، نحو قوله تعالى : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ ﴿٤٠﴾﴾[3].
5. الإرشاد : والفرق بينه وبين الندب، تعلّقه بمصلحة دنيوية بخلاف الندب؛ فإنّ مصلحته أخروية؛ فلا ثواب في الإرشاد، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ ﴿٢٨٢﴾﴾[4].
6. التعجيز : إذا كان الأمر يستحيل القيام به؛ لأنّ المأمور يعجز أن ينفّذ ما أمر به، نحو قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ ﴿٢٣﴾﴾[5].
7. الدّعـــاء : إذا كان الأمر من الشرّ إلى الله، مثل قول سيدنا موسى : " رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي"، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴿٤١﴾﴾[6].

والنتيجة أنّ أقوال الأصوليّون في المعنى الحقيقي لصيغة "افعل" :

- إنّها حقيقة في الوجوب فقط، وهو مختار المشهور.
- أنّها حقيقة في الندب فقط، وهو مختار المعتزلة.
- أنّها مشترط لفظي بين الوجوب والندب.

إنّ الشيخ "الخراساني"، يرى أنّ الصيغة لم تستعمل في شيء من المعاني المذكورة لصيغة "افعل"، وإنّما استعملت في إنشاء الطلب في الجميع غايته؛ أنّ الدواعي الإنشاء تختلف؛ فقد

[1]: سورة النور، الآية : ٣٣
[2]: سورة المائدة، الآية : ٢
[3]: سورة فصّلت، الآية : ٤٠
[4]: سورة البقرة، الآية : ٢٨٢
[5]: سورة البقرة، الآية : ٢٣
[6]: سورة إبراهيم، الآية : ٤١

يكـون الـدّاعي البعـث، والتحريـك نحـو: المطلـوب الـواقعي، وقـد يكـون الـدّاعي: التّرجـي أو التمـنّي أو التهديد أو الإنذار[1].

أمّـا الشـيخ " العراقـي"، يـرى أنّ صـيغة "افعـل" موضـوعة للنسـبة الطلبيـة، والإرسـالية بـين المـتكلّم والمخاطـب، نحـو "اضـرب"؛ فهـي مشـتملة علـى مـادة وهيئـة خاصـة، كمـا ذهـب الشـيخ "المظفـر" إلى أنّ صـيغة "افعـل" موضـوعة للنسـبة الطلبيـة أو البعثيـة؛ فقولنـا "صـلّ" توجـد بهـا نسـبةً ذات ثلاث أطراف، هي: الطالب والمطلوب منه والطلب[2].

ومن هنا نستنتج أنّ :

* صيغة "افعل" هي موضوعة للطلب الحقيقي في جميع المعاني مطابقة وبصورة مباشرة.
* هـي موضـوعة للنسـبة الإيقاعيـة بـين الفعـل والفاعـل مباشـرة، وتخـرج لـدواعي: الطلـب أو الوجوب أو التهديد، ونحو ذلك.
* هـي موضـوعة للنسـبة الإرسـالية بـين المرسـل والمرسـل إليـه، وإن كـان فيهـا شـوق شـديد كـان الطلب وجوبياً، وهو المعنى الحقيقي للصيغة.

وختامـاً؛ فـإنّ اللّغويّـون والأصـوليّون توسّـعوا في صـيغة "افعـل" ودراسـة الأمـر؛ فـاللّغويّون هـدفهم تقسـيم الفعـل إلى الأزمـة الثلاثـة، بحسـب حركـة الأفـلاك والـدلالات الأخـرى الـتي يـدّل عليهـا بخـلاف الأصـوليّون الـذين كـانوا يبحثـون عـن دلالات الحكـم الشـرعي المسـتنبطين في أحشـاء الدلالـة مـادة وصيغة.

[1]: الشـيخ محمّـد رضـال المظفـر، "أصـول الفقـه"، ج01، ط02، مؤسسـة الأعلـى للمطبوعـات، بـيروت، لبنـان، 1410هـ_1990م، ص؛ 47.

[2]: آغـا ضـياء العراقـي، "نهايـة الأفكـار"، ج01و02، مؤسسـة النشـر الإسـلامي التابعـة لجماعـة المكثـرين بقـيم المشـرفة، إيـران، د.س، ص؛ 178.

الفصل الثـــاني:

حركة الزمن النحوي ودلالته في سورة يوسف.

الفصل الثاني :

حركة الزمن النحوي ودلالته في سورة يوسف.

أوّلاً : تعريف السورة :

سـورة يوسـف هـي سـورة مكّيـة، تميّـزت بـذكر قصـة نـبي الله يوسـف عليـه السـلام، كاملـة في أسـلوب قصصـي بـديع، وهـي أطـول قصّـة في القـرآن في سـياق واحـد، ولـذلك سميّـت باسـم الله يوسـف لاشـتمالها علـى قصـته، وهـو الاسـم الوحيـد لهـا؛ قيـل أنّهـا سـورة نقلـت مـن مكّـة إلى المدينـة، ترتيبهـا الثانيـة عشـرة بـين سـور " المصـحف" بعـد سـورة هـود قبـل سـورة الرعـد، وعـدد آياتهـا مائـة وإحدى عشرة آية.

جـاء في تفسـير الألوسـي سـورة يوسـف؛ هـي السـورة الثانيـة عشـرة في ترتيـب المصـحف؛ فقـد سـبقتها في الترتيـب سـورة الفاتحـة؛ والبقـرة؛ وآل عمـران؛ والنسـاء؛ والمائـدة؛ والأنعـام؛ والأعـراف؛ والآنفـال؛ والتوبـة؛ ويـونس؛ وهـود، أمّـا ترتيبهـا في النـزول؛ فكانـت السـورة الثالثـة والخمسـين، وكـان نزولهـا بعـد سـورة هـود عليـه السـلام، وعـدد آياتهـا إحـدى إحـدى عشـرة ومائـة آيـة، وجـه تسـميتها بهـذا الاسـم ظـاهر؛ لأنّهـا مشـتملة علـى قصـته عليـه السـلام مـع إخوتـه ومـع امـرأة العزيـز، ومـع ملـك مصر في ذلك الوقت[1].

ولم يـذكر اسـم يوسـف عليـه السـلام في غـير هـذه السـورة سـوى مـرتين؛ إحـداهما في سـورة الأنعـام في قولـه تعـالى : ﴿ **وَوَهَبْنَـا لَهُ إِسْحَـاقَ وَيَعْقُـوبَ ۚ كُلًّا هَـدَيْنَا ۚ وَنُوحًـا هَـدَيْنَا مِـن قَبْـلُ ۖ وَمِـن ذُرِّيَّتِـهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُون** ﴾[2].

والثانية في سورة غافر في قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بالبينات**﴾[3].

والقـول الصـحيح؛ أنّ سـورة يوسـف جميعهـا مكيـة، ولا التفـات إلى قـول مـن قـال بأنّ فيهـا آيات مدنية؛ لأنّ هذا القول لا دليل عليه.

---

[1] : شـهاب الـدين الألوسـي، "كتـاب تفسـير الألوسـي روح المعـاني"، تحقيـق: علـي عبـد البـاري عطيـة، ج12، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، ص؛ 170.

[2] : سورة الأنعـــام، الآية؛ ٨٤

[3] : سورة غـــــافر، الآية؛ ٣٤

قـال الآلوسـي : "سـورة يوسـف مكيّـة كلّهـا علـى المعتمـد، وروى عـن "ابـن عبـاس" وقتابـة أنّهمـا قـالا : هـي مكيـة إلاّ ثـلاث آيات مـن أوّلهـا، واسـتثنى بعضـهم رابعـة[1]؛ وهـي قولـه تعـالى : ﴿ **لَقَـدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ** ﴾"[2].

ثانياً : التفسيرات.

أ. تفسير السير الإمام "محمد رشيد رضا" لسورة يوسف :

هـي مكّيـة وآياتهـا مائـة وإحـدى عشـر آيـة فقـط، ومـا قيـل مـن أنّ الـثلاث الأولى منهـا مـدنيات؛ فـلا تصـح روايتـه ولا يظهـر لـه وجـه، وهـو يخّـل بـنظم الكـلام، وقـد راجعـت الإتقـان؛ فـإذا هـو ينقلـه، ويقـول : "وهـو واه جـدّاً؛ فـلا يلتفـت إليـه، ومـن العجائـب أن يـذكر هـذا الاسـتثناء في المصحف المصري، ويزاد عليه الآية السابعة "[3].

والمناسـبة بينهـا وبـين سـورة هـو؛ أنّهـا متمّمـة لمـا فيهـا مـن قصـص الرسـل علـيهم السـلام والاسـتدلال في كـلّ منهمـا علـى كونهـا وحيـاً مـن الله تعـالى دالاً علـى رسـالة "محمّـد" خـاتم النبيـين صـلى الله عليـه وسـلّم بآيتـين متشـابهتين؛ ففـي آخـر قصـة نـوح مـن الأولى، لقولـه عـزّ وجّـل : ﴿ **تِـلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ** ﴾[4]. وفي آخر الثانية يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ **ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ** ﴾ [5]

ولقولـه أيضـاً : ﴿ **إِذْ قَـالَ يُوسُـفُ لأَبِيـهِ يا أَبَـتِ إِنِّي رَأَيْـتُ أَحَـدَ عَشَرَ كَوْكَبًـا وَالشَّـمْسَ وَالْقَمَـرَ رَأَيْـتُهُمْ لِي سَـاجِدِينَ* قَـالَ يا بُـنَيَّ لاَ تَقْصُـصْ رُؤْيَاكَ عَـلَى إِخْوَتِـكَ فَيَكِيـدُواْ لَكَ كَيْـدًا إِنَّ الشَّـيْطَانَ لِلإِنْسَـانِ عَـدُوٌّ مُّبِـين* وَكَـذَلِكَ يَجْتَبِيـكَ رَبُّـكَ وَيُعَلِّمُـكَ مِـن تَأْوِيـلِ الأَحَادِيـثِ وَيُـتِمُّ نِعْمَتَـهُ عَلَيْـكَ وَعَـلَى آلِ يَعْقُـوبَ كَمَآ أَتَمَّهَآ عَـلَى أَبَوَيْـكَ مِـن قَبْـلُ إِبْـرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾[6].

---

[1] : سورة يوسف، الآية؛ ٠٧

[2] : شـهاب الـدين الآلوسـي، "كتـاب تفسـير الآلوسـي ـ روح المعـاني"، تحقيـق : علـي عبـد البـاري عطيـة، ج12، ط01، دار الكتب العلمية، 1415هـ، ص؛ 170.

[3] : السيد محمد رشيد رضا، "تفسير سورة يوسف"، ط01، مطبعة المنار، مصر، 1936م، ص؛ 15.

[4] : سورة هود، الآية؛ ٤٩

[5] : سورة يوسف، الآية؛ ١٠٢

[6] : سورة يوسف، الآية؛ ٠٤

01. إذ قـال يوسـف لأبيـه : " **يا أبـــتِ** " : هـذا شـروع في بيـان أحسـن القصـص؛ فهـو بـدل منـه يشـتمل عليـه، والأكثـر يعتبرونـه بـدء بكـلام جديـد، يقـدّرون لـه متعلّقـاً : اذكـر أيّهـا الرّسـول، وإذ قـال يوسـف لأبيـه : "يا أبـت .... الخ"، والتـاء هنـا بـدل مـن ياء المـتكلّم وهـو مسـموع مـن العرب في نداء الأب والأم، والفصيح كسرها وسمع فتحها وضمّها أيضاً[1].

02. " **إِنِّي رَأَيْـتُ أَحَـدَ عَشَرَ ـ كَوْكَبًـا وَالشَّـمْسَ وَالْقَمَـرَ** ": في المنام بدليل ما يأتي بعد ثمّ بين الصفة التي رأى عليها هذه الجماعة السماوية، بقوله تعالى : ﴿ **رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** ﴾[2].

" **رَأَيْـتُهُمْ لِي سَـاجِدِينَ** " : والسـجود التضـامن والإنحنـاء الـذي يسـبّبه الإنقيـاد والخضـوع أو المبالغـة في التعظـيم وأصـله قـولهم : "سـجد البعـير"، إذ خفـض رأسـه لراكبـه عنـد ركوبـه، وكـان مـن عـادات النـاس في تحيّـة التعظـيم في بـلاد فلسـطين مصـر وغيرهـا. واسـتعمل في القـرآن بمعـنى انقيـاد كـلّ المخلوقـات لإرادة الله تعـالى وتسـخيره، وهـذا سـجود طبيعـي الإرادي لا يكـون السـجود عبـادةً إلاّ بالقصـد والنيـة مـن السـاجد للتقـرّب إلى مـن يعتقـد أنّ لـه عليـه سـلطاناً ذاتيـاً غيبيـاً فـوق سـلطان الأسـباب المعهـودة، وكـان الأصـل في التعبـير عـن سـجود هـذه الكواكـب الـتي لـيس لهـا إرادة أن يقـول رأيـت كـذا وكـذا سـاجدةً لي، ولكنّـه أراد أن يخـبر والـده أنّـه رآهـا سـاجدةً سـجوداً كأنّـه عـن إرادة، واختيـار كسـجود العقـلاء المكلّفـين؛ فأعـاد فعـل "رأيـت" وجعـل مفعولـه ضـمير العقـلاء وجمـع صـفة هـذا السـجود جمـع المـذكّر السـالم؛ فعلـم أبـوه أنّ هـذه رؤيا إلهـام. لا يمكـن أن تعـدّ مـن أضـعاف الأحـلام الـتي تثيرهـا في النـوم الخـواطر والأفكـار، ولاسـيّما خـواطر غـلام صـغير كـ"يوسف" يخـاف أبـوه أن يأكلـه الـذئب، وفي سفر التكوين أنّه كان قد بلغ السادسة عشر وهو بعيد[3].

ب. تفسير "ابـــــن كثير" :

قـال الله عـزّ وجـلّ وعـلا عـلاه : ﴿ **إِذْ قَـالَ يُوسُـفُ لأَبِيـهِ يا أَبَـتِ إِنِّي رَأَيْـتُ أَحَـدَ عَشَرَ ـ كَوْكَبًـا وَالشَّـمْسَ وَالْقَمَـرَ رَأَيْـتُهُمْ لِي سَـاجِدِينَ** ﴾؛ يقـول تعـالى أيضـاً : "اذكـر لقـوك يا محمـد في قصصـك عليهم مـن قصـة يوسـف، إذ قـال لأبيـه، وأبـوه هـو يعقـوب عليـه السـلام، كمـا قـال الإمـام "أحمـد": حـدّثنا عبـد الصـمد؛ عبـد الـرحمن بـن عبـد الله بـن دينـار، عـن أبيـه، عـن رسـول الله صـلّى الله عليـه وسـلّم قـال :

[1] : السيد محمد رشيد رضا، المرجع السابق، ص؛ 19.

[2] : سورة يوسف، الآية : ٤

[3] : السيد محمد رشيد رضا، المرجع السابق، ص؛ 19.

"الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بإخراجه البخاري؛ فرواه عن عبد الله بن محمد، عن عبد الصمد به"، وقال البخاري أيضاً:" حدّثنا محمّد أخبرنا عبدة، عن عبيد الله، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " سئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : أيّ الناس أكرم ؟" قال: "أكرمكم عند الله أتقاكم" قالوا : "ليس عن هذا نسألك ؟ قال : " فأكرمكم النّاس يوسف منّي الله، ابن نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله"، قالوا : " ليس عن هذا نسألك ؟ قال :" فعن معادن العرب تسألوني ؟" قالوا : "نعم"، قال: " فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا"، ثمّ قال : "تابعة أبو أسامة، عن عبيد الله" وقال: "ابن عباس رؤيا الأنبياء وحي"".

وقد تكلّم المفسّرون على تعبير هذا المنام : "أنّ إحدى عشر كوكباً عبارةً عن إخوته، وكانوا أحد عشر رجلاً سواه، والشمس والقمر عبارةً عن أبيه وأمّه، روى هذا عن "ابن عباس؛ والضحاك وقتاة؛ وسفيان الثوري؛ وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقد وقع تفسيرها بعد أربعين سنة، وقيل ثمانين سنة ""[1]؛ وذلك حين رفع أبويه على العرش، وهو سريره وإخوته بين يديه، لقوله تعالى : ﴿ **وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً** ﴾[2].

وقد جاء في حديث تسمية هذه الأحد عشر كوكبا؛ فقال الإمام "جعفر بن جرير" : "حدّثني "بن سعيد الكندي"؛ حدّثنا "الحكم بن ظهير"، عن "السدّي عن عبد الرحمن بن باسط"، عن "جابر" قال : " أتى النبّي صلّى الله عليه وسلّم رجل من يهود يقال له : "سبتانة اليهودي"؛ فقال له :" يا محمّد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنّها ساجدةً له ما أسماؤها ؟ " قال : " فسكت النبّي صلى الله عليه وسلّم ساعةً فلم يجبه بشيء، ونزل عليه جبريل عليه السلام؛ فأخبره بأسمائها، قال : فبعث رسول صلّى الله عليه وسلّم إليه فقال :" هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها ؟" فقال : "نعم"، قال : " جربان والطارق، والذّيّال، وذو الكنفاث، وقابس، ووثّاب، وعمودان، والفيلق، والمصبّح، والضّروح، وذو الفزغ، والضّياء، والنور "، وقال اليهودي: "إي والله إنّها لأسمائها" ".

[1] : أبي الفداء اسماعيل بن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ج02، ط01، دار الغد الجديد، القاهرة، 1438هـ/2017م، ص ص؛ 438 و439.

[2] : سورة يوسف، الآية؛ 100.

ورواه "البيهقـي" في {الـدلائل} مـن حـديث "سـعيد بـن منصـور"، عـن "الحكـم بـن ظهـير"، وقـد روى هـذا الحـديث الحافظـان "أبـو يعلـى الموصـلي"، و"أبـو بكـر البـزار" في مسـنديهما، و"ابـن أبي حـاتم" في تفسـيره، أمّـا "أبـو يعلـى" فـرواه عـن أربعـة مـن شـيوخه عـن "الحكـم بـن ظهـير" بـه وزاد، قـال رسـول الله صـلّى الله عليـه وسـلّم : "لمـا رآهـا يوسـف قصّـها علـى أبيـه يعقـوب؛ فقـال لـه أبـوه : "هذا أمر مشتّت يجمعه الله من بعد"، قال :"والشمس أبوه والقمر أمّه"[1].

أ. زمن الفعل الماضي في سورة يوسف :

تكـون "فعـل" في القـرآن الكـريم مجـرّدة مـن الأدوات، إلاّ أنّهـا واقعـة في ظـلّ قرينـة إخباريـة كسـرد قصص الأوّلين، وذكر أخبارهم، ممّا يبيّن زمن الفعل في الماضي.

1. صيغة "فعل" الدالة على الماضي :

والمعـروف أنّ صـيغة "فعـل" الأصـل فيهـا هـو الدلالـة علـى الماضـي، وذلـك مـن خـلال قصّـة سيّدنا يوسـف عليـه السـلام، نجـد طـابع السـرد غالبـاً عليهـا، وهـو الأنسـب لـورود الأفعـال علـى صـيغة الماضـي، كمـا أنّ الأفعـال الماضـية ظهـرت بكثـرة في قصّـة سـيدنا يوسـف عليـه السـلام مـن خـلال سـرد قصص الأوّلين وذكر أخبارهم.

يقـول الله عـزّ وجّـل : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَـاهُ قُـرْآنًا عَرَبِيًّـا لَعَلَّـكُمْ تَعْقِلُـونَ** ﴾[2]؛ فالفعـل " **أَنْزَلْنَـاهُ** " ورد في الماضـي، وذلـك لسـرد أحـداث قصّـة سـيّدنا يوسـف. وجـاء في التفسـير للصـابوني لمعـنى الآيـة الكريمـة؛ أي أنزلناه بلغة العرب كتاباً عربيّاً مؤلّفاً من هذه الأحرف العربية[3].

يقـول الله تعـالى: ﴿ **نَحْـنُ نَقُـصُّ عَلَيْـكَ أَحْسَـنَ الْقَصَـصِ بِمَـا أَوْحَيْنَـا إِلَيْـكَ هَـذَا الْقُـرْآنَ وَإِن كُنـتَ مِـن قَـبْلِهِ لَمِـنَ الْغَـافِلِينَ**﴾[4]. الفعـل " **أَوْحَيْنَـا** " يـدّل علـى زمـن الماضـي؛ أي بإيحـاءات إليـك مـن هـذا القـرآن المعجز " **وَإِن كُنـتَ مِـن قَـبْلِهِ لَمِـنَ الْغَـافِلِينَ** "؛ أي وإنّ الحـال والشـأن أنّـك كنت مـن قبـل أن نـوحي إليـك

[1] : أبي الفداء اسماعيل بن كثير، المرجع السابق، ص؛ 439.

[2] : سورة يوسف، الآية؛ ٢.

[3] : محمد علي الصابوني، "صفوة التفاسير"، ج02، ط04، دار القرآن الكريم، بيروت، 1402هـ/1981م، ص؛ 41.

[4] : سورة يوسف، الآية؛ ٣.

هـذا القـرآن لمـن الغـافلين عـن هـذه القصـة[1]؛ كمـا يقـول الله عـزّ وجـلّ في حكـم كتابـه : ﴿ **وَجَـاءَتْ سَـيَّارَةٌ فَأَرْسَـلُوا وَارِدَهُمْ فَـأَدْلَى دَلْـوَهُ قَـالَ يَا بُشْرَى هَـذَا غُـلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَـاعَةً وَاللَّهُ عَلِـيمٌ بِمَـا يَعْمَلُـونَ**﴾[2]. الأفعال الدالّـة علـى الـزمن الماضـي في الآيـة الكريمـة " **فَأَرْسَـلُوا** "؛ " **فَـأَدْلَى** "؛ " **وَأَسَرُّوهُ** " باقـترانهم بالفـاء؛ فهـي دالـة علـى زمـن الماضـي بقـول تعـالى ذكـره : وجـاءت مـارّة الطريـق مـن المسـافرين " **فَأَرْسَـلُوا وَارِدَهُمْ** "، وهـو الـذي يـرد المنهـل والمنـزل، وورود إيّاه مصـيره إليـه ودخولـه " **فَـأَدْلَى دَلْـوَهُ** "، يقـول أرسـل دلـوه في البئـر، يقـال : "أدليـت الـدلو في البئـر، إذا أرسـلتها فيهـا؛ فـإذا اسـتقيت فيهـا ، قلـت : "دلـوت؛ أدلو؛ دلواً"".

وفي الكـلام محـذوف اسـتغني بدلالـة مـا ذكـر عليـه فـترك، وذلـك فـأدلى دلـوه؛ فتعلّـق يوسـف عليه السلام فخرج؛ فقال المدلي : " يا بشرى هذا غلام "[3].

وقولـه أيضـاً : "**إِنِّي تَرَكْـتُ مِلَّـةَ قَـوْمٍ لَا يُؤْمِنُـونَ بِاللَّهِ**"، الفعـل " **تَرَكْـتُ** " يـدّل علـى زمـن الماضـي، الخـبر جـاء مبتـدأ؛ أي " **تَرَكْـتُ مِـلَّةَ قَـوْمٍ** "، والمعـنى مـا قلـت وإنّمـا أبتـدأ بـذلك؛ لأنّ في الإبتـداء دليـل علـى معنـاه. ومعـنى ذلـك "إنّي برئـتُ مـن ملّـة مـن لا يصـدّق الله "[4]. ولهـذا فالأفعـال " **أَنْزَلْنَـاهُ** "؛ " **أَوْحَيْنَـا** "؛ " **وَجَـاءَتْ** "؛ " **فَأَرْسَـلُوا** "؛ " **فَـأَدْلَى** "؛ " **وَأَسَرُّوهُ** "؛ " **تَرَكْـتُ** "؛ كلّهـا أفعـال وردت في الماضـي لسـرد أحـداث قصّـة سـيّدنا يوسـف عليـه السـلام مضـت وكـان ماضـيها علـى يقـين لا يحتمل الشكّ.

يقـول الله تعـالى : ﴿ **قَـالُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَـا نَسْـتَبِقُ وَتَرَكْنَـا يُوسُـفَ عِنـدَ مَتَـٰعِنَـا فَأَكَلَـهُ ٱلذِّئْـبُ ۖ وَمَـآ أَنـتَ بِمُـؤْمِنٍ لَّنَـا وَلَـوْ كُنَّـا صَـٰدِقِينَ**﴾[5]. جـاء تفسـير "ابـن كثـير" للآيـة "إنّا ذهبنـا نستبق"؛ أي نترامـي، و"تركنـا يوسـف عنـد متاعنـا "؛ أي ثيابنـا وأمتعتنـا؛ "فأكلـه الـذئب" وهـو الـذي قـد جـزع منـه وحـذر عليـه، وقولـه : "ومـا أنـت بمـؤمن لنـا ولـو كنّـا صـادقين" تلطّـف عظـيم في تقريـر مـا يحاولونـه، يقـول ونحـن نعلـم أنّـك لا

[1] : محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص؛ 41.

[2] : سورة يوسف، الآية؛ ١٩

[3] : أبي جعفـر بـن جريـر الطـبري، تفسـير الطـبري جـامع البيـان عـن تأويـل آي القـرآن، ج13، ط01، دار هجـر، 1422هـ/2001م، ص؛ 42.

[4] : أبي جعفر بن جرير الطبري، المرجع السابق، ص؛ 160.

[5] : سورة يوسف، الآية؛ ١٧

تصـدّقنا، والحالـة هـذه لـو كنّـا عنـدك صـادقين؛ فكيـف وأنـت تتهمنـا في ذلـك؛ لأنّـك خشـيت أن يأكله الذئب؛ فأكله الذئب[1].

والفعلان " **ذَهَبْنَا** "؛ " **تَرَكْنَا** " دلاّ على زمن الماضي في الماضي، وجاؤوا على صيغة "فعل".

يقـول الله تعـالى : ﴿**وَدَخَـلَ مَعَـهُ السِّـجْنَ فَتَيَـانِ**﴾[2]. الفعـل "**دَخَـلَ** " يـدّل علـى الـزمن الماضـي، ومعـنى الآيـة هـذان الفتيـان كـان أحـدهما رئيس سـقاة الملـك، وكـان الآخـر رئـيس خبـازي قصـره؛ فأذنبـا فسـخط فرعـون عليهمـا؛ فـأمر بسـجنهما؛ فإجتمعـا في السـجن مـع يوسـف عليـه السـلام، علـى مـا ذكـر الإسـرائيليون، وعـرف يسـوف عليـه السـلام بـين السـجناء بأنّـه يعـبّر الأحـلام؛ فيجـري الواقـع على وقف تعبيره[3].

وقولـه أيضـاً : ﴿**فَـدَخَلُوا عَلَيْـهِ فَعَـرَفَهُمْ**﴾[4]. هنـا الفعـل "دخـل" في الآيـة الأولى، و"دخلـوا" في الآيـة الثانيـة بينهـا فـارق زمـني طويـل، إذ دخـل سـيّدنا يوسـف السـجن، ومكـث فيـه مـدّة طويلـة ثمّ خـرج منـه وصـار ملكـاً علـى مصـر، ثمّ بعـد جـاؤوا إليـه إخوتـه بعـد مـرور عـدّة سـنين، وبهـذا فالفعـل الأوّل جـاء معـبّراً عـن زمـن الماضـي البعيـد للـزمن الماضـي في الفعـل الثـاني؛ أي هنـاك فـترة زمنيـة طويلـة بـين الفعلين.

يقـول الله تعـالى : ﴿**وَجَـاءُوا أَبَاهُمْ عِشَـاءً يَبْكُـونَ**﴾[5]، وقولـه أيضـاً : ﴿**وَجَـاءُوا عَـلَىٰ قَمِيصِـهِ بِـدَمٍ**﴾[6]؛ فـالفعلين "**جَـاءُوا** "؛ " **وَجَـاءُوا** " همـا فعلـين ماضـيين ويـدّلان علـى الـزمن الماضـي وهمـا مطلقـين؛ أي غـير محـدّدين المـدّة. ومعـنى الآيـة الأولى؛ رجعـوا إلى أبـيهم وقـت العشـاء لـيلاً وهـم يبكـون، روي أنّ يعقوب عليه السلام عندما سمع بكاءهم فزع، وقال لهم:" ما لكم يا بنّي ؟ وأين يوسف ؟ "[7].

---

[1] : ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج03، د.ط، د.د.ن، د.ب، د.س، ص؛ 381.

[2] : سورة يوسف، الآية؛ ٣٦

[3] : عبـد الله الحسـن الميـداني، معـارج التفكّـر ودقـائق التـدبّر _ تفسـير تـدبري للقـرآن الكـريم، المجلـد العاشـر، ط02، دار القلـم، دمشق، 1435هـ/2014م، 1967م، ص؛ 666.

[4] : سوره يوسف، الآية؛ ٥٨

[5] : سورة يوسف، الآية؛ ١٦

[6] : سورة يوسف، الآية؛ ١٨

[7] : محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص؛ 43.

وجـاؤوا علـى قميصـه بـدم؛ أي جـاؤوا بثوبـه بـدم كـاذب، وصـفا بالمصـدر مبالغـة كأنّـه نفـس الكذب وعينه[1].

صيغة "كان" الدالّة على الماضي في سورة يوسف عليه السلام :

يقـول الله تعـالى : ﴿ **قَـالُوا تَاللَّهِ لَقَـدْ عَلِمْـتُمْ مَـا جِئْنَـا لِنُفْسِـدَ فِي الْأَرْضِ وَمَـا كُنَّـا سَـارِقِينَ ﴿٧٣﴾** ﴾[2]؛ " **وَمَـا كُنَّـا سَـارِقِينَ** "، هنا وردت كـان، وهـي دالّة على زمـن الماضي، حيث وردت كـان ناقصة ترفع الإسم وتنصب الخبر، وهنا خبرها جاء اسم ظاهر في كلمة " **سَـارِقِينَ** "، ومعنى الآية يقول تعالى ذكره، قال إخوة "يوسف" "تالله"؛ أي "والله"، وهذه التاء في "تالله"، إنّما هي واو قلبت تاء، كما فعل ذلك في التوراة، وهي من ورّيتُ، والتراث، وهي من ورثْتُ والتخمة، وهي من الوخامة، قلبت الواو في ذلك كلّه تاء، وقوله : " لقد علمتم ما جئنا لنفسه في الأرض"، يقول : "لقد علمتم ما جئنا لنعصي الله في أرضكم، وقيل : "إنّهم كانوا قد عرفوا في طريقهم ومسيرهم؛ أنّهم لا يظلمون أحداً، ولا يتناولون ما ليس لهم""؛ فقالوا في ذلك، حين قيل لهم : "إنّكم لسارقون"[3].

وقوله أيضاً : ﴿ **قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾** ﴾[4]، وردت كان في كلمة "**كُنْتُمْ كَاذِبِينَ** "، وهي دالّة على الماضي، والمعروف أنّها ترفع الإسم وتنصب الخبر هنا جاء خبرها ظاهر وهو "**كَاذِبِينَ** "؛ ومعنى الآية؛ أي ما عقوبة السارق في شريعتهم إن كنتم كاذبين في ادّعاء البراءة[5].

يقول الله تعالى : ﴿ **يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾** ﴾[6]، وهنا وردت كان في جملة "**كُنَّا لِلْغَيْبِ** "، وهي دالّة على زمن الماضي، حيث أنّ خبرها كذلك جاء ظاهر وهو " **حَافِظِينَ** " ومعنى الآية؛ أي ما علمنا أنّه سيسرق حين أعطيناك الميثاق[7].

---

[1] : محمد علي الصابوني المرجع السابق، ص؛ 44.

[2]: سورة يوسف، الآية:٧٣

[3]: ابن جرير الطبري، "تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل؛ أي القرآن"، ص ص؛ 256 و257.

[4]: سورة يوسف، الآية: ٧٤

[5]: محمّد علي الصابوني، "صفوة التفاسير"، مج:02، ط04، دار القرآن الكريم، 1402هـ_1981م، ص؛ 62.

[6]: سورة يوسف، الآية :

[7]: المصدر السابق، ص؛ 64.

يقول الله تعالى : ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ ﴿٨٢﴾** ﴾[1]؛ وردت كان هنا في جملة " **فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** " دالّة على الماضي، ومعنى الآية، يقول تعالى ذكره : ألم يسيروا هؤلاء المشركون الذين يكذّبونك يا محمّد، ويجحدون نبّوتك وينكرون ما جئتهم به من توحيد الله، وإخلاص الطاعة والعبادة له في الأرض؛ فينظرون كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم" إذ كذّبوا رسلنا، ألم نحلّ عقولتنا فنهلكم بها[2].

قال الله تعالى : ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴿١١١﴾** ﴾[3]، "**كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ** " تدّل على الزمن الماضي، ومعنى الآية؛ أي لقد كان في قصة "يوسف" وإخوته عظّة وتذكرة لأولي العقول النيّرة، " **مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ** "؛ أي ما كان هذا القرآن أحباراً ثروى أو أحاديث تختلق " **وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ** "؛ أي ولكن كان هذا القرآن مصدّقاً لما سبقه من الكتب السماوية من قبل[4].

يقول الله تعالى : ﴿ **قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾** ﴾[5]؛ " **يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ** " دالّة على زمن الماضي، ومعنى الآية الكريمة " **غَيَابَتِ الْجُبِّ** "؛ أي في بعض نواحيها في أسفلها " **يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ** " يقول يأخذه بعض مارّة الطريق من المسافرين " **إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ** " إن كنتم فاعلين ما أقول لكم؛ فذكّر أنّه التقطه بعض الأعراب[6].

يقول الله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ ﴿٦٨﴾** ﴾[7]؛ هنا وردت كان في جملة "**كَانَ يُغْنِي** "، وهي دالّة على زمن الماضي، حيث هنا كان نجد خبرها جاء جملة فعلية، وهي " **يُغْنِي** "، ومعنى الآية؛ أي من أبواب

---

[1]: سورة غافر، الآية : ٨٢

[2]: ابن جرير الطبري، "تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل؛ أي القرآن"، ص؛ 380.

[3]: سورة يوسف، الآية : ١١١

[4]: محمّد علي الصابوني، "صفوة التفاسير"، مج:02، ط04، دار القرآن الكريم، بيروت، 1402هـ_1901م، ص؛ 70.

[5]: سورة يوسف، الآية :١٠

[6]: الطبري، المصدر السابق، ص ص؛ 22 و23.

[7]: سورة يوسف، الآية : ٦٨

شتّى " **مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ** " إن أراد إيقاع مكروه بهم " **إِلَّا حَاجَةً** " استثناءاً ليس من الأوّل " **فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا** "؛ أي خاطر خطراً بقلبه، وهو صيغة أن يتفرّقوا[1].

يقول الله تعالى: ﴿**كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ ﴿٧٦﴾**﴾[2]؛ هنا كذلك "كان" وردت في الماضي، ودلّت عليه، وذلك في كلمة " **مَا كَانَ لِيَأْخُذَ** " وهي ناقصة، حيث أن خبرها هنا جاء شبه جملة، وهو جار ومجرور " **فِي دِينِ** "؛ ومعنى ذلك قال بعض علماء الشافعية على معنى الآية دليل على وجه الحيلة إلى المباح واستخراج الحقوق[3].

وفي تفسير الطبري معنى الآية " **كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ** "، يقول : هكذا اصنعنا ليوسف حتّى يخلص أخاه لأبيه، بإقرار منهم أنّ له يأخذه منهم[4] ويحتبسه في يديه، ويحول بينه وبينهم، وقوله تعالى: " **مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** "، يقول : ما كان ليوسف أن يأخذ أخاه في حكم ملك مصر وقضائه وطاعته منهم؛ لأنّه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضائه أن يسترق أحد بالسرق؛ فلم يكن ليوسف أخذ أخيه في حكم ملك أرضه؛ إلاّ أن يشاء الله بكيده الذي كاد له، حتّى أسلم من وجد في وعائه الصُّواع إخوته ورفقاؤه، بحكمهم عليه، وطابت أنفسهم بالتسليم[5]؛ يقول الله تعالى: ﴿**وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾**﴾[6] ، "**وَكَانُوا يَتَّقُونَ** " وردت في هذه الآية دالّة على الماضي، وهي ناقصة وخبرها جاء جملة فعلية " **يَتَّقُونَ** "، وجاء معنى لهذه الآية، يقول الله تعالى ذكره: "ولثواب الله في الآخرة" " **خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا** " يقول للذين صدّقوا الله ورسوله، ممّا أعطى يوسف في الدنيا من تمكينه له في أرض مصر، "**وَكَانُوا يَتَّقُونَ** " يقول : "وكانوا يتّقون الله؛ فيخافون عقابه في خلاف أمره واستحلال محارمه؛ فيطيعونه في أمره ونهيه"[7].

---

[1]: أبي بكر القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان"، تح: دكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي، ج01، ط01، مؤسسة الرسالة، د.ب، 1427هـ_2006م، ص ص؛ 402 و403.

[2]: سورة يوسف، الآية : ٧٦

[3]: المصدر السابق، ص؛ 416.

[4]: ابن جرير الطبري، "تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل؛ أي القرآن"، ج13، ط01، هجر، 1422هـ_2001م، ص؛ 262.

[5]: ابن جرير الطبري، المصدر السابق، ص؛ 262.

[6]: سورة يوسف، الآية : ٥٧

[7]: ابن جرير الطبري، "تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل؛ أي القرآن"، ص؛ 222.

وجاء في كتاب التفسير للصابوني؛ أي أجر الآخرة وثوابها خير للمؤمنين المتّقين من أجر الدّنيا، وفيه إشارة إلى أنّ المطلب الأعلى هو ثواب الآخرة، وأنّ ما يدخّر هؤلاء المحسنين أعظم وأجلّ من هذا النعيم العاجل في الدنّيا[1]. يقول الله تعالى : ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴿٨٢﴾** ﴾[2]؛ الفعل "**كُنَّا** " هنا ورد في جملة "**كُنَّا** " وهو دالّ على زمن الماضي، وهنا نجد خبرها وردّ شبه جملة " **فِيهَا** "؛ ومعنى الآية؛ أي واسأل أهل مصر عن حقيقة ما حدث[3]؛ يقول : وإن كنت متّهماً لنا تصدّقنا على ما نقول من أنّ ابنك سرق " **وَاسْـأَلِ الْقَرْيَـةَ** "، وهي مصر[4]. تدفع ولا يقبلها كلّ واحد، قال "ثعلب" :"البضاعة المجزاة"؛ الناقصة غير التامّة[5]، يقول الله تعالى: ﴿ **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾** ﴾[6]؛ كلمة " **بَخْسٍ** " مشتّقة من الفعل الثلاثي " **بَخْسٍ** "و " **بِثَمَنٍ بَخْسٍ** "؛ أي مبخوس ناقص، وهي اسم مفعول، ومعنى ذلك أنّ هذه المحنة الثانية في حياة "يوسف الصدّيق"، وهي محنة الاسترقاق؛ أي باعه أولئك المارّة الذين استخرجوه من البئر بثمن قليل منقوص هو "عشرون درهماً"، كما قال "ابن عبّاس" : " **وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ** "؛ أي يكون عبداً فينتزعه سيّده من أيديهم، ولذلك باعوه بأبخس الأثمان[7]، وقوله أيضاً : ﴿ **وَجَـاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾** ﴾[8]؛ " **كَذِبٍ** " كلمة مشتّقة من الفعل الثلاثي "**كَـذِبٍ** " وهي لفظة دالّة على مصدر، وهي أيضاً دالّة على اسم مفعول؛ أي " مكذوب "، وهذا ما أولى بها بعض المفسّرين، ومعنى ذلك؛ أي جاؤوا على ثوبه بدمٍ كاذب " **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ** "؛ أي زيّنت لكم أنفسكم أمراً في "يوسف" وليس كما زعمتم أنّ الذئب أكله " **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** "؛ أي أمري صبر جميلٌ لا شكوى فيه " **وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ** "؛ أي وهو سبحانه عوني على ما تحمل ما تصفون من الكذب[9].

---

[1]: محمّد علي الصابوني، "صفوة التفاسير"، مج:02، ص؛ 57.

[2]: سورة يوسف، الآية : ٨٢

[3]: الصابوني، المصدر السابق، ص؛ 64.

[4]: الطبري، المصدر السابق، ص؛ 290.

[5]: محمد علي الصابوني، المصدر السابق، ص؛ 438.

[6]: سورة يوسف، الآية :٢٠

[7]: محمّد علي الصابوني، "صفوة التفاسير"، مج:02، ط04، دار القرآن الكريم، بيروت، 1402هـ_1981م، ص؛ 44.

[8]: سورة يوسف، الآية : ١٨

[9]: محمد علي الصابوني، المصدر السابق، ص؛ 44.

يقـول الله تعـالى ذكـرُه " **وَجَـاءُوا عَـلَىٰ قَمِيصِـهِ بِـدَمٍ كَـذِبٍ** "، وسمّـاه الله كـذباً؛ لأنّ الـذين جـاؤوا بالقمـيص وهـو فيـه كـذّبوا؛ فقـالوا لـ:"يعقوب" : "هـو دم يوسـف ولم يكـن دمـه، وإنّمـا كـان دم سـخلة كما قيل"[1].

ومـن الأفعـال الدالّـة على الماضـي في سـورة يوسـف عليـه السـلام، قولـه تعـالى :﴿ **قُلْـنَ حَـاشَ لِلَّهِ مَـا عَلِمْنَـا عَلَيْـهِ مِـنْ سُـوءٍ**﴾[2]؛ في الآيـة الكريمـة نجـد " **مَـا** "، وهـي تـدخل على الفعـل الماضـي وتركيـب "**مَـا عَلِمْنَـا** "، يـدّل علـى الـزمن الماضـي والمعـروف يوسـف عليـه السـلام لم يحصـل لـه أي سـوء مـن قبـل سواءاً كان باتّجاه امرأة العزيز أو خلائلها.

قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ﴾[3]؛ **وقوله أيضاً** :﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾[4]؛ **وهنا أتى المركب** " فَلَمَّا ذَهَبُوا " **بمعنى حين**.

يقول تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[5]؛ **وهنا الفعل قال يدّل على الزمن الماضي، وجاء في تفسير "الطبري"؛ أنّ** " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " **هم إخوة يوسف؛** " وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ " **هما أبواه**[6].

ويقول عزّ وجلّ : ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾[7]؛ **الفعل** " قَالَ " **يدّل على زمن الماضي، وجاء أيضاً في تفسير الطبري؛ أي يحسدوك فيبغوك الغوائل ويناصبوك العداوة**[8].

وقوله تعالى : ﴿**قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ**﴾[9]؛ الفعل الدّال على الماضي هو " **قَالَ** " وفي بعض التفاسير قيل أنّ القائل هو ابن خالة سيّدنا يوسف عليه السلام واسمه "روبيل"، والقول "**أَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ**"؛ أي حتّى يغيب خبره.

---

[1]: ابن جعفر الطبري، "تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل؛ أي القرآن"، ص؛ 35.

[2] : سورة يوسف، الآية؛ ٥١

[3] : سورة يوسف، الآية؛ ١٥

[4] : سورة يوسف، الآية؛ ٧٠

[5] : سورة يوسف، الآية؛ ٠٤

[6] : أبو جعفر جرير الطبري، المرجع السابق، ص ص؛ 205 و206.

[7] : سورة يوسف، الآية؛ ٠٥

[8] : أبو جعفر جرير الطبري، المرجع نفسه، ص؛ 206.

[9] : سورة يوسف، الآية؛ ١٠

وقوله تعالى : ﴿ **قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ** ﴾[1]؛ وهنا الفعل "**رَاوَدْتُنَّ** "؛ يدّل على زمن الماضي.

وقوله أيضاً : ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[2]؛ نجد " **لَوْ حَرَصْتَ** " يدّل على الزمن الماضي، كما قام الشيخ "بن عبد الرحمن الناصري" بتفسير هذه الآية، يقول الله تعالى لنبيّه محمد صلّى الله عليه وسلّم : "وما أكثر الناس لو حرصت على إيمانهم بمؤمنين ".

فإنّ مداركهم ومقاصدهم أصبحت فاسدة؛ فلا ينفعهم حرص الناصحين عليهم، ولو عدمت المواقع، بأن كانوا يعلمونهم ويد عونهم إلى ما فيه الخير لهم، ودع الشرّ عنهم، من غير أجر ولا عوض، ولو أقاموا لهم من الشواهد والآيات الدالاّت على صدقهم ما أقاموا[3].

وقوله أيضاً : ﴿ **هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ**﴾[4]؛ وقد فسّر هذه الآية "الطاهر بن عاشور"، حيث يقول : "الاستفهام مستعمل في التوبيخ"، و" **هَلْ** " مفيدة للتحقيق؛ لأنّها بمعنى " قد " فهو توبيخ على ما يعملونه محققاً من أفعالهم مع يوسف عليه السلام وأخيه؛ أي أفعالهم الذميمة بقرينة التوبيخ[5].

وقوله أيضاً : ﴿ **قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[6]؛ الفعل " **حَصْحَصَ** "، يدّل على زمن الحاضر، وقد جاء في تفسير "الطبري" "**قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ** "، تقول : الآن تبيّن الحق والكشف فظهر.

وذكر من قال ذلك، حدّثني المثنى، قال : ثنا عبد الله، قال : ثنا معاوية، عن"علي عن ابن عبّاس" "، قال : "تبيَّن"[7].

وقوله أيضاً :﴿ **فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ** ﴾[1]؛ "***اسْتَجَابَ***" هي صيغة تدّل على وقوع الفعل في زمن الحاضر.

---

[1] : سورة يوسف، الآية؛ ٥١

[2] : سورة يوسف، الآية؛ ١٠٣

[3] : عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم في تفسير كلام المنان، قدم له عبد الله العزيز بن عقيل، ومحمد صالح العثيمين، تحقيق : عبد الرحمن بن معلى للويحق، ج13، ط01، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1423هـ/2002م، ص؛ 406.

[4] : سورة يوسف، الآية؛ ٨٩

[5] : الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج13، د.ط، الدار التونسية، تونس، 1984م، ص؛ 47.

[6] : سورة يوسف، الآية؛ ٥١

[7] : أبو جعفر بن جرير الطبري، تفسير الطبري لجامع البيان عن تأويل آي القرآن، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ج13، ط01، دار هجر، 1422هـ/ 2001م، ص؛ 204.

ومـن الأفعـال الـواردة في سـورة يوسـف الدالّـة علـى الماضـي في المسـتقبل، يقـول الله عـزّ وجّـل: ﴿ **قُضِيَ الْأَمْـرُ الَّذِي فِيـهِ تَسْـتَفْتِيَانِ** ﴾[2]؛ فهنـا الفعـل " **قُضِيَ** " يـدّل علـى مسـتقبل الماضـي، وجـاء في التفسير للصابوني ؛ أي أنّه انتهى وتمّ قضاء الله صدقتهما أو كذبتهما فهو واقع لا محالة[3].

يقـول الله تعـالى : ﴿**قَـالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّـا الْكَيْـلُ فَأَرْسِـلْ مَعَنَـا أَخَـانَا نَكْتَـلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَـافِظُونَ**﴾[4]؛ هنـا الآيـة دالة على زمن المستقبل.

يقـول أيضـاً :﴿ **قَـالَ لَا يَأْتِيكُمَـا طَعَـامٌ تُرْزَقَانِـهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَـا بِتَـأْوِيلِهِ**﴾[5]؛ ومعنـاه لا يأتيكمـا طعـام ترزقانـه في اليقظـة لا في النـوم، وإنّمـا أعلمهمـا أنّ عنـده علـم مـا يـؤول إليـه أمـراً الطعـام الـذي يأتيهمـا مـن عنـد الملـك أو غـيره؛ لأنّـه قـد علـم النـوع الـذي أتاهمـا كـان علامـة لقتـل مـن أتاه ذلـك منهمـا، والنـوع الـذي أتاه كان علامة لغير ذلك؛ فأخبرهما أنّه عنده علك لذلك[6].

فـالفعلين " **يَأْتِيكُمَـا** "؛ " **نَبَّأْتُكُمَـا** " دلاً علـى تكـرار الحـدث في المسـتقبل، والفعـل " **نَبَّأْتُكُمَـا** "؛ جـاء على استقبال. يقول الله تعالى:﴿ **قَـالَ هَـلْ آمَـنُكُمْ عَلَيْـهِ إِلا كَمَا أَمِنْـتُكُمْ عَـلَى أَخِيـهِ مِـنْ قَبْـلُ**﴾[7]؛ ففي هـذه الآيـة دلّ على المستقبل القرية، حيث أنّ يعقوب عليه السلام نفى انتمائه أولاده على أخيهم الأصغر.

ولقولـه أيضـاً : ﴿**فَقُولُـوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَـكَ سَرَقَ**﴾[8]؛ وقولـه أيضـاً : ﴿ **فَلَمَّـا دَخَلُـوا عَلَيْـهِ قَـالُوا يَا أَيُّهَـا الْعَزِيـزُ مَسَّـنَا وَأَهْلَنَـا الضُّرُّ** ﴾[9]؛ هنـا نجـد الفعلـين " **سَرَقَ** "؛ و"**مَـسَّ**" مـن خـلال الصـيغة والسـياق؛ فقـد دلاّ على الماضي وبإضافتهما للفعل، قال أصبحا يدّلان على الماضي البعيد.

أ. الزمن الماضي القريب :

يقول الله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِۦ** ۚ ﴾[10]؛

ولقوله تعالى أيضاً : ﴿ **لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ**﴾[1]؛

---

[1] : سورة يوسف، الآية؛ ٣١١

[2] : سورة يوسف، الآية؛ ٤١

[3] : محمد علي الصابوني، ضفوة التفسير، ج02، ط04، دار القرآن الكريم، ص؛ 52.

[4] : سورة يوسف، الآية؛ ٦٣

[5] : سورة يوسف، الآية؛ ٣٧

[6] : أبو جعفر جرير الطبري، المرجع السابق، ص؛ 162.

[7] : سورة يوسف، الآية؛ ٦٤

[8] : سورة يوسف، الآية؛ ٨١

[9] : سورة يوسف، الآية؛ ٨٨

[10] : سورة يوسف، الآية؛ ٢٤

وبقوله أيضاً : ﴿ هَـٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾[2]؛

ويقـول أيضاً : ﴿ وَقَـالَ نِسْـوَةٌ فِي الْمَدِينَـةِ امْـرَأَتُ الْعَزِيـزِ تُـرَاوِدُ فَتَاهَـا عَـنْ نَفْسِـهِ قَـدْ شَـغَفَهَا حُبًّـا ﴾[3]؛

ويقول أيضاً : ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾[4]؛

ب.**الـزمن الماضـي البعيـــــد** : في الفعـل "كـان" تـدّل علـى الماضـي البعيـد المتقطّـع أو وقـوع حدث في زمن ماض بعيد[5].

يقـول الله تعـالى : ﴿ **إِن كَانَ قَمِيصُـهُ قُـدَّ مِـن قُبُـلٍ فَصَـدَقَتْ وَهُـوَ مِـنَ الْكَاذِبِـينَ**﴾[6]؛ وهنـا "**قَمِيصُـهُ قُـدَّ** "، تدّل على الماضي فقط.

ولقوله تعالى أيضاً : ﴿**وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[7]؛

ب.الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة يوسف عليه السلام :

"المبرّد" يقدر على أنّ صيغة المضارع تدّل على الاستقبال في حين أنّها تفيد الحال أيضاً[8].

ج. صيغة يفعل الدالة على الماضي :

يقـول الله تعـالى : ﴿ **ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَـمْ أَخُنْـهُ بِالْغَيْـبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْـدِي كَيْـدَ الْخَـائِنِينَ**﴾[9]؛ إنّ التركيـب لصـيغة "يفعـل" مـع الحـرف الجـازم "لم" يـدّل علـى زمـن الماضـي، ويسـتمّر معنـاه إلى الحـال، وفي الآيـة الكريمـة؛ فالفعـل " **لَـمْ أَخُنْـهُ** " دلّ علـى زمـن الحاضـر أو الحـال والمقصـود في ذلـك؛ أي لا يوفّـق الخـائن ولا يسـدّد خطـاه[10]. بالنسـبة لـزمن أحـداث القصّـة، أمّـا بالنسـبة لامـرأة العزيـز الـتي صـرّحت أنّهـا كانت المخطئة، هنا دلّ الزمن على الحاضر أو الحال.

أمّـا إذا كـان يوسـف عليـه السـلام هـو القائـل فهنـا : " **لَـمْ أَخُنْـهُ** " يـدّل علـى الـزمن الماضـي، إذ أنّ يوسف عليه السلام يريد أن يثبت للعزيز أنّه لم يخنه من قبل.

---

[1] : سورة يوسف، الآية؛ ٧٣

[2] : سورة يوسف، الآية؛ ٦٥

[3] : سورة يوسف، الآية؛ ٣٠

[4] : سورة يوسف، الآية؛ ٣٢

[5] : يوسف مالك المطلبي، الزمن واللغة، د.ج، د.ط، الهيئة المصرية الكتاب، مصر، 1986م، ص؛ 106.

[6] : سورة يوسف، الآية؛ ٢٦

[7] : سورة يوسف، الآية؛ ٢٧

[8] : علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ط01، الدار العلمية الدولية، د.ب، 2002م، ص؛ 32.

[9] : سورة يوسف، الآية؛ ٥٢

[10] : أبو جعفر جرير الطبري، المرجع السابق، ص؛ 57.

يقول الله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾[1]؛ هنا دلّ على زمن الحال في الفعل " لَمْ يُبْدِهَا ".

يقول الله تعالى : ﴿ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾[2]؛ الفعل "كَانُواْ يَتَّقُونَ "، دلّ على الماضي؛ والمعروف أنّ "كان"، إذ سبقت "يفعل" دلّت على الماضي، ذلك على أنّ الحدث مستمّر في الماضي. يقول "السامرائي" : "وقد يأتي بناء يفعل ونحوه مسبوقاً بـ: "كان" للدلالة على أنّ الحدث كان مستمّراً في زمان ماضي، ومجيء كان إلى الفعل؛ أي إلى جواره يؤلّف مركباً يؤدّي هذه الفائدة "[3].

يقول الله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[4]؛ يؤكّد "بن عاشور" أنّ جملة " قَالَ إِنِّيٓ أَنَا أَخُوكَ "، يدّل اشتمال من جملة "آوى إليه أخاه" وكلمة بكلمة مختصرة بليغة، إذ أفاده أنّه هو أخوه الذي ظنّه أكله الذّئاب؛ فأكّد الخبر "بإنّ" وبالجملة الاسمية وبالقصر الذي أفاده ضمير الفصل؛ أي "أنّا " مقصور على السكون "أخاك لا أجنبي عنك"[5].

وأفاد فعل الكون في المضي؛ أنّ المراد ما عملوه فيما مضى، وأفاد صوغ "يعملون" بصيغة المضارع، أنّه أعمال متكرّرة من الأذى، وفي هذا تهيئة لنفس أخيه لتلقي حادث الصوّاع بإطمئنان حتى لا يخشى أن يكون بمحل الريبة من يوسف عليه السلام[6].

يقول الله تعالى : ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾[7]؛ الفعل سرق يدّل على الماضي، وقوله أيضاً : ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾[8]؛ الفعل " سَرَقَ " نجد أنّه أورد في الماضي وليس في المضارع.

" إِنْ يَسْرِقْ " جاءت على صيغة "إن يفعل" في سياق الماضي ودالة عليه. يقول الله تعالى : ﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾[9]؛ فعل السرقة أورد في الماضي غير المضارع.

---

[1] : سورة يوسف، الآية؛ ٧٧

[2] : سورة يوسف، الآية؛ ٥٧

[3] : إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، د.ط، مطبعة العاني، بغداد، 1386هـ_1966م، ص؛ 33.

[4] : سورة يوسف، الآية؛ ٦٩

[5] : محمد الطاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ص؛ 26.

[6] : المرجع نفسه، ص؛ 27.

[7] : سورة يوسف، الآية؛ ٧٧

[8] : سورة يوسف، الآية؛ ٧٠

[9] : سورة يوسف، الآية؛ ٨١

أ. دلالة "يفعل" على الحاضر :

يقول الله تعالى : ﴿ **إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا وذلك الخبز تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ**﴾[1]؛ نفهم من الآية؛ أنّ رؤية المنام وقع في الماضي، إلاّ أنّه يدّل على الحاضر، وهذا قد ظهر في كلمتي " **أَرَانِي** "؛ " **أَحْمِلُ** ".

وجاء في التفسير الطبري بهذه الآية، حدّثنا "ابن وكيع" و"ابن حميد" قالا : ثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن عبد الله، قال : ما رأى صاحبا يوسف شيئاً، إنّما كان تحالما ليجرّبا علمه ". وقال قوم:" إنّما سأله الفتيان عن رؤيا كان رؤياها على صحة وحقيقة وعلى تصديق منهما ليوسف لعلمه بتعبيرها "[2].

يقول الله تعالى : ﴿ **قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ** ﴾[3]؛ الفعل المضارع "**يَحْزُنُنِي**" اقترن بلام الإبتداء وهو دال على زمن الحال والإستقبال في آن واحد.

مخافة يعقوب عليه السلام من أن يأكله الذّئب؛ لأنّ إخوته ذهبوا به للصحراء، يقول الله تعالى : ﴿ **يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ** ﴾[4]؛ الفعل " **يَغْفِرُ** " دلّ على زمن الحاضر ومعنى الآية؛ أي يستر الله عليكم فعلتكم فيما فعلتم[5].

ب.دلالة صيغة "يفعل" على المستقبل :

يقول الله تعالى : ﴿ **قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ**﴾[6]؛ الفعل " **سَنُرَاوِدُ** " دلّ على المستقبل، والمعروف أنّ "السّين" إذا اقترنت بالفعل المضارع دلّت على الاستقبال، ومعنى الآية يقول تعالى ذكره : قال إخوة يوسف ليوسف، إذ قال لهم : ﴿**ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ**﴾[7]؛ سنراود عنه أباه و نساه أن يخليه معنا حتّى نجيء به إليك " **وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ** "، ما قلنا لك أنّا نفعله، من مراودة أبينا عن أخينا، "وَلَنَجْتَهِدَنَّ"[8].

---

[1] : سورة يوسف، الآية؛ ٣٦

[2] : أبو جعفر جرير الطبري، المرجع السابق، ص؛ 153.

[3] : سورة يوسف، الآية؛ ١٣

[4] : سورة يوسف، الآية؛ ٩٢

[5] : ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج03، تح: مصطفى السيد محمّد، ط01، مؤسسة قرطبة، 1421هـ_2000م، ص؛ 401.

[6] : سورة يوسف، الآية؛ ٦١

[7] : سورة يوسف، الآية؛ ٥٩

[8] : أبو جعفر جرير الطبري، المرجع السابق، ص؛ 226.

يقول الله تعالى : ﴿ **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[1]؛ الفعل " **سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ** " دلّ على زمن المستقبل.

وقد جاء في كتاب، يقول "الطاهر بن عاشور" : "وعد يعقوب عليه السلام لأبنائه بالاستغفار في المستقبل، حيث قال " **سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي**" للدلالة على أنّه يلازم الاستغفار لهم في أزمنة المستقبل، ويعلم منه أنّه استغفر لهم في الحال بدلالة الفحوى، ولكنّه أراد أن ينبّههم إلى عظم الذنب وعظمة الله تعالى، وأنّه سيكرّر لهم الاستغفار في أزمنة مستقبلة "[2].

وبهذا فإنّنا نجد الغاية الزمنية " **سَوْفَ** " في القرآن الكريم مقيّدة بمجموعة من الدلالات.

ج. الدلالة الزمنية للأمر في سورة يوسف عليه السلام:

- **"افعل" دلالتها في الماضي :**

يقول الله تعالى : ﴿ **يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ**﴾[3]؛ الفعل " **اذْهَبُوا** " يدّل على الأمر في وقت مضى، ومفهوم الآية : يقول تعالى ذكره، حين طمع يعقوب في يوسف قال لبنيه " **يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا**" إلى الموضع الذي جئتم فيه، وخلّفتكم أخويكم به " **فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ**"، يقول : "التمسوا يوسف وتعرّفوا من خبره"، والأصل التحسّس الفعل من الحسّ، " **وَأَخِيهِ** "؛ يعني "بنيامين"[4]؛ وهنا " **اذْهَبُوا** " جاءت بمثابة "افعلوا".

يقول الله تعالى : ﴿ **وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا**﴾[5]؛ فالفعل " **اجْعَلُوا** " دلّ على الأمر، والفعل " **اجْعَلُوا** " جاء بمثابة "افعلوا"، وجملة " **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** " جاءت جواب لأمر.

" **لِفِتْيَانِهِ** " فتيان وفتية جمعان للفظ "فتى" وهو الخادم، ويطلق على العبد الرقيق[6]، يقول الله تعالى : ﴿**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[7]؛ التركيب الفعلي "**اذْهَبُوا** " يدّل على الأمر في الماضي، وجاء على وزن "افعل".

---

[1] : سورة يوسف، الآية؛ ٩٨

[2] : الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ص؛ 54.

[3] : سورة يوسف، الآية؛ ٨٧

[4] : أبو جعفر جرير الطبري، المرجع السابق، ص؛ 314.

[5] : سورة يوسف، الآية؛ ٦٢

[6] : عبد الرحمن حسن الميداني، معارج التفكّر ودقائق التدبّر، المجلد العاشر، ط02، دار القلم، دمشق، 1435هـ/2014م، ص؛ 696.

[7] : سورة يوسف، الآية؛ ٩٣

ومن الأمثلة الدالّة على زمن الأمر في سورة يوسف عليه السلام، ولقوله تعالى أيضاً : ﴿ **قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾[1]؛ الفعل " **اجْعَلْنِي** " يدّل على زمن الأمر في المستقبل، حيث جاء على صيغة "افعل".

جاء في تفسير "محمد حسن الحمصي" لهذه الآية؛ أي اجعلني والياً على أمر خزائن أموال وحبوب أرض مصر " **إِنِّي حَفِيظٌ** " أحفظها وأرعاها بما فيه المصلحة[2]، ولقوله أيضاً : ﴿ **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ**﴾[3]؛ الفعل " **أَرْسِلْهُ** " يدّل على زمن الأمر في زمن المستقبل، حيث أنّه اقترن بـ : " **غَدًا** " الظرفية، وذلك للدلالة على المستقبل القريب من الحال، والغدوة معروفة على أنّها أقرب من الحاضر، وذلك لقصر المدّة الزمنية.

- **يَرْتَعْ؛** أي يتّسع في خصب المأكل من قول العرب "رتع الإنسان البعير"؛ أي أكل كيف يشاء.
- **يَلْعَبْ؛** أي يمارس رياضة نافعة في المراعي، والهواء الطلق والأرض الواسعة؛ فالمراد باللّعب هنا هو يسرُّ "يعقوب عليه السلام " ويراه مطلوباً من مطالب تقوية الأجساد ونمائها وصحّتها.

وقول الله تعالى في هذه الآية مبيّناً معنى ما قاله إخوة يوسف لأبيهم ليأذن لهم بأن يأخذوا معهم أخاهم يوسف إلى المراعي التي يرعون بها أغنامهم وغرضهم تنفيذ ما دبّروا من كيد للتخلّص منه[4].

يقول الله تعالى : ﴿ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ**﴾[5]؛ فالفعلان " **أَعْرِضْ** "؛ "**اسْتَغْفِرِي** " دلاّ على الأمر تعني هذه الآية : يوسف: يا يوسف " **أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا**"، يقول : أعرض عن ذكر ما كان منها إليك فيما راودتك عليه؛ فلا تذكره لأحد، كما حدّثنا "يونس" قال : "أخبرنا "ابن وهب" قال : قال "ابن زيد" في قوله : " **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا** "؛ أي لا تذكره "[6].

" **وَاسْتَغْفِرِي** " أنت وزوجك، يقول: سليه أن لا يعاقبك على ذنبك الذي أذنبت، وأن يصفح عنه فيستره عليك.

---

[1] : سورة يوسف، الآية؛ ٥٥

[2] : محمد الحمصي، تفسير وبيان مفردات القرآن على مصحف القراءات والتجويد، د.ج، د.ط، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، ص؛ 242.

[3] : سورة يوسف، الآية؛ ١٢

[4] : عبد الرحمن حسن الميداني، المرجع السابق، ص ص؛ 225 و226.

[5] : سورة يوسف، الآية؛ ٢٩

[6] : أبو جعفر جرير الطبري، المرجع السابق، ص؛ 113.

" **إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ** "، يقول إنّكِ كنت من المذنبين في مراودة يوسف عن نفسه، وهنا الاعتذار بالنسبة إلى امرأة العزيز يكون في الأمر إلاّ على الحال وليس في زمن آخر.

يقول الله تعالى : ﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[1]؛ فالفعل "**أَرْسِلْ**" يدّل على الأمر في زمن المستقبل؛ أي أنّ الإرسال في هذه الآية لم يحدث أثناء طلبة إخوة يوسف عليه السلام للخروج معهم، بل حدث بعد فترة زمنية طويلة.

د. زمن الحال في سورة يوسف عليه السلام :

المعروف أنّ الحال يطلق على الوقت الذي يكون فيه الإنسان سواءاً ما كان عليه الشخص من خير أو شرّ. يقول تعالى : ﴿**تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾**﴾[2]؛ هنا الحال جاء في كلمة "مسلماً"، وهو حال مفرد، وتفسير هذه الآية؛ أي لما جمع شمله وأقرّ عينه، وهو يومئذٍ مغموس في بنت الدّنيا وملكتها وغضارتها؛ فإشتاق إلى الصالحين قبله، وكان "ابن عباس"، يقول : "ما تمنّى بني قط الموت قبل "يوسف"". يقول الله تعالى: ﴿**أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾**﴾[3]، وهنا بغتةً جاءت دالّة على الحال، وهو مفرد جامد، جاء في كتاب التفسير لـ :"صابوني"؛ أي وتأتيهم القيامة بأهوالها فجأةً من حيث لا يشعرون ولا يتوقّعون[4].

وجاء في تفسير "الطبري"؛ أي عقوبة من عذاب الله، حدّثنا "محمّد بن عبد الأعلى" قال : "ثنا "محمّد بن ثور" عن "معمر" عن "قتادة": " **غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ** "، قال : "غاشية وقيعة تغشاهم من عذاب الله"[5].

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ **وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾** ﴾[6]؛ هنا الحال جاء جملةً اسمية، وعلى تقدير اسم إنّ المخفّفة في محلّ نصب حال؛ وجاء تفسير الآية؛ أي وإنّ الحال والشأن أنّك كنت من

---

[1] : سورة يوسف، الآية: ٦٣

[2]: سورة يوسف، الآية :١٠١

[3]: سورة يوسف، الآية : ١٠٧

[4]: جعفر جرير الطبري، "تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل؛ أي القرآن"، هجر، ج13، ط01، د.ب، 1422هـ_2001م، ص؛ 366.

[5]: محمّد علي الصابوني، "صفوة التفاسير"، مج:02، ط04، دار القرآن الكريم، بيروت، 1402هـ_1981م، ص؛ 70.

[6]: سورة يوسف، الآية :٣

قبل أن نوحي إليك هذا القرآن لمن الغافلين عن هذه القصة، لم تخطر ببالك، ولم تقرع سمعك؛ لأنّك أميٌّ لا تقرأ ولا تكتب[1].

يقول تعالى ذكرهُ : وإن كنت يا محمّد من قبل أن نوحيه إليك " **لَمِنَ الْغَافِلِينَ** " عن ذلك لا تعلمه ولا شيئاً منه[2].

يقول تعالى : ﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾** ﴾[3]؛ هنا " **لَا تَأْمَنَّا** " جاءت جملةً فعلية دالّة على الحال، وجاء في تفسير "الطبري"، يقول الله تعالى ذكرُه : "قال إخوة يوسف إذ تآمروا بينهم وأجمعوا على الفرقة بينه وبين والده "يعقوب" / لوالدهم "يعقوب" " **يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ** "؛ فتركه معنا، إذ نحن خرجنا خارج المدينة إلى الصحراء، ونحن له ناصحون، نحوطه ونكلأه "[4].

وقيل: لما تفاوضوا وافترقوا على رأي المتكلّم الثاني، عادوا إلى "يعقوب" عليه السلام، وقالوا هذا القول، وفيه دليل على أنّهم سألوه قبل ذلك أن يخرج معهم "يوسف"؛ فأبى على ما يأتي.

قرأ "يزيد بن القعقاع"؛ و"عمرو بن عبيد"؛ و"الزّهري" " **لَا تَأْمَنَّا** " بالإدغام وبغير إشمام، وهو القياس؛ لأنّ سبيل ما يدغم أن يكون ساكناً[5]. يقول تعالى: ﴿ **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾** ﴾[6]، " **يَبْكُونَ** " دلّت على الحال، وهي جملة فعلية في محلّ نصبه، جاء في تفسير "الطبري" للآية الكريمة، يقول جلّ ثناؤه، وجاء إلخوته "يوسف" آباهم بعدما ألقوا "يوسف" في غيابة الجبّ عشاء يبكون. وجاء في تفسير آخر " **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ** "؛ أي ليلاً : وهو ظرف يكون في موضع الحال، وإنّما جاؤوا عشاء، ليكونوا أقدر على الإعتذار في الظلمة، ولذا قيل : لا تطلب الحاجة بالليّل؛ فإنّ الحياة في العينين ولا تعتذر بالنهار من ذنب فتتلجلج في الإعتذار.

---

[1]: محمّد علي الصابوني، "صفوة التفاسير"، ص؛ 41.

[2]: ابن جرير الطبري، "تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل؛ أي القرآن"، ص؛ 07.

[3]: سورة يوسف، الآية:١١

[4]: الطبري، المصدر السابق، ص؛ 24.

[5]: أبي بكر القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان "، تح: عبد الله بن حسن التركي، ج01، ط01، مؤسسة الرسالة، 1427هـ_2006م، ص؛ 272.

[6]: سورة يوسف، الآية : ١٦

فـروي أنّ "يعقـوب" عليـه السـلام، لمـا سمـع بكـاءهم، قـال : مـا بكـم ؟ أجـرى في الغـنم شـيء، قالوا: لا؛ قال: فأين يوسف ؟[1]

ويقـول أيضـاً : ﴿ **قَـالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَـا نَسْـتَبِقُ وَتَرَكْنَـا يُوسُـفَ عِنْـدَ مَتَاعِنَـا فَأَكَلَـهُ الذِّئْـبُ ۖ ﴿١٧﴾** ﴾[2]. هنـا الحـال جـاء جملـة فعليـة؛ والفعـل نسـتبق في محـلّ نصـب حـال؛ أي نتسـابق في العـدّو أو في الرمـي " **وَتَرَكْنَـا يُوسُـفَ عِنْـدَ مَتَاعِنَـا فَأَكَلَـهُ الذِّئْـبُ** "؛ أي تركنـا "يوسـف" عنـد ثيابنـا وحوائجنـا ليحفظهـا؛ فجـاء الذئب فافترسه[3].

وفي تفسـير آخـر، قيـل : إنّ معـنى قولـه " نسـتبق ": ننتظـر مـن السـابق، قيـل: فـدى الشـيخ وصـاح بأعلـى صـوته، وقـال: أيـن القمـيص ؟ فجـاؤوا بقمـيص عليـه دم كـذب؛ فأخـذ القمـيص؛ فطرحه على وجهه، ثمّ بكى حتّى تخضّب وجهه من دم القميص[4].

يقول عزّ وجلّ : ﴿ **قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ۚ ﴿٣٧﴾** ﴾[5]؛ الحال جاء جملة فعلية في كلمتي " **نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ** " في محلّ نصب حال، جاء تفسير "علي الصابوني" عن هذه الآية؛ أي لا يأتيكما طعام شيء منه إلاّ أخبرتكما ببيان حقيقته وماهيته وكيفيته قبل أن يصل إليكما، أخبرهما بمعجزاته، ومنها معرفة "المغيبات" توطئة لدعائهما إلى الإيمان؛ قال "البيضاوي" أراد أن يدعوهما إلى التوحيد ويرشدهما إلى الدين القويم قبل أن يسعفهما إلى ما سألاه عنه، كما هو طريقة الأنبياء في الهداية والإرشاد؛ فقدّم ما يكون معجزةً له من الأخبار بالغيب ليدّلّهما على صدقة في الدعوة والتعبير[6]. يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ﴿٤٠﴾** ﴾[7]؛ الجملة ما أنزل بها الله هنا هي جملة فعلية، وجاءت في محلّ نصب حال، معنى الآية الكريمة؛ أي بين عجز الأصنام وضعفها؛ فقال " **مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ** "؛ أي من دون الله، إلاّ ذوات أسماء لا معاني لها

---

[1]: أبـو بكـر القـرطبي، "الجـامع لأحكـام القـرآن والمبـين لمـا تضـمنه مـن السـنة وآي الفرقـان"، تـح: عبـد الله بـن حسـن التركـي، ج01، ط01، مؤسسة الرسالة، 1427هـ_2006م، ص؛ 280.

[2]: سورة يوسف، الآية: ١٧

[3]: محمّد علي الصابوني، "صفوة التفاسير"، ص؛ 44.

[4]: تفسير الطبري، المصدر السابق، ص؛ 24.

[5]: سورة يوسف، الآية : ٣٧

[6]: محمّد علي الصابوني، المصدر السابق، ص؛ 51.

[7]: سورة يوسف، الآية: ٤٠

" **سَمَّيْتُمُوهَا** " من تلقاء أنفسكم، وقيل عنّي بالأسماء المسمّيات؛ أي: ما تعبدون إلاّ أصناماً ليس لها من الإلهية شيء إلاّ الاسم؛ لأنّها جمادات.

وقال " **مَا تَعْبُدُونَ** "، وقد ابتدأ بخطاب الإثنين؛ لأنّه قصد جميع من هو على مثل حالهما من الشرك[1]. " **إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ** "؛ فحذف المفعول الثاني للدلالة والمعنى سميتموها آلهة من عند أنفسكم، " **مَا أَنْزَلَ اللَّهُ** " ذلك في كتاب "سعيد بن جبير" " **مِنْ سُلْطَانٍ** "؛ أي من حجّة " **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ** " الذي هو خالق الكلّ[2]. يقول عزّ وجلّ وعلا علاه :﴿ **وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾** ﴾[3]؛ هنا الحال وقع جملة فعلية في كلمة " **نَجَا مِنْهُمَا** "؛ جاءت في موضع حال من ضمير الفاعل " **أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ** "، يقول: " **فَأَرْسِلُونِ** "؛، يقول: "فأطلقوني أمضي لآتيكم بتأويله من عند العالم به"، وفي الكلام محذوف، قد ترك ذكره استغناءاً بما ظهر عمّا ترك، وذلك فأرسلوه؛ فأتى "يوسف"؛ فقال له : " يا يوسف أيّها الصدّيق"، " **وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ** "؛ أي حقبة من الدّهر؛ فأتاه؛ فقال : "يا يوسف إنّ الملك قد رأى كذا وكذا"؛ فقصّ عليه الرؤيا؛ فقال فيها يوسف ما ذكر الله تعالى لنا في الكتاب؛ فجاءهم، مثل: فلق الصبح تأويلها؛ فخرج بنو من عند "يوسف" بما أفتاهم به من تأويل رؤيا الملك، وأخبره، بما قال[4].

وقيل: "إنّ الذي نجا منهما، إنّما قال: "أرسلوني؛ لأنّ السجن لم يكن في المدينة"". حدّثنا "ابن وكيع"، قال :"ثنا عمرو بن محمّد"، عن أسباط، عن السديّ " **وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ** "، قال : "قال: " ابن عباس" : "لم يكن السجن في المدينة""[5]. يقول تعالى في كتابه العزيز : ﴿ **يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾** ﴾[6]، هنا كذلك الحال نجده جاء جملةً فعليةً، وذلك في جملة " **يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ** "، جاءت في محلّ نصب حال، وجاء تفسير لهذه الآية الكريمة؛ أي يتّخذ منها منزلاً، حيث يشاء، ويتصرّف في المملكة كما يريد " **نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ** "؛ أي نخص بإنعامنا

---

[1]: أحمد بن أبي بكر القرطبي، المصدر السابق، ص؛ 305.

[2]: المصدر نفسه، ص؛ 351.

[3]: سورة يوسف، الآية: ٤٥

[4]: أبي جعفر بن جرير الطبري، المصدر السابق، ص؛ 187.

[5]: المصدر نفسه، ص؛ 187.

[6]: سورة يوسف، الآية : ٥٦

وفضلنا من نشاء من عبادنا " **وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** "؛ أي لا نضيع أجر من أحسن عمله، وأطاع ربّه، بل نضاعف له[1].

جاء في تفسير "الطبري" **يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ** "، قيل أنّ "ابن زيد" قال: "ملّكناه فيما يكون فيها حيث يشاء من تلك الدّنيا، يضع فيها ما يشاء، فوّضت إليه ".

حدّثني "المثنى" قال : "ثناء عمرو"، قال :" أخبرنا هشيم، عن أبي "اسحاق الكوفي" عن مجاهد، قال: "أسلم الملك الذي كان معه "يوسف""""[2].

قال الله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾** ﴾[3]، كلمة " **سَاجِدِينَ** " تدّل على زمن الحال، وهي في الماضي ومعنى الآية؛ أي رأيتُ في المنام الشمس والقمر ساجدة لي مع الكواكب[4]. وفي حكمه أيضاً : ﴿ **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾** ﴾[5]، هنا كلمة " **دَأَبًا** " جاءت دالّة على الحال، ومعنى ذلك؛ أي تزرعون سبع سنين دائبين بجدّ وعزيمة[6].

وجاء في تفسير "القرطبي"، قوله تعالى: ﴿ **قَالَ تَزْرَعُونَ** ﴾[7]، لما أعلمه بالرؤيا جعل يفسّرها له؛ فقال : "السبع من البقرات السمان والسنبلات سبع سنين مُخصبات" " **تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا** "؛ أي متوالية متتابعة، " **دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ** "، قيل: لئلاً يتسوّس، وليكون أبقى وهكذا الأمر في ديار مصر، " **إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ** "؛ أي استخرجوا ما تحتاجون إليه بقدر الحاجة[8].

يقول الله تعالى أيضاً : ﴿ **فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۖ ﴿٨٠﴾** ﴾[9]؛ هنا جاء الحال في كلمة " **نَجِيًّا** "؛ أي فلما يئسوا من ردّ أخيهم إليهم تشاوروا فيما بينهم لا يخالطهم غيرهم من النّاس، ينتاجون فيما عرض لهم، والنجّيُ: فعيل بمعنى المناجي[10].

---

[1]: محمّد علي الصابوني، المصدر السابق، ص؛ 57.

[2]: أبي جعفر بن جرير الطبري، المصدر نفسه، ص ص؛ 221 و222.

[3]: سورة يوسف، الآية : ٤

[4]: ابن جرير الطبري، المصدر نفسه، ص؛ 211.

[5]: سورة يوسف، الآية : ٤٧

[6]: محمّد علي الصابوني، المصدر نفسه، ص؛ 55.

[7]: سورة يوسف، الآية : ٤٧

[8]: أبو بكر القرطبي، المصدر السابق، ص؛ 367.

[9]: سورة يوسف، الآية : ٨٠

[10]: أبو بكر القرطبي، المصدر نفسه، ص؛ 422.

هـ. زمن اسم الفاعل ودلالته في سورة يوسف:

ولقوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿٩٩﴾** ﴾[1]، هنا نجد كلمة " **آمِنِينَ** "مشتّقة من الفعل " آمنَ"، وهو فعل ثلاثي وهو على وزن فاعل، ومعنى الآية الكريمة " **آمِنَ** "؛ أي: قصراً كان هناك " **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ** "، قيل: "إنّ "يوسف" بعث مع البشير مئتي راحلة وجهازاً، وسأل "يعقوب" أن يأتيه بأهله وولده جميعاً؛ فلمّا دخلوا عليه " **آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ** "؛ أي: ضمّ، ويعني بأبويه أباه وخالته، وكانت أمّه قد ماتت في ولادة أخيه "بنيامين"، وقيل:"أحيا الله له أمّه تحقيقاً للرؤيا حتّى سجدت له"".

" **ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ** " قال "ابن جريح" : "أي سوف أستغفر لكم ربّي إن شاء الله، قال: "وهذا من تقديم القرآن وتأخيره، قال النحاس، يذهب ""ابن جريح" إلى أنّهم قد دخلوا مصر؛ فكيف يقول: " **ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ** "، وقال : "إنّما قال: " **إِنْ شَاءَ اللَّهُ** " بتركاً وجزماً " **آمِنِينَ** " من القحط أو من فرعون، وكانوا لا يدخلونها إلاّ بجوازه""[2].

وقوله تعالى أيضاً : ﴿ **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾** ﴾[3]؛ كلمة **الْجَاهِلِينَ** كلمة مشتّقة من الفعل الثلاثي "جهل"، وجاءت على وزن فاعل، ومعنى الآية، قال "يوسف" : "يارب، الحبس في السّجن أحب إليّ ممّا يدعوني إليه من معصيتك، ويراودني عليه من الفاحشة"[4]. لقوله عزّ وجلّ : ﴿ **ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾** ﴾[5]، هي اسم فاعل وكلمة مشتّقة من الفعل الثلاث "خَانَ" بمعنى الله لا يهدي الخائنين بكيدهم[6]، يقول فعلت ذلك ليعلم سيّدي أنّي لم أخنه بالغيب. وقوله تعالى أيضاً : ﴿ **الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾** ﴾[7]؛ كلمة " أبان " هي اسم فاعل مشتّق من الفعل الثلاثي "أبان"، والمبين بمعنى القرآن المبين، قال بين حلاله وحرامه[8].

---

[1]: سورة يوسف، الآية : ٩٩

[2]: أبو بكر القرطبي، المصدر السابق، ص؛ 454.

[3]: سورة يوسف، الآية:٣٣

[4]: أبو جعفر بن جرير الطبري، المصدر السابق، ص؛ 144.

[5]: سورة يوسف، الآية : ٥٢

[6]: القرطبي، المصدر السابق، ج02، ص؛ 375.

[7]: سورة يوسف، الآية : ١

[8]: الطبري، المصدر السابق، ج05، ص؛ 05.

وقوله أيضاً : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾[1]. "مؤذن" كلمة مشتّقة من الفعل الثلاثي " **أَذَّنَ** "؛ ومعنى الآية؛ أي ثمّ جهّزهم بجهازهم، وأكرمهم؛ وأعطاهم؛ وأوفاهم، وحمل لهم بعيراً بعيراً، وحمل لأخيه بعيراً باسمه، كما حمل لهم، ثمّ أمر بسقاية الملك، وهو الصراع وزعموا أنّها كانت من فضّة؛ فجعلت في رحل أخيه "بنيامين"، ثمّ أمهلهم حتّى إذا انطلقوا وأمنعوا، ومن القرية أمر بهم فأدركوا؛ فاحتبسوا، ثمّ نادى مناد : " **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** "قفوا وانتهى إليهم رسوله؛ فقال لهم : ألم نكرم ضيافتكم، ونوفوكم كيلكم، ونحسن منزلتكم ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم[2].

و. زمن اسم المفعول في سورة يوسف عليه السلام :

يقول ذو الجلال والإكرام في كتابه العزيز : ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ ﴾[3]، هنا في هذه الآية الكريمة نجد كلمة " **وَكِيلٌ** " جاء على وزن "فعيل"، وذلك بمعنى مفعول؛ فـ: " **وَكِيلٌ** " هي اسم مفعول؛ أي يقول تعالى ذكرُه : قال "يعقوب" لبنيه : "لن أرسل أخاكم معكم إلى ملك مصر" " **حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ** "، يقول : "حتّى تعطون موثقاً من الله، بمعنى الميثاق، وهو ما يوثّق به من يمين وعهد، " **لَتَأْتُنَّنِي بِهِ** "، يقول: "لتأتنّني بأخيكم " **إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ** "، يقول: "إلاّ أن يحيط بجميكم ما لا تقدرون معه على أن تأتوني به""""[4]. ولقوله تعالى أيضاً : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾[5]؛ كلمة " **مُزْجَاةٍ** " هي كلمة مشتّقة من الفعل الثلاثي " أزجى "، وهي مصدر أريد به اسم مفعول، ومعنى الآية في كتاب التفسير القرطبي " **يَجْزِي** "هي صفة للبضاعة، ومعنى ذلك؛ أي هذه المرّة الثالثة من عودتهم إلى مصر، وفي الكلام حذف؛ أي: فخرجوا إلى مصر؛ فلمّا دخلوا على "يوسف" قالوا : " **مَسَّنَا** "؛ أي أصابنا و" **وَأَهْلَنَا الضُّرُّ** "؛ أي: الجوع والحاجة، وفي هذا دليلٌ على جوزا الشكوى عندنا الضرّ؛ أي الجوع[6]. والأجزاء: السوق بدفع، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ﴿٤٣﴾ ﴾[7]؛ أي أنّها بضاعة.

---

[1]: سورة يوسف، الآية : ٧٠

[2]: الطبري، المصدر السابق، ص؛ 247.

[3]: سورة يوسف، الآية :٦٦

[4]: ابن جرير الطبري، المصدر السابق، ص ص؛ 234 و235.

[5]: سورة يوسف، الآية :٨٨

[6]: أبي بكر القرطبي، المصدر السابق، ص ص؛ 347 و348.

[7]: سورة النور، الآية: ٤٣

الخاتمة

الخاتمة :

مـن خـلال دراسـة الـزمن النحـوي و دلالتـه في سـورة يوسـف عليـه السـلام، توصـلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- القـرآن الكـريم هـو أول مصـدر مهـم للكشـف عـن الدلالـة الزمنيـة في مختلـف سـياقات اللغـة العربية.
- أولى النحويـون القـدامى مـنهم والمحـدثين اهتمامـاً كبـيراً بعنصـر الـزمن، وبرعـوا في توظيـف هـذا المكون السردي من خلال تلاعبهم به.
- النحويون والأصوليون لم يفرقوا بين مفهومي الزمن و الزمان كونهما يدلان على معنى واحد .
- الفعـل عنـد اللغـويين يـدل علـى ثلاثـة مـداليل وهـي :الحـدث، الـزمن والنسـبة،أي نسـبة الحـدث إلى فاعل .
- صـيغة "فعل"،"يفعل"،"إفعـل" عنـد النحـويين هـي صـيغ صـرفية لا تخلـوا مـن الدلالـة الزمنية،وهـذا ما رآه الأصوليون،ولا تدل على زمن معين بل تدل على الزمن المطلق وهذا ما رآه النحويون.
- أهميـة الدراسـة النحويـة للفعـل الـتي تـرى أن الفعـل يعمـل ظـاهرا ومقـدرا وأن الصـيغ الأخـرى تستمد قوتها منه.
- البصـريون يعتمـدون علـى الصـيغ الصـرفية كمنشـأ للتقسـيم ، في حـين الكوفيـون يعتمـدون علـى المدلول الزمني .
- صـيغة الفعـل الماضـي "فعـل" لهـا عـدة مـداليل وهـي الحـدث والـزمن والفاعـل ونسـبة الحـدث إلى فاعله وذلك في السياق نحو :صلى زيد.
- صـيغة الفعل"كـان" لا تختلـف عـن الصـيغ الـتي تنتمـي إلى صـيغة" فعـل" سـواءاً في الدلالـة علـى الحدث أو الزمن نحو :قالى تعالى :﴿ **أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** ﴾سورة هود الآية ٨.
- صـيغة"يفعل" تـدل علـى المضـارع إذ يـترجح فيـه الحـال إذا كـان مجـرد ،كمـا أن الحـال أقـرب مـن المستقبل نحو:قوله تعالى:﴿ **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآن يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً** ﴾ سورة الجن الآية٩.

- صيغة "إفعل" هي ليست من الأفعال كصيغتي "فعل" ،"يفعل" فهي من الصيغ الإنشائية و الخبرية و تدل على الطلب نحو:قوله تعالى:﴿ **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** ۚ ﴾ سورة البقرة الآية ٢٢٨.
- الزمن النحوي دائما ما يكون ماضي ، حاضر، مستقبل .

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

ملحق رقم (١): سورة يوسف عليه السلام.

الٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (1) إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ (2) نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ (3) إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ (4) قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ (5) وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ (6) ۞لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ (7) إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ (8) ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ (9) قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ (10) قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ (11) أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ (12) قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ (13) قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ (14) فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ (15) وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ (16) قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ (17) وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (18) وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ (19) وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ (20) وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ (21) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ (22) وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ

مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ (23) وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ (24) وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ (25) قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ (26) وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (27) فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ (28) يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ (29) ۞وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ (30) فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ (31) قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۦۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ (32) قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ (33) فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (34) ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ (35) وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ (36) قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ (37) وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ (38) يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ (39) مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ (40) يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ (41) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ (42) وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ (43) قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ (44) وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا

ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49) وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (50) قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (51) ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ (52) ۞وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ (53) وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِيٓ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (54) قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55) وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ (56) وَلَأَجْرُ ٱلْأٓخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ (57) وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ (58) وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ (59) فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ (60) قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ (61) وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (62) فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ (63) قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (64) وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (65) قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (66) وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ (67) وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (68) وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (69) فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ (70) قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ (71) قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ

حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِۦ زَعِيمٌ (72) قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ (73) قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ (74) قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ (75) فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (76) ۞قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (77) قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ (78) قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ (79) فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّاۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمْ فِي يُوسُفَۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ (80) ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ (81) وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ (82) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًاۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ (83) وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (84) قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ (85) قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (86) يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ (87) فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ (88) قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ (89) قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ (90) قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ (91) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (92) ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (93) وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ (94) قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ (95) فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًاۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (96) قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ (97) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (98) فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ (99) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّاۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ

أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ (100) ۞رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ (101) ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ (102) وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ (103) وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ (104) وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ (105) وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ (106) أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ (107) قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ (108) وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ (109) حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ (110) لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ(111)

صدق الله العظيم

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القـــــرآن الكريم بـــرواية ورش عن نـــافع**

❖ **قائمة المصادر والمراجع :**

✍ **قائمة المصـــــــــادر :**

1. ابن جرير الطبري، "تاريخ الأمم والملوك"، تح: محمد إبراهيم، ج01، ط02، دار سويدان، بيروت، 1387هـ_1967م.
2. ابـن جريـر الطـبري، "تفسـير الطـبري جـامع البيـان عـن تأويـل؛ آي القـرآن"، ج13، ط01، هجر، 1422هـ_2001م.
3. ابـن جـني، الخصـائص، تـح: محمّـد علـي النجـار، ج01، دار الكتـاب العـربي، بـيروت، دون سنة.
4. ابـن كثـير، تفسـير القـرآن العظـيم، ج03، تـح: مصـطفى السـيد محمّـد، ط01، مؤسسـة قرطبـة، 1421هـ_2000م.
5. ابن منظور، "لسان العرب"، (مادة : زمن)، ج07، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.س.
6. ابن منظور، "لسان العرب"، مج:13، نشر أدب الحوزة، فم_ إيران، 1405هـ.
7. ابن منظور، لسان العرب، مج: 05، دار الجبل، بيروت، دون سنة.
8. ابن يعيش، "شرح المفصل"، المجلد الثاني، ج06، مكتبة المتنّبي، القاهرة، د.س.
9. ابن يعيش، "شرح المفصّل"، ج07، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.س.
10. أبـو بشـر بـن قنـبر سـبيويه، "الكتـاب"، تـح: عبـد السـلام هـارون، ج01، ط01، مكتبـة الخانجي، القاهرة، د.س.
11. أبـو بكـر القـرطبي، "الجـامع لأحكـام القـرآن والمبـين لمـا تضـمنه مـن السـنة وآي الفرقـان"، تـح: عبـد الله بن حسن التركي، ج01، ط01، مؤسسة الرسالة، 1427هـ_2006م.
12. أبـو جعفـر بـن جريـر الطـبري، تفسـير الطـبري لجـامع البيـان عـن تأويـل آي القـرآن، مركـز البحـوث والدراسات الإسلامية، ج13، ط01، دار هجر، 1422هـ/ 2001م.
13. أبـو يعقـوب يوسـف بـن محمّـد السـكاكي، "مفتـاح العلـوم"، تـح: هنـداوي عبـد الحميـد، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ_2000م.
14. أبي العبـاس محمّـد بـن يزيـد المـبرد، المقتضـب، تـح: محمـد عبـد الخـالق عظيمـة، لجنـة أحيـاء الـتراث العربي، ج04، ط02، القاهرة، 1399هـ_1979م.

15.أبي الفـداء اسماعيـل بـن كثـير، "تفسـير القـرآن العظـيم"، ج02، ط01، دار الغـد الجديـد، القاهرة، 1438هـ/2017م.

16.أبي بكـر الزوبيـدي، تـح: عبـد الكـريم خليفـة، ط02، مركـز الـرواد، دار جلـيس الزمـان، عمـان، الأردن، 2011م.

17.أبي بكـر القـرطبي، "الجـامع لأحكـام القـرآن والمبـين لمـا تضـمنه مـن السـنة وآي الفرقـان "، تـح: عبد الله بن حسن التركي، ج01، ط01، مؤسسة الرسالة، 1427هـ_2006م.

18.أبي جعفـر بـن جريـر الطـبري، تفسـير الطـبري جـامع البيـان عـن تأويـل آي القـرآن، ج13، ط01، دار هجر، 1422هـ/2001م.

19.أحمـد بـن فـارس الـرازي، "الصـحابي في فقـه اللّغـة العربيـة ومسـائلها وسـنن العـرب في كلامهـا"، حققه: دكتور عمر فاروق، ط01، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1414هـ_1993م.

20.الإمـام أحمـد بـن القاسـم العبـادي، رسـالة في اسـم الفاعـل المـراد بـه الاسـتمرار في جميـع الأزمنـة، تـــح: الـــدكتور محمـــد حســـن عـــواد، ط01، دار الفرقـــان للنشـــر والتوزيـــع، عمـــان، 1403هـ_1983م.

21.البخـاري بـن اسماعيـل، "صـحيح البخـاري"، تـح: محمّـد الناصـر، ج04، ط01، دار طـوق النجاة، بيروت، لبنان، 2001م.

22.بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، دون سنة.

23.جـلال الـدين السـيوطي، الأشـباه والنظـائر، ط01، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان، 1983م.

24.جلال الـدين السـيوطي، المزهـر في علـوم اللّغـة وأنواعهـا، تـح: مـولى بـك وفضـل إبـراهيم النجـاوي، المكتبة العصرية، 1968م.

25.جـلال الـدين السـيوطي، همـع الهوامـع في شـرح جمـع الجوامـع، تـح: أحمـد شمـس الـدين، ج01، دار الكتب العلمية، دون سنة

26.جمـال الـدين ابـن هشـام الأنصـاري، "مغـني اللبيـب عـن كتـب الأعاريـب"، راجعـه: سـعيد الأفغـاني، تـح: مـازن مبـارك، حمـد الله علـي حمـد الله، ج01، ط01، دار الفكـر بدمشـق، 1368هـ_1964م.

27.الحطيئة، ديوان الحطيئة، ط02.

28.خالـد بـن عبـد الله الأزهـري، شـرح التصـريح علـى التوضـيح، تـح: محمـد باسـل عيـون السـود، ج02، ط01، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م.

29.ديوان، معلقة "زهير بن أبي سلمى"، دون سنة.

30.الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: دكتور مازن المبارك، دار النفاس، دون سنة.

31.الزركشـي بـدر الـدين محمـد، "البرهـان في علـوم القـرآن"، تـح: محمـد أبـو الفضـل، إبـراهيم، دار المعارف، مصر، 1957م.

32.سـيبويه، "الكتـاب"، تـح: عبـد السـلام محمـد هـارون، ط02، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، مصـر، 1988م.

33.سـيبويه، الكتـاب، تحقيـق وشـرح : عبـد السـلام محمـد هـارون، ج01، ط03، مكتبـة الخـانجي، القاهرة، 1408هـ_1988م.

34.السيوطي، الأشياء والنظائر، ط01، ج02، دار الكتاب العربي، 1984م.

35.شـرح الرضـى" علـى الكافيـة"، تصـحيح وتعليـق: يوسـف حسـن عمـر، ج02، ط02، منشـورات جامعة فان يونس بنغازي، 1996م.

36.الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، دون سنة.

37.شـهاب الـدين الألوسـي، "كتـاب تفسـير الألوسـي روح المعـاني"، تحقيـق: علـي عبـد البـاري عطية، ج12، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.

38.الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج13، د.ط، الدار التونسية، تونس، 1984م..

39.عبـد الـرحمن بـن ناصـر السـعدي، تيسـير الكـريم في تفسـير كـلام المنـان، قـدم لـه عبـد الله العزيـز بـن عقيـل، ومحمـد صـالح العثيمـين، تحقيـق : عبـد الـرحمن بـن معلـى للويحـق، ج13، ط01، مؤسسـة الرسالة، بيروت، لبنان، 1423هـ/2002م.

40.عبـد القـاهر الجرجـاني، المقتصـد في شـرح الإيضـاح، تـح : الـدكتور كـاظم مجـد المرجـان، ج01، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1982م.

41.عبـد القـاهر الجرجـاني، كتـاب المقتصـد في شـرح الإيضـاح، تـح: الـدكتور كـاظم مجـد المرجـان، المجلد الأوّل، دار الرشيد للنشر، 1982م.

42.علـي الشـوكاني، إرشـاد الفحـول تحقيـق: الجـرّ مـن علـم الأصـول، تـح: أبي حفـص سـامي بـن العرب الأثري، ج01، ط01، دار الفضيلة، 2000م.

43.الفحل علقمة، ديوان علقمة الفحل، تح: لطفي الصقال، ودرية الخطيب، مرا : فخر الدين قباوة، ط01، دار الكتاب العربي، حلب، 1969م.

44.قيس إسماعيل الأوسي، "أساليب الطلب عند البلاغيين والنحويين"، المكتبة الوطنية، بغداد، 1988م.

45.محمد جعفر الجزائري المروج، منتهى الدراية في توضيح الكفاية، تح: محمد علي الموسوي المروج فقاهة، ج01، ط02، شعبان 1331هـ.

46.محمد جعفر المروج، منهتى الدراية في توضيح الكفاية، تح: محمد علي الموسوي المروج، فقاهة، ج01، ط02، شعبان 1331هـ.

47.محمد كاظم الأخونة الخراساني، "فوائد الأصول" تص وتع : سيد مهدي شمس الدين، ج01 و02، ط01، وزارة الإرشاد الإسلامي، 1407هـ.

48.النابغة الذبياني، "الديوان"، تح وشرح : حمدو طماس، د.ط، دار المرعفة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005م.

49.الواحدي، شرح "ديوان المتنبي"، مج:01، ط01، دار الرائد العربي، يروت، لبنان، 1419هـ_1999م.

50.الواحدي، شرح ديوان المتنّبي، ج01، موقع الوراق، دون سنة.

قائمة المراجع :

قائمة الكتب :

1. إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، د.ط، مطبعة العاني، بغداد، 1386هـ_1966م.
2. إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، دون سنة.
3. ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، دون سنة.
4. ابن دريد، "كتاب جمهرة اللغة"، ج03، ط01، مكتبة المثنى، بغداد، 1345هـ.
5. ابن زهير كعب، ديوان كعب بن زهير، تق.وشر : أحمد الفاضل، ط01، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003م.
6. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد، ج03، ط20، دار التراث، القاهرة، د.س.

7. ابـن معمـر، ديـوان جميـل بثينـة، جمعـه وحقّقـه وشـرحه : إميـل يعقـوب، ط01، دار الكتـاب العربي، بيروت، لبنان، 1992م.
8. ابـن يعـيش، شـحر المفصّـل للزمخشـري، ج03، ط01، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان، 1422هـ_2001م.
9. أبـو علـي الفارسـي، المسـائل الشـيرازيات، تـح: حسـن بـن محمـود هنـداوي، ج01، ط01، كنـوز إشبيليا، 2004م.
10. أبي الحسـن علـي مـؤمن ابـن عصـفور الإشـبيلي، شـرح جمـل الزجـاجي، ج01، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ_1998م.
11. أبي العباس بن زيد المبرد، المقتضب، ج03، دون سنة.
12. أبي تمـام حبيـب بـن أوس الطـائي، "ديـوان الحماسـة: ، شـرحه وعلّـق عليـه : أحمـد حسـن سـبح، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ_1998م.
13. اسـتيتية سمـير، اللّسـانيات المجـال والوظيفـة والمـنهج، ط01، عـالم الكتـب الحـديث، ريـد الأردن، 1425هـ_2005م.
14. آغـا ضـياء العراقـي، "نهايـة الأفكـار"، ج01و02، مؤسسـة النشـر الإسـلامي التابعـة لجماعـة المكثرين بقيم المشرفة، إيران، د.س.
15. بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، دون سنة.
16. تمـام حسـان، "منـاهج البحـث في اللغـة"، ط01، دار الثقافـة، الـدار البيضـاء، المغـرب، 1989م.
17. تمام حسان، "مناهج البحث في اللغة"، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، 1990م.
18. تمام حسان، الأصول في النحو، عالم الكتب، القاهرة، دون سنة.
19. تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار البيضاء، المغرب، 1994م.
20. تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، 1994م.
21. جـابر المنصـوري، الدلالـة الزمنيـة في الجملـة العربيـة، ط01، دار العلميـة الدوليـة، عمـان، الأردن، 2002م.
22. جعفـر جريـر الطـبري، "تفسـير الطـبري جـامع البيـان عـن تأويـل؛ أي القـرآن"، هجـر، ج13، ط01، د.ب، 1422هـ_2001م.

قـــائمة المصادر والمراجع :

23. جـلال الـدين القـزويني الخطيـب، "الإيضـاح في علـوم البلاغـة المعـاني والبيـان والبـديع"، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ_2002م.

24. جمـال الـدين عبـد الـرحيم الأسـنوي، نهايـة السـول في شـرح الوصـول في علـم الأصـول، ج02، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ_1999م.

25. جمـال الـدين مصـطفى، البحـث النحـوي عنـد الأصـوليين، ط02، دار الهجـرة، إيـران، 1405هـ.

26. جيـترار جوهـامي، "مفهـوم السـببية بـين المتكلمـين والفلاسـفة بـين الغـزل وابـن رشـد"_ دراسـة وتحليل : دار المشرق، بيروت، 1968م.

27. حيـدر سـلمان الأنبـاري، "دلالـة الأمـر عنـد اللغـويين والأصـوليين"، د.ط، مكتبـة اليمامـة للطباعة والنشر، قسم، اللغة العربية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2017م.

28. الراغـب الأصـفهاني، "حليـة الأوليـاء وطبقـات الأصـفياء"، ج06، د.ط، مكتبـة الخـانجي، القاهرة، د.س.

29. رشيد كمال، "الزمن النحوي في اللغة العربية"، عالم الثقافة للنشر، عمان، دون سنة.

30. رضـي الـدين الأسـترباذي، شـرح الكافيـة، تـح: يوسـف حسـن عمـر، ج04، 1395هـ_1975م.

31. زكـريا عبـد الكـريم، الـزمن في القـرآن الكـريم_ دراسـة دلاليـة للأفعـال الـواردة فيـه، دار مجلـيس الزمان، عمان، 2011م.

32. السيد محمد رشيد رضا، "تفسير سورة يوسف"، ط01، مطبعة المنار، مصر، 1936م.

33. الشّـحوذ علـي بـن نايـف، الهدايـة في النّحـو، ط05، المجمـع العلمـي الإسـلامي، دار منـير، العراق، دون سنة.

34. شوقي ضيف، تجديد النحو، ط04، دار المعارف، القاهرة، دون سنة.

35. الشيخ ابن يعيش، شرح المفصّل، ج08، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دون سنة.

36. الشيخ باقر القيرواني، "الحلقة الثالثة في أسلوبها الثاني"، ج01، دون سنة.

37. الشـيخ محمّـد رضـال المظفـر، "أصـول الفقـه"، ج01، ط02، مؤسسـة الأعلـى للمطبوعـات، بيروت، لبنان، 1410هـ_1990م.

38.صاحب أبو جناح، دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، ط01، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1419هـ_1998م.

39.صادق بن محمّد البيضاني، نزهة الطرق شرح بناء الأفعال في علم الصرف، ج01، 1421م.

40.عباس حسن، النحو الوافي، ج03، ط04، دار المعارف، مصر، دون سنة.

41.عباس حسن، النحو الوافي، ج03، ط05، دار المعارف، دون سنة.

42.عبد الجبّار توامة، زمن الفعل في اللّغة العربية قراءته وجهاته_ دراسات في النحو العربي، دون سنة.

43.عبد الجبّار توامة، زمن الفعل في اللّغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، دون سنة.

44.عبد الرحمن حسن الميداني، معارج التفكّر ودقائق التدبّر، المجلد العاشر، ط02، دار القلم، دمشق، 1435هـ/2014م.

45.عبد القادر الفاسي الفهري، "البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة"، دون سنة.

46.عبد القادر عبد الجليل، "علم اللسانيات الحديثة، نظم التحكم وقواعد البيانات "، ط01، دار الصفاء، عمان، 2001م.

47.عبد الله الحسن الميداني، معارج التفكّر ودقائق التدبّر _ تفسير تدبري للقرآن الكريم، المجلد العاشر، ط02، دار القلم، دمشق، 1435هـ/2014م، 1967م.

48.عبد الله بن يوسف، شرح جذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط01، دار الأحياء العربي، 1422هـ_2001م.

49.عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج01، دون سنة.

50.عبد المجيد جحفة، "دلالة الزمن في العربية"، دراسة الزمن النسقي للأفعال"، ط01، دار توقبال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2006م.

51.عبد المقصود محمد عبد المقصود، مفهوم الإشتقاق الصرفي وتطوّره في كتب النحويين والأصوليين، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دون سنة.

52.عبد الهادي الفضلي، دراسات في الفعل، ط01، دار القلم، بيروت، لبنان، 1982م.

53.عصام نور الدين، الفعل والزمن، ط01، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1984م.

54.علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ط01، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة، عمان، 2002م.

55.فاضل السامرائي، معاني النحو، ج01، ط01، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1420هـ_2000م.

56.القزاز هاني محمّد عبد الرزاق، المعيد في جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق المسائل النحوية والصرفية في شرح أبي العلاء المعري على ديوان ابن أبي حصية، رسالة ماجستير، دون سنة.

57.كمال إبراهيم بدري، "الزمن في النحو العربي"، دار الأمية للنشر، الرياض، دون سنة.

58.كمال رشيد، الزمن النحوي في اللّغة العربية، د.ط، عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م.

59.لحسن الجواهري، القواعد الأصولية، العارف للمطبوعات، ط01، د.س.

60.مالك بن يوسف المطلبي، "الزمن واللغة"، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1486م.

61.مالك يوسف المطلبي، "الزمن واللغة"، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1986م.

62. المبرد، "المقتضب"، ج02، د.ط، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.س.

63.محمد الحسيني الشيرازي، الوصول إلى كفاية الأصول، ج01، ط03، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ.

64.محمد الحمصي، تفسير وبيان مفردات القرآن على مصحف القراءات والتجويد، د.ج، د.ط، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، د.س.

65. محمّد بن علي الصبان، "حاشية الضبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك"، ج01، ط01، دار الكتب العلمية، 1417هـ_1997م.

66.محمد سليمان الياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المناد الإسلامية، دون سنة.

67.محمد علي الصابوني، "صفوة التفاسير"، ج02، ط04، دار القرآن الكريم، بيروت، 1402هـ/1981م.

68.محمّـد يحـي الـدين عبـد الحميـد، شـرح ابـن العقيـل، ج01، ط20، دار الـتراث، القـاهرة، 1980م.

69.محمـود سـليمان ياقـوت، النحـو التعليمـي والتطبيـق في القـرآن الكـريم، مكتبـة منـاد الإسـلامية، كلّية الآداب، جامعة الكويت، دون سنة.

70.مصـطفى الخميـني، تحريـرات في الأصـول، ج01، ط01، وزارة الثقافـة والإرشـاد الإسـلامي، 1407هـ.

71.مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، انتشارات ناصر خسرو، طهران، إيران، دون سنة.

72.مصـطفى الغلاييـني، جـامع الـدروس العربيـة، ج01، المكتبـة العصـرية، بـيروت، صـيدا، 1983م.

73.مصـطفى جمـال الـدين، البحـث النحـوي عنـد الأصـوليين، ط02، دار الهجـرة، إيـران، 1405م.

74.مهـدي المخزومـي، في النحـو العـربي نقـد وتوجيـه، ط02، دار الرائـد العـربي، بـيروت، لبنـان، 1406هـ_1986م.

75.مهـدي المخزومـي، في النحـو العـربي، نقـد وتوجيـه، ط02، دار الرائـد العـربي، بـيروت، لبنـان، 1406هـ_1986م.

76.يوسف مالك المطلبي، الزمن واللغة، د.ج، د.ط، الهيئة المصرية الكتاب، مصر، 1986م.

قائمة المجـــلات:

1. جمعـة حسـين، "فكـرة الـزمن في الدراسـات العربيـة، مجلـة الـتراث العـربي"، الإتحـاد الكتـاب العـرب، دمشق، ع: 86 و87، دون سنة.
2. تمـام حسـان، القـرائن النحويـة وطـرّاد العامـل والإعـرابين التقـديري والمحلّـي، مجلـة اللسـان العـربي، مكتب تنسيق التعريب، ج01، مج: 11، الرباط، 1394هـ_1974م.

قائمة المذكرات :

1. حيـدر عـودة كـاطع محـي الـدراجي، الـزمن عنـد اللغـويين والأصـوليين، مـذكرة نيـل درجـة الـدكتوراه، جامعة البصرة، دون سنة.

2. عبد الواحد زيار المنصوري، الزمن عند الأصوليين والنحويين، أطروحة نيل شهادة الدكتوراه، جامعة البصرة، 2012م.

✍ قائمة المواقع الإلكتـــرونية :

1. ألبو علي آسية، أهمية الزمان في فلسفة والأدب، محاضرة، جامعة قابوس، عمان، 1429هـ، الموقع الإلكتروني : www.niwz.com

2. نبيل نايف، " الزمن أعقد المفاهيم"، مقالة ، موقع الإلكتروني : www.alhewar.org

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

البسمـــــــــــلة

شكر وتقديـــــــر.

إهـــــــــــداء.

قائمة المختصـرات

مـــــقدمة :.....أ

*****

✍ المدخل : الزمـــــن النحوي ودلالته عند القدامى والمحـــدثين _____03

❁ المـــدلول اللغوي والإصطلاحي للزمن_____07

❁ الفـــرق بين الزمـــــن والزمـــــان_____08

❁ الزمـــــن النحـــوي والزمـــن الصرفي_____09

❁ الزمـــــن في القرآن الكريم_____12

*****

✍ الفصل الأول : الزمـــــن في الأفعـــــــال_____14

❖ تعـــــريف الفعل وأقســـــامه._____15

❁ أســـــاس التقسيـــم._____16

01. الصيغة الصـــرفية._____16

02. المدلول الزمنـــــي._____18

❖ الدلالة الزمنـــــية للفعل._____20

❁ الزمـــــن الماضي_____20

01. صيغة "فَعَلَ"_____20

02. الزمن في الفعـــل "كَانَ"._____25

❁ الزمـــــن في الفعل المضـــارع._____28

01. زمن الحـــال والإستقبـــال._____29
02. صيغة "يفْعَلُ"._____30
❖ الزمـــــن في المشتقّـــات._____36
01. المشتقّـــات عند النحويين والأصوليين._____37
02. المشتقـــــات ودلالتها الزمنية._____40
❖ الزمن في اســـــم الفاعل._____40
01. اسم الفاعل ودلالته الزمنية عند الأصوليين._____42
02. دلالته الزمنية عند اللغويين._____43
❖ زمن الحال ودلالته عند اللغويين والأصـــوليين._____46
❖ زمن اسم المفعـــول ودلالته عند اللغويين والأصـــوليين._____51
❖ الزمن في أســـاليب الطلب._____53
❖ صيغة "إفعل" ودلالتها الزمنية عند اللغويين والأصـــوليين._____56

****

✍ الفصل الثـــــاني: حركية الزمن ودلالته في ســورة يوسف _____62

****

✍ الخاتمة :.....90
✍ قائمة المـــلاحق:_____93
✍ قائمة المصـــــادر والمراجع :.....99